











قصة

# الزير سالم الكبرى

أبرئله المهمل

وفيه ما كان من كليب وجمان اليماني  
وجمان بن مرة وما وقع بينهم  
من الحروب والأهوال  
بالتمام والسكال

والحمد لله على كل حال



السر

سعيد علي المصطفى

عاجل الطبعة والمكتبة السعيدية  
بجوار الأزهر بصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أما بعد حمد الله . والصلاة والسلام على رسوله وأزواجه وبعد فهذه سيرة الأسماء  
الذكراء والبطول المغوار التي شاع ذكرها في الأفطار وأذل بغيره كل مدنيدي وجبا  
الملك ليلين ربيعة صاحب الاشعار البديعة وأوقائع المهولة المريدة وما جرى له في تلك الايام من  
ملوك التبابعة وفرسان الصدام من الحوادث والوقائع التي تطرب القاري وتلذذ المامع ولكن قبل  
الشروع في هذه السيرة العجيبة وأخبارها المطربة الغريبة رأينا أن نذكر طائفة من أخبار العرب أهل  
الفضل والادب اعادة للمطالعين ونزعة للاسمعين فتقول وبالله المنة أن أصل العرب من قديم  
الزمان وسالف العصور والاوان من ولد زار بن معد بن عدنان وكان قد ولد لزار المذكور أربعة  
أولاد من الذكور كل منهم بالفضل والبأس مشهور وهم ضرواء وأبادور ربيعة فارس الطراد ومنهم  
ثعلبة قبائل الاعراب وملات البراري والمهاب فبن نحل أيد ملوك التبابعة الذين أخبارهم  
بين الناس شائعة ومن نسل ربيعة ومضر وأغار عرب الحجاز ونجد والعراق وسكان القفار وكانت  
العرب في ذلك الزمان متحدة الى جزئين وهما يدس ومن فم كان الجنهم المهيرون يباقي العرب  
هم لقيسيون وما زالت العرب تتسم وتكثر وتتبدل البر الاقر حتى اشتهرت العشائر والقبائل وظهر  
الامير ربيعة وأخوه مسرة أبناءه نائل وربيعة المذكور وهو ابو ثوير الفارس المشهور صاحب  
هذه السيرة ووقائعها الشهيرة

(قال الراوي) وكان ربيعة في ذلك الزمان من جهة ملوك العربان وأخوه مرة من الامراء والاعيان  
وكانت منازلها في تلك الايام في أطراف بلاد الشام وكانا يحكمان على قبيلتين من العرب وهما بكر  
وتغلب وولد لربيعة خمسة أولاد مثل الاقر وهم كليب الاسد الكرار وسالم البطل الشهير الملقب  
بالبر وعدي ودريمان وغيرهم من الشجعان وكان له بنت جملة الطبايع شديدة الباع تمارك الاسود  
والصباع اسمها أممي وتلقب بصباع وأما الامير مرة فكان له عدة أولاد أبطال أجاد قد اشتهروا  
بالشجاعة وقوة البأس منهم هام وسلطان وجساس وله بنت جملة فضلة نبيلة يقال لها الجليلة  
فاتفق في بعض الايام أن الامير مرة دخل على أخيه ربيعة في الخيام وخطب ابنته صباع لابنته هام  
وخاتمه بهذا الشعر والنظام

يقول أمير مرة في قصيد	معانيه حكمت درر الجواهر
ربيعة يا أخي الصبح كلاي	أياك فرسان الجبابر
أريد صباع بنتك ياربعة	الى هام يا فخر الاكابر
ولما ينتهي اذكك كليباً	ويركب يا أخي الخيل الضامر
وتكبر يا مالك بنتي الجائلة	نخذهما له وزوج لانشاور
هذا يا أخي قصدي ومرادي	أيا صدام آساد كوامر

تبلى له ربيعة ثم فله  
تريد ضام خذها يا ممي  
ومعها أمة حر كالأرأس  
ومعها الحمد للفاخر وأطاس  
ومعها ابن مرة مثل ابي  
فقم انقض ونزوحها بمرقة



ايها الملك العظيم انه لا يوجد مثلك في هذه الافطار من الملوك السكار اصحاب المدن والامصار  
ولكن يوجد خارج البحار عرب من اهل الشجاعة والافتداده ندم كثير وجيشهم غدير يقال لهم  
بنو قيس وسيدهم اسمه الامير ربيعة ولهم في الحروب والغارات وقائع مهولة مربعة وهم من اولاد  
مضر الاسد الغضنفر وقد امتلكوا أكثر جهات الارض في الطيل والارض بهم اعظم مناواكش  
واشد بأسا وقد فعلوا انتهى الوزير من هذا الكلام ومعه من حضر في ذلك المقام اغناظ الملك  
وتأثروا كان عليه أشد من ضرب السيف لا بتر فصاح على الوزير وزعق وقال له بكلام الخنق أهكنا  
يا قيس تفضل على بني قيس وما دام الامر كذلك لا بد أن أقعدهم بفرسان الممارك واقتل ملكهم  
وبيعة وأوردتهم موارد المهالك واخرب بلادهم ردبارهم واعمر بالأسف آثارهم وأهلكهم تلك الدبار  
بالقوة والافتداه ثم انشد هذه الايات على محامع اسراء العادات

يقول النعمي اليهني المسمى	بحسان فما لا قول زورا
ملكك الارض غصبا واقتدارا	وصرت على ملوك الارض سورا
وطاعتني المملوك والقبايل	وفرسان الممراع ولمعورا
لقد اخبرت عن بطل عنيد	شديد البأس جبارا جهورا
وقالوا إنه يدعى ربيعة	امبرا قد حوى مدنا ودورا
تولى الارض في طيل وعرض	فكم اخرب وكم شيد قصورا
فقصدي اليوم اغرؤه بجيشي	واترك ارضه قفرا ووعورا
يا ابنه ان اجمع لي المدكر	فبأنوا فوق خيل كاندورا
وجوز الف صرك ياوزري	واوسدتهن في وسط البحورا
ثلاث شهور امرع لا تطول	يكون جميع ماقلته حضورا
امير بهم ان تلك الاراضي	وملكك لا قلاع والقصورا
ويغنم عمركى منهم مكاب	وازوجهم بنات كمال دورا
وبقي الحكم لي برا ومحرا	وبصني خالطي بدم الكدور

فان الراي فما انتهى النعم من شمره ونظامه وفهم اور فخري حديثه وتلامه ندم وتكلم  
مدي أعدهم ذلك الخبر ولم يدعهم الا الامتنان ونجهاز الفرسان والابطال الى الحرب والقتال فنزل  
ان المدون بهرهم ورجعهم بان يأمروا بطل البحار واجتماع العدا كرواني لاسان وكان هذا  
الطبل يقال له ترجاج ير من اعظم الطبول وكات دقة عشرة من العبيد الامويل وهو من  
حصنة الملوك لعظم وغايات الباس تسمع سوته من مدانة ثلاثة ايام وكان الملك حاد اذا غزا  
قبيه من امر بان يأخذ ذلك الطبل معه وانما ذهب بتيهه ولم يزل هذا الطبل في ذلك الزمان متصل  
الى ملك عنى اتصال الى الامير حسن سيد بني حلال المشهور بالاحسان والافضال فلما دقت

(٥٠)

الهديد الطبل ومجتمعت سرته قواد النمران أقبلت على الوزير من كل جهة ومكان . فسلموا عليه  
وعزلوا ابن بديسه وأودع من سبب دق طبل الرجرج خذتهم بذلك الأيراد والمير إلى تلك البلاد  
للغزو واجتمعوا منهم بعد ذلك فرقى عليهم السلاح وآلات الحرب والدفع ولم تكن إلا مدة قصيرة  
حتى تجهزت المراكب ونجمت الأهساكر من على جانب بئان من جملة منهم عشرة ملوك كبار كل  
ملك يحكم على مائة ألف بطل مغوار فغزوا أمام الملك بزم حسان فسلموا عليه وقبضوا  
الأرض من بديسه وأولاه والنحن بن دبك ولا بخل باروا حنا عليك فمكرهم وخاس عليهم الخلع  
الأخرى والنحن أباه مرة ووعدهم المال الجزيل وبكل خير جميل ثم أمر الوزير بالاستعداد  
والرحيل على غريبي قيس في تلك الأوطان لئلا يوطب منه أن يأتي الأهساكر من تحت قصر وهي نازلة إلى  
البحر ليس هذا هو الهاويرى ملاحها وأفضالها فامتثل الوزير للأمر وقفل كما ذكرنا فشرح  
صدر الملك ودرية له ما كروا الجاهل وهي الملاح لسكامل والاستعداد للحرب والقتال  
فأنشد وقال

يقول النضرع الملك الخاني	صدعا عيشي قد طاب فؤادي
أنتني عما كرى كالأسد تجرى	الوف راكبين على جياد
عليهم كل درع من حديد	له ذود كما عين الجراد
وفيههم كل جبار عنيد	يقابل ألف ليث في الطراد
برؤيتهم فقد زاد انقراحي	وزال الهم عني بالتماد
اسبر بهم لذلك الرحلا	وأقل كل من يطلب عنادي
وارجع غاميا في طيب عيش	ولا يبق اتبع من يعادي
الأياء سكري قروا وطيبوا	على نيل المقاصد والمراد
ومني ابشروا فيما تريدوا	ومعها تطلبوه بازدياد

فله أفرع الملك من شعره ونظامه صرخت الأمراء والأكاب وقياد الجيوش والعساكر  
ودعوا الملك بالسر وطول الأمر وقد استبشروا في عز وتلك البلاد وأيقنوا بالنجاح  
والموفق المراد ثم زلت العساكر والاجناد في المراكب مع الأمراء والقواد وكان الملك حسان قبل  
خروجه من الأوطان قد سلم زمام ملك النهر إلى الصجاصح بن الحسن وهو ملك كبير وفارس  
شهير كان عيلا به ويعتمد عليه فأوصاه أن يجمع له المال في كل عام ويرسله إلى بلاد الشام ثم زلهم  
الوزير مراكب كبير وأقلعوا من الأوطان وقصدوا بلاد الحبش والسردان وعند وصولهم إلى  
ذلك الجانب أقوا المراسم ونزلوا إلى أبراقوارب ونصبوا الخيام والمضارب وفي الحال أرسل الملك  
قبح وزيره مزيدين بمائة ألف فارس منتخبة ليعلم ابن اخته الرعيي بقدمه إلى تلك الأقطار لانه  
كان ملك هاتيك الديار وبأمره بسرعة الحضور وتقديم الدخول للجيش والعسكر فلما علم الرعيي

بذلك الظاهر إذ في الأصل وساد بالقرآن ولا بهل والمهتر لانه لى إذا اتى بها في الجوانب  
من حوله الرزراء ولا عياض فدخل وسلا عليه وقبله بين عبيده وقدم له الخاثر والمهتر وسأله عن  
سبب قدومه الى تلك الجهات فأخذه وواقفه الحال وغداه فغزو في قيس وتلك الاطال لم يبق  
تلك المينة في الظلام وفي أمه باح صرا المالك انه قد ملكه انعام اذ نبأه ولارجل الى بلاد الشام  
وان يبقه حواله في مدينة روافر فغير غفلة منه يدر الجيز وخمسة دراهم لادواهم  
انهم كلما اقبلوا الى مدينة يملكوها في الحال ويقيموا فيها فائبا من سادات الرجل فجاؤا امره  
بالخضوع والامتناع فخذ ذلك وقت الطول وركبت افروس فظهر الخيل والارتفع الصياح ولمع  
السلاح وترتبات الكتائب وسارت المراكب في تلك البراري واليهاب وكذا كادوا لوالى مدينة  
اولد امتد كواهم السيف المهندى الى ملك والامراء لادوا طائفتهم الى بادوم زل تبعه يتقدم الى  
امام حتى اقبل الى مدينة اشام فأحاط بهم من جميع الجوانب بالواكب والكتائب وكذا لهم المالك  
وبينة في دمشق اشام يدهى زيد بن حلام وكذا ربيعة وأخوه رزق وادى لاهيز وهو كان  
يبعده عن المدينة صافى يهين فوسل المالك تبع الى نائب الامة ربيعة أحد لوزراء الامة عاب  
منه الخضوع لاسره ونصاييم البلد فلما وصل اليه ودخل عليه اذ به يظهر ومدة ليم رصافا جاب  
بالسمع والطاعة وأجاب منه رضى في تلك الساعة وأخذه معه الاول والخاثر وخروج في جماعة من  
الأكابر حتى اتى بتيه في الظلام فجاها بالامام ثم ركب به تيم فاقا ترحيبا وسرعة فاب لرس فخاص  
بمكان قريب منه فقال له تبع الى أنت ملك اشام قل نعم لهم المالك الجهة فساله عن كبريائه فقال له  
ظلم على قومه وكل الرعايا تشكوه من ظلمه وتنتد على الأذى والضرر والموت والجذل فذهب الجريه  
الذي اغاثا المالك حتى تخاض من نير العبودية فمضى خذلك خذمة رضية وعيرك من حجة الرعية  
وما كان قوله ذلك اتبع الامن الخوف والفرع فقتلهم تبع من هذا الكلام وقال ابشر بلوغ  
المرام فلك ستكون ناجي في بلاد الشام ونحله الى الخارج في كل عام فقال صمعا ومعاونة يا ملك المؤمنين  
وجوهرة هذا الاوان ثم أمر ض عليه الخاثر ومجاهدين فبصر الجواهر فنتشر صر صدر تبع وظلم  
عليه الخلع وقال له اذهب الآن مع وجوه اهل المدينة وبادع في صرا الضيافة والزيينة فاننا ست  
الى عندك بعد ثلاثة ايام وتفرج على الشام ثم رجع الى المضارب والظلم فقال له املاوسه لا الارض  
أرضك والبلاد بلادك ثم ودع المالك وسار بن معه من الأكابر والتجار واخذ يسي في امر الرعية  
وقد حمرت معه أرض الشام خوف من الله في الطريق فاجري هذا ما جرى ما جرى لاه من الاخبار ورواه ماذن  
من ربيعة وفى قيس الاخبار فانهم لم يسمعوا بقدوم المالك تبع الى تلك الديار واقتناحه المذن  
والامصار فأخذهم القاتى والافتكار وكان قد بلغ ربيعة قول زيد الى تبع حسال وكيف انه نسيه الى  
الظلم والعدوان مع انه كان أمدا لملك الزمان أخذ ان يذهب والتفاق وزاد به الخلق طمع أكابر  
قومه وأخيه رزق من يعتمد عليهم من اهل الشجاعة والسادات وجعل يحاط بهم بهذه الايات

غما ربيعة شعراً من ضميره  
يا قومنا اسمعوا واستمعوا قولي  
كنا بخير وكان المعد بخدمننا  
وازوح والحز والعمور يأتى لنا  
جانا من البحر ذا التبع يحاربنا  
مع رجال عوايس الف الف بطل  
حاز البلاد وما امير غانعه  
آتي الينا وما حبيب حساب لنا  
معه عسكر كثير ماله عدد  
انا بقتيت كبير السن يا عري  
مرة اخي بهذا الراى ساعدنى  
ما يترك الكاس من يده ولا ساعة  
كيف العمل تنهزم أو أن تقابله

فله افرغ ربيعة من شعره قالت الحاديات والفرسان عن فردلحان ان هذا الامر لا يطاق وعلمت  
من المذاق ليس اما غير المربعة هي او فرغ ربيعة والاحكم بينه فينا ولا تهاونا عن بكرة اينا وبعد  
مداولة طويلة رجلا من مطيعة استقر رأي الجهور على أن يذهبوا الى عند تبع المذكور فيسلوا عليه  
ويقبلوا يديه ويطلبون لا أنفسهم الا ما ن يردوا له التبع الحسان لعلمهم بتبع لصون هذه الوسيلة  
من تلك الورطة الويلة هذا ما كان من امر بنى قيس واسا الملك تبع فانه في اليوم الثالث ركب في  
وجوه قومه وتوجه الى مدينة اتمام لاجل الزيارة كما تقدم فلما بلغ الغاية ووصل الى المبرية  
التفاه زيد بالتعظيم والاکرام واجلسه في اعز مقام وصنم له وليمة عظيمة ذات قدر وقيمة  
فأحضر اليه وخام عليه وفرق التبع الثمينه على أكابر أهل المدينة ثم رتب عليهم الخراج في كل عام  
وقد بذلك رجع الى المضارب والخطاب وهو مسرور بالمواد على المرام وأما بنو قيس فانهم جمعو  
التبع الحسان والاموال التي بكل عنها وصف الاموال من عقود وجواهر ومهيات وذخائر وقاش  
فاخرجوها على مائة جمال وركب بيعة تمح أخيه مرة في مائة بطل وسار معهم ماجامعة من الامراء  
والقواد الذين عليهم الاعاد وجدوا في قطع البراري والقفار حتى وصلوا الى تلك الديار وعند  
وصولهم المضارب نزاعن ظهرا لجنائب واجتمعوا لجن نذار الملك تبع وكان اسمه ثعلبة بن الابقع  
افقه دموا له تلك التبع الحسن ليقدما الى الملك تبع حسان ويعلمهم بقدمهم الى الديار فقدما  
لجن نذار وأعلم الملك بمجيء افوم في ذلك ليوم وان مرادهم الدخول عليه ليتشرفوا بتقبيل يديه  
ورجله ويحسروا ما به يركونوا من جملة خدمه وأعوانه فقبضهم تبع والتفت الى وزيره نهبان وقال

له بن ملوك قهر العظام له بن كزنت ذات في عنهم هو كذا وكذا من الكلام داني لا صاح أن  
 أكون لهم من جملة عظماء ومهمين في هذا العالم إلى تقبيل أقدامهم ليكنوا من جملة أعوانى وخدامى  
 فقال الوزيرون لك شئ من كل شئ وخذ من كل طائفة هذا الأمر في خيرة من هم في الخدمة والكلام  
 اذ دخل على الملك اراء على قهر الامراء قبلوا الارض بين يديه ووقدوا على رجاياه فأنتبع ينظر  
 اليهم ويتأمل فيهم فحانت منه انة ففطر الاله ورسد وانف في باب امه ويوان ره وهى لاسد  
 انضبان وكذا الاله ويربعة يمدخل مع قوته على الملك حسان لان منه كانت لا تطاوده على الدل  
 ولما واذ فانت الملك تبع الى اترجى وقله من يكون هذا لانه ذى اراءه يجب ان يغاية  
 الاله حباب ولا حباب على ادى حباب فله بل اترجى عنه فله والاله لاله لاله لاله لاله لاله لاله لاله  
 الاله ويربعة العظماء منهم تيم هذا الطير من غير ونحو تبه لاله وعبد باكم وواحد عينا حتى  
 صار له بل اجر الاخر ثم نادى فخر وقد توجب من عظماء عبيده ويارض لحية فله ويربعة علية  
 ووافى بين يديه فقال تيم آلت سبى بنى قهر الامراء فله لنهم اليها الملك الهامه قل ولذا اسأت  
 الادب واحترنى دوزيق اهرام العرب للذين تعلموا الهى وقولوا ايدى وقد هى فته دم الان  
 وقبل رجل ياهى والافندك محمد الحسام وجعلت لك من لابن الانام فله لربعة وقد استظم ذلك  
 الاصر واخرت عينا من انقبض حتى صار له بل اجر لانه ذى من اهرام العرب حبابا وادلامهم  
 ثم قال اعلم يا ملك ان ما نأتى منك من ملوك العرب يا صاحب قدر وشان وما ذلت نفسى الى الانسانى  
 وهذا الهى المادى وملك ابى وأجدادى وأنا ماعديت عليك ولا وصات اذيقى اليك لى  
 أنت غيت عينا انما واهنت بلادنا والى انما بنا الطمارة وذلك من سبب من الاسباب  
 فأتى ادى فعلة اليها الملك الماب وقد ماتت منه فله فلا أنت قبل يدى ولا انا قبل يدك  
 فله صبح تبع منه هذا المقال خرج من دائرة الاعتد لوقل ياندل بنى فبس وهو اذل من اتبع  
 اتى مائت من بلادى في هذا الجمع المتزايد الا حتى اجل زمام له نيتى قبضة ملك واحد ثم انه  
 بعد هذا الكلام صاح على الاموان والخدام بصوت كالرعد فى انهم يا بكم اقبضوا على هذا  
 الشيخ الكبير ومن معه من بنى قهر العظام يرو قيدوه فى الجناز يرو فذلوا امره فى الحال وقيدوه  
 وبيعة ورمى الرجال وبذل قيدوه وأوتتوه اصر الملك شنته فنتتوه وهذا انتهت حياته  
 وانقضت أيامه وساعتته بوقت معاقب ثلاثة أيام حتى جاء فائيه الاله يزيد والى انعام فله له وكفه  
 ثم واراه اتراب ودفعه ثم جؤا بى فى الرجل وأرادوا أن يعلوا بهم بل تلك افعاله لذهزم الاله  
 صرقة من بين ايدى امره وان تقدم الى هذا الملك تبع حسان وقل الامم يا ملك انتم نحن الان  
 هييدك وموعيدك وجميع اعدونا راجعة اليك وفغنا يا ولا ناقة صرت انا ملك ثم تم  
 بعد هذا الحديث والكلام شار يخاطبه بهذا الشعر والعظام

مقالات مرة فى بيوت صروف الدهر قد جارت علينا

الا يا امير تبع يا مدني  
 انا في جبروتك افخر قومك  
 قتلت اخي ربيعة يا مدني  
 وتقتلني انا يا امير بعده  
 ونحن يا ملك حكام مملك  
 فليس بواجب تهدم يوتي  
 وقد حاربنا وحكمت فينا  
 وبعد اليريم صرنا لك رعايا  
 ونقدم كل عام عشر المالك  
 فاحكم ما تريد اليوم فينا

(قال الراوي) سمع تبع شعره ونظامه وعرف قصده ومرامه عني عنه واعطاه الاماني  
 وكذلك صرح عن باقي الامراء والاعيان وجعلهم من جملة الرعايا وخذلهم بدموعه في  
 كل عام وقال ليراعى عالم راسيد القوم التي قد صدمت ان اتخذ مدينة الشام كرسى مملكتي بعد هذا اليوم  
 ففسر انت يا هالك من هذه الدبار وتفرقوا في سائر الافطار وكونوا لوامري طائعين وتحكمي  
 الحاشدين وسامعين ثم انه قسمهم الي عدة فرق واقام على كل فرقة ملك من سادات بني قيس  
 الاعيان فعمل الامير مرة على الفرقة الاولى وامره ان يقيم مع قومه في نواحي يبروت وبعلبك  
 والبقاع وجعل الامير عرس على الفرقة الثانية وامره ان يقيم في بلاد البس وعباد واقام الامير  
 هذنان على الفرقة الثالثة وامره ان يقيم في بلاد اوراق وتلك المنازل والافاق وكان الملك تبع  
 قد شئت بنو قيس بهذه الوسيلة خروفا من ان يقع منهم في حقه مكيدة او حيلة ثم انه التفت الى  
 الامير مرة وباقي العادات وأشار اليهم بهذه الايات

يقول التبعية المدعو اليماي  
 ايا مره لكم مني الاماني  
 الا يا قيس ربحوا لا تخفوا  
 فقد سددتم على اهل الزمان  
 ربيعة انت يا مرة بداله  
 كبير القوم من قاص ودان  
 واولاده فهم موضع ابوم  
 وانت كبيرهم فيهم تعاني  
 ولكن جلق لا تمكثوها  
 وكونوا في امان مدى الزمان

فلهذا قرع تبع من كلامه وشعره ونظامه اجابت بنو قيس امره بالامتثال وتفرقت جميعهم في  
 البراري واللتلان ولم يكن على ما جرى عليهم وما وصل من الاذى اليهم لانهم كانوا في ارجل عيش  
 واهنا في عز وجاه كلهم بين الناس معه ربيعة ورايتهم فوق عام الجود من رفوعة لا يعرفون الهم والكدر  
 ولا يأخذهم قلق ولا حذر الى ان اصابتهم البلية وحلت بهم تلك الرزية فبكوا على تفرق بعضهم  
 بعض وتشتتهم في افطار الارض بمن غريب الاتفاق المستحق التشهير في الاوراق هو ما جرى

للاربعة أخوات الذي اشتهروا من بنى قيس بالحيلة والخبرة وذلك أنه تزوجة الاربعة المذكور  
والدة كليب والوزير القارس المشهور اربعة اخوة من المذكورين وواحدة وجود رولاير  
منجد الاسد التي تغفر وكانوا من أجود الناس قد اتهموا بالثباجاة وقوة البأس فلهذا رافاهم تبع  
الشيعة وكيف أنه قتل صهرهم اربعة ساءهم ذلك إلا روت وقد قايم من الذي يطالبهم الجور لكنهم  
أخفوا الكمد وأظهروا أنهم يروى بالمدح لعلوا بيوتهم وعيالهم وساقوا أشدهم وجعلهم وجده في  
قطع البراري ولا كلام حتى رسوا إلى بلاد الشام فنزلوا بقرية صبور فبقي هناك فلم يبع من  
تكونوا من العرب فيقال له فاجدهم إلى بها السيد المجدد أنار خياري أرب السحاب الحبيب وانصب  
وذلك الاربعة موزجا باختناحية وك في زمان في نعم جزلة ولا زقد أسيان في دل وهو ان  
ليس لنا قدر ولا شأن وقد صدقناك وأتينا بك وجعلنا اتحادنا به فحالك لمك ترجنا وترى  
لحالنا وتباغنا غاية أملنا ونجملنا لك من جعله الأداة والعبيد وأما ان قد ستم أوروبابا بال  
والكدر ونحشى في المرفع وبأوغ لومر قد حبا كلامهم وبأنهم راءهم وجعلهم ورجلة  
وزائله وأكابر أرواده وكان يستدير في أكثر الأوقات ويأخذهم على رؤساء وأسادات وكانوا  
يتروبون في الرص ليأخذوا بالثروا وزياد من قلوبهم النعم ولما بلغ في النهاية دخل إلى مدينة  
الهام ونزل بالمراية فطهته العباد وضاقت لجمعهم المادوشح در في الانتظار فحدث  
به الملوك الفخار واستمر على هذه الحالة مدة ثلاثين سنة وهو في عز وساطنة تهاديه الملوك  
الأكاسرة وتهيأ به أولئك القياصرة وتخذله كما أنجب أبوه وكان قد نزل في قصره من رقع البيت في مشهد  
الأركان وجعل أبراهة من أعضائه ولده ورعه حبا فأنه بالجوهر والدر المنخوب من بني مله ملك  
ولا سلم أن فكان من حجاب الزمان وأتت غاية الانتظار وذلك لما فيه من انتعاش الحاسرات  
تدهش النواظر وتحير العقول والبهاثر فأنق ذات يوم بينا هو جالس في الدواوين وحوله  
الأكابر والأعيان وقواد الجيوش والفرسان وغيرهم من المذكورين جاءه الأوتى اشتهر  
بالفضل والادب والحسن والجل والدف وأكمل إذا قليض الوزراء أنه لا يوجد في هذا  
الزمان بين بنات العرب في الحس والادب والبديعة أجمل من الجبل الباقرة أسي ربيعة  
وأخذ الوزير يطالب في أرضها وأدامها وأقامهم في آخر الكلام أنه هذه العربية التي كلها  
اليدرا تمام غطوبة لا ينحسها إلا مريب ورواده أن يتزوج بها في هذه الأيام فنهش من  
كانت زوجته وقرينته وحبيبتها له مع تيم يذكرها وأوتها من أجل بنف دهرها شتة غرامه  
بهاوتعاق قلبها بحبها وكتب إلى أبيها مرة كتابا في الحال بأمره أن يرسل له الجارية التي به وذاهه  
لأن مراده أن يتزوج بها ويكون دهره وبهذه الوسيلة يعاواين الناس قدره ثم ختم الكتاب  
بهذا الشعر والنظام وبه يتهدده لا تتقام أن لم يمتل إلى هذا الكلام وشارة قول  
يقول اتيم الملك اليمني ملكات الأرض والسبع البحاري

ألا يا غاديا منى المسرة  
بحال وسرور مكتوبى اليه  
أيا مرة فأرسل لى الجلية  
وركبها على جعل عديل  
سمعت بأنها زينة مليحة  
وحين سمعت فيها طار عقلى  
أريد تكون باكر وسط قصرى  
وأرسل جنية الصبح المواضى  
واحضر ياملك مرة لعدى  
وادخل على الجلية وسط قصرى  
وان كانت كما وسمنوا وقاوا  
واعطيك البقاع الى بعليك  
وان لم تحتل قولى وأمرى  
وأقنى جمعكم فى حد سبى

ثم أمر تبع وزيره نهان ان يركب فى جماعه من الفرسان ويقعد تلك القبيلة ويسلم الكتاب  
الى مرة وبأتيه بالجلية فامتثل أمره وسار وجد فى قطع القمار حتى وصل الى تلك الدار فرأى  
القوم فى سرور وأفراح وشرب مدام والفرح لاهم كانوا مهتمين فى تلك الايام فى زواج كليب  
بالجلية بد الختام فلما سمع مرة بقدوم وزر تبع خفق قلبه من شدة الخوف والفرح فنهض فى  
الحال واستقبله بحسن استقبال ثم اتى به الى الخيام واحترمه غاية الاحترام وأمر الخدام ان  
يأتوا بمرة لظلام وأتية المدام فامتنوا الى ما سر وفعلوا كما ذكر وبمدان أكلوا وشربوا ولتوا  
وطيروا الى الاميرة الى الوزير اعلمها ابدا لخطا لقد زاد مرورنا الآن وتزيت بقدومك  
الاوطان ثم سألته عن سبب ريارته وما هي غاية حضرته فقال قد أتيتك بكتاب من عند تبع  
ملك الاعراب وبه يطلب منك لجلية امرأته وأنت تعلم نطش هذا الجبار وقد قال المنزل لا تعانده  
من إذا قال فعل وأنا والله فى غاية الحياء والخجل وليس لى إلا انهم هذا العمل ولكنى أتيتكم لى زى  
وسول لا علمك بالخرايقين وليس على الرسول إلا البلاغ المبين ثم أخرج الكتاب وسلمه لياه  
خفته الاميرة مرة ورأه ولما وقف على حقيقة غواه فقطعت أمعاء وضل عقله وتاف لانه إن أبى  
وامتنع بقتله الملك تبع وان أجابه إلى ما طاب بصره معية بين قبائل العرب وتسلمه الناس  
وتذريه حيث أن قد هم زواج ابنته الى كليب ابن أخيه فاذل حار وأخذ القلق والافتكار  
واشتهل قابه بلهيب لاسر فأطرق أسه الى الارض وأخذ يتأمل فى ما فيه هذا العمل فلم يجد سوى



المنعوض والامتناع لا يؤمر به في الحال خوفا من العواقب وحلول النواصب فكانت في لوزير  
تبهان وقوله أمام الامراء والاعيان ومن حضر في ذلك الموضع قد اجبت الملك إلى ما طلب  
بما غلبه من اني غاية الارب لا في لوزير لانه قد سوى امتثال امره ورضاه لانه الملك الاكبر  
وبما امرته ثم غلب على الشريف الفرج وبلغ الاقرب بعد ثلاثة ايام يكمل جهازها بالتمام فتمت  
المنعوض في وقتها في حضور اجمال مع ذى الامتعة والاحمل في ركاب اجالة في هود حيا وتسير  
معها افرسان وتذهب أنت مع ذى الملك ثم حذر من ان يحضر لوزير بهذا  
الكلام وثيقا من وجوه بلوغ الامام والحصول في الحاضر لانعام ذى الملك لالة في امان  
هو ممدور فرح

وسوى عرضك ففعلها احذر منه في حقك زم وان أحد فلاك ماتكون  
فاجل واعمل حالك صم والعب وارقص واتهرج واحفظ مايجرج من القم  
حك مره وانمرسان باكر لعندي تاتم وأنا دبرت لك رأي  
من خالف قولى يندم وسير لعنده الانبال قبل ماينضب وينسم  
ساسة مموله هنك يعلم السحر مع الطلسم تبين كل أعداء بساعة  
احذر منها لاتعدم طيب قلبك لاتفتاظ من ذا العايق لالتهم  
سأت المولى ينصرم ويزيل عنكم كل الهم

فدا فرغ العايد من كلامه وعده كليب ببناء القمام على أحسن نظام ثم رجع على الانر وأعلم صه  
بذلك الخبر ونزل له يقتضى الأزان بنادو بتمام هذا الشأن ونلتخب مايقمن الفرسان ونضمهم  
في الصناديق في ظور الجمل مع رقى الجهاز والاموال في صفة متمعة وتحمّل على عيون الرجال  
ويكونوا جميعاً بلا ساحة الكماله والهدد الغاملة وترب العجالة في هودجها وهي مزينة  
بالجواهر ويكوز في محبة هاجمة من السراري يدون مدامها بدفوف والمظاهر وأنا أجعل  
تسمى مبرجاً لحضرتها وهند لمام بافتها وتدخل على تبع هذه الوسيلة فان تمت عليه الحيلة  
فالت المرام وأخذت ابتغى بمجد الحسام وأكرن قديلات اربى واحذت نار أبى ومضى قتل  
الملك تبع يقع في قاب قومه أخوف والفرع

قال الراوي فاستوصب الامير مرة كلام كليب وعلم انه سينال المراد بدون ادنى شك  
ولاريب فقال لقد تكلمت بالصواب وأقربت بالامر الذى لا يعاب فافعل ما تريد أيها القارس  
الصنديد وكان قد أتمم الوزير ثلاثة أيام حتى تمت هذه الامور والاحكام وقد اطلع أمره ابنته  
الجليلة على ما تقدم ذكره وعلى ما تصد كليب ففعله فلما كثر يوم الاربحال انتخب كليب مائة من  
الاطال ونص على مساهمهم واقعة الحال ثم وضعهم في صناديق الاحمال وحملهم على ظهور الجمل  
وكان من جماعتهم الامير ممام والامير حساس وحياة من عطاء للناس وركبت في هودجها الجليلة  
وركب أيضاً الوزير والامير مره وجعاعة من فرسان القبيلة وتقلد كليب بالعيف من تحت الثياب  
ولبس فروان جلود اشعاب والدباب وأرخصى له سواف طواله من اذناب الكدش والبنال وركب  
على قطعة من قصب وحمل دبوسان خضب وكان يقود ممام ناقة الجليلة أمام فرسان القبيلة فلما  
راه الوزير نبهانه لايحضر الفرسان من يكون هذا الانسا ذنقه يهز به عيب وحاله غريب فقالوا هذا  
مبرج الجليلة بنت مرة واجمافهم بر غرة فزاد عجبهم وتبعهم وهو لا يعلم بأنه الامير كليب الاسد  
الغشمشم وكانت السراري تدق مام الجليلة بالزاهرو لدفوف والفرسان تلعب بالرامح والعيوف  
ومازوا لقطعون آبر اري والاكام مدة ثلاثة أيام حتى اقتربوا من مدينة الشام فنزلوا هناك  
ونصبوا الخيام ورفعوا الرايات والاعلام وأرسوا رجلا من أكابر الامم لكي يعلم تبع بوصولهم

الى البلد فارسا على الاثر وأعلم الملك بذلك الخرف ففرح واستبشروا<sup>١</sup> ، ثم منى بالخروج وأحضر  
الرمال وكان له رمال شاطر فحضرين يديه وقال له لنهم اضربني تحت لرجل فجلس وضرب الرمل  
فراى جميع ما فعلته بنوقيس وقال الصناديق فيهم رجال وسار يقول

قال القمي الرمال صادق	سقى الدهر كاسات الماريا
تبت الرمل أنا كنت طفلا	وقلبته بين مع يماريا
ولا حمد منى بالرمل عارف	ولا غري يعرف كيف ساريا
أخط بالرمل بأربع أمهات	ولد الصفا مع الكباريا
ألا يا أمير تبع يا ملوكنا	يا عز الغراري يوم غاريا
أفلك عن النقادر والعنايب	ونحب ان جابوا لك تجاريا
جوا يا ملك هم يفتلونك	ويدور القصر بعدك دغاريا
صناديق التي لك حملاها	بها أبطال بالعدد أماريا
يريدون قتلك يا ملك عاجل	لهم ثارا عليك وأى ثارا
وهذا قد أهدتك يا مسمى	وبالدنيا يبيع لها خباريا

(قال الراوى) فلما فرغ الرمال من كلامه وتبع يدهم نظامه نادى على العبيد فحضروا مائة<sup>٢</sup>  
عبد فقال لهم روحوا الى العمارة وكل صندوق الذي تلاقوه رجاء كسره فاطلقت العبيد الى  
العمارة وها مائة وسعيد وبقية المائة عبد وهذا يده عصا والاخر يده بطون ولثاني في يده  
دبوس حديد ولما وصلوا الى العمارة ابتدوا يكسروا الصناديق وكسروا الاول ولثاني الى العمارة  
فعمارت الجلية يا عبيد الله ولما ذاك كسروا صناديق فقالوا العبيد الرمال قال ان في هذه الصناديق  
رجال فقاتلهم اسمعوا حتى أفتح لكم ابوابا تروا الرجال الذي في الصناديق فتقدمت وفتحت لهم  
عمرة صناديق فخرجوا فيها غبر رجلا زها ولقوا في الرمال كذاب وعادوا بردوا الجراب  
يقع لهم كلام ثم رجع الخبيث الى عجزه وقال لها جلال وكانت مائة وهي التي علمت الرمال فبان  
لها جميع ما فعلوه بنوقيس وبان لها ان الصناديق طبعن في الحق رجاء وفي العلياقاش فأنكرت  
ساعة من الزمان وضربت ثارا رمل رأت أن بنوقيس يقتلون النبع لانه فقالت خير لي  
أن أخذت لوجه الابن من بنوقيس فقامت أخذت عصاها بدعا ودارت الى أن وصلت عند بنوقيس  
وقيس وهم في ارتباك عظيم فقاتلهم أنا أقيمت من عند النبع فتلاوا ما هو قصده فأتت قصدي اكشف  
لصناديق فان الرمال قال ان فيه رجاء ففتحوه اول صندوق والثاني فقالت اني ارى الصناديق من  
الظواهر ذات عمق ومن الداخل مخلاف ذلك وضربت على الطبقة فالتفت الى رمالها وعارفة قالوا استمرى  
على ما مته الله وفتحه الصناديق وأعطوها ثلاث بدلات حبر فقالت لهم من الآن فصاعدا أعدكم  
على قتل تبهم ثم ان العجز زطلعت الى عند تبهم والرمل بين يديه وجهه ان يضرب الرمل لان العبيد أخبروا

تبع بما شهدوا وكذا لك العجوز أخبرت كما أخبروه لا عبيد فقال تبع يا عجوز الزمالي متى قلبه من  
أكل النوم والبله لظلم الملك فغرب عنقه وراحته روحه إلى وادي الأحرار تقدمت العجوز إلى  
الملك وأشارت إليه فحزن الجارية وما أعطاه الله من الحسن والجمال

تقول العجوز أتى شاهدت	ما حجة تزج العنا والمسدود
بأنه تبع بهيك فيها العدد	وأقبل الأمير لك والمعدود
أتوك أنتي قيس أهل الحاج	وجابوا لك الخبل ثم النعود
وجابوا الجارية أشدك حايه	بلا دين حر وعينين سود
وقامة طويلة كعود اتقنا	فوق الكفاف ترخي الجودود
بشعر ماويل وعين كحيل	بلا جرميل تصيل الاسود
حوارب كما قوم ترمي المحوم	ودات خزام الذهب على النودود
ولها شفوف رقة نقاف	عقائل طرايف تزيل النكودود
ولها وجه كبدور باله قدر	وجنات حرر كما الورودود
وجهم رقة وريق رحيق	وسنان لولو سبت البرودود
لها عقيق كعق النزال	وطوق الذهب يوقد وقودود
كف كالساج مثل الزجاج	والنقش مواج فوق الزنودود
وكفين أطرى من الياصين	من قد حواها ينال الصعودود
وصدر كاوح خالقة الآله	قد زين الصدر جوز النهودود
وأعطاف وأردف مثل العجين	خالقة إله مهيمن ودودود
أما الخجول تزيل للمقول	حب العارف يطعمي الصدودود
أما أنثايد سلاسل ذهب	من الرأس المكعوب مثل البنودود
وما بوسها ما يبع حرير متعب	مطاب بمسك وزهر وعودود
وان شافها رجل حابد فقيه	خدا العقل منه شارد شرودود
قد زينوا أنتي قيس لك هروسا	تحلى لاجلك كل ثم وكودود
لذلك حقا وقد أحضروا	ملبحة وصالحا يزيل النكودود
فارس وراهبا وخيل المسال	وتجمع كلامي واجلي الصودود
وادخل على بيت مره وكن	أطبعا بقواف ثمار النهودود

(قل الراوى) فلما قرئت العجوز من كلامها والملك تبع يسمع نظامها فراح معه  
من وصف العجوز ونادى إلى الوزير بأمره أن يحضر الجارية بالتعجيل والتكريم  
وخافها المرادى بموكب عظيم فدخلت على تبع وقت حالها على كرى المملكة

على رأسه زاج من الذهب الفاخر من سدأ بأواع الجواهر فعدت عليه ووقت بين يديه فرد عليها السلام بأنصها الحديث والكلام وقال لها وسهل السبلة الكريمة والدرة التي ليس بقدرها قيمة



ربت البيت مشرو

سبب الشئ الملك تيراني

عم أجلسها بمكان قريب منه وتروح بها غاية لثرب وقد انهم من فرط جدها وعذوبة الاماظها وقصاحة كلامها انما كانت متصرفة بالآب ومن أجل انهم اعراب فاختار الملك يسأله عن أهلها وهو غير تها فقالت له بكلام الدلائل علم أي الملك المفضل ان اتصل الى محبنا بك يتشربني مداحة اباك جعلت قبلتنا اصحابا كبير او ذكر ارباب الناس شهير وكيف يا أنت ملك هذا الزمان والجوهرة الثمينة في هذا الاوان فانه يخطئك لنا ويقتيك وينصرك على جميع حاداك واذا بك فان كنت تحبني وتعتظم شأني وترفع مرتبتي على اقراني فلا تترك ابني واعمامي وساداتي اهل واقوامي بعيدين عن فضلك واحدا منك لانهم قد صاروا الآن جملة اتباعك راعوا لك فأسرهم وكان ينزلوا فيه الآن و أسرهم ناديق جهازي وبقى الاحمال ان تحضر الى هنا في الحال ومع كل ذلك فنحن أولادهم قال الراوي فأمر تبع وزيره به ان يذهب في جماعة من الاعيان ويدلهم الى الامير مرة أخرى الجبلية بمن معه من بني عمه قصر من القصور وان تنزل بقية الفرسان في اعظم مكان ويقدمونهم اطعام والشراب وسابيلهم من الثياب فاجاب الوزير بالسمع والطاعة وفعل كما امره مولاهم

لك الملكة وبعد أن أنفذ الوزير الأمر ووضعه الصناديق في داخل القصر التفت الملكة تبع إلى مرة وقال له يا ممي ما بأن إلا أنت في رمتي فأن غبت أنا أنت تكون حاكم مكان ثم أنه قرب به إليه وأخذ يترحم به أكراماً للجليلة ويقول :

يقول التبعي اليمنى الكبارى أنا يا قيس زال الهم عنى  
ألا يا مرحباً يا أمير مره أنا منكم وأنتم اليوم منى  
ترى لولا الجليية لى تعاتب وجاءت لى الحبيب والذهب منى  
فما علمت أنا يمنا وفيما بنى جدين آخرين بطنى  
بقينا أولاد عم يا مسمى والتى راح راح بلا توانى  
فلا تعتب على بقتل أخيك ما قد سار ما بالعم منى

قال الراوى فلما فرغ قبح من كلامه والخاضرين بعده وانظروا له أخذوا بالكس والطاس وقال  
حدثت الركة بكم فتمعدت بنوقيس تشرب معه المسام وشرب الملكة نبع إلى أن سكر وغنت البينات  
ورقصت تان قبح للجليية اعلمى بأعيدة الملاح ركوكب الصباح قد أجرياً المطوب طبق المرفوب  
غول لك غرض آخر حتى قضيه ينفعن ماز عينيه تغتبه وفانت الجليية تحاول بأفكاره الاجل  
أن تتدعي طيب إلى ودها وقد سمعت عرفت عند القصر وهو به رخ وبصبح من جوانب  
للصفر لانه تان راك على فرسه القصب وبوده دوس الخوب وكان رفص في البستان وينقل  
من مكان إلى مكان فمالت نعم أها العبد المذنب في غرض واحد وهو أن نديعى اسمه فحضر  
لا يوجد مثله بين البشر حلوا الصغرات خربع الحركات يضعك لا حجة وبه ماله وزيل الهموم  
بشرائب أعماله قد أحضرته هذه المرة في خدمتى ليحلبنى عند حزنى وشدتى فان حسن لديك الأمر  
له أن يدخل إليك يداى بين يديك ويزداد سرورك وانفراحك وتزول احزانك وأترارك  
فخدمك من كلامها وأجابها إلى مرامها وأمر الخدم بادخاله ليرى طرمان أعماله وعند وصوله إلى  
باب الابواب نظر العبدلة التى ذكرها العابد نعمان فامتنع عن الدخول وأخذ يتكلم بكلام محول  
ويقول ما هذه الحيلة التى اراها يا ناخيف من شرها واذا هاق قال ادخل فاعليك من بأس فاهى  
إلا العبدلة من الانهاس فأبى وامتنع وهو يظفر على قفحه الخوف بالمرع والمطال المطال التفتت  
جليية إلى تبع في الحال وقالت له بكلام الدلال علم أن قد مر من أخرف لبشر فان حسن لديك ولم  
يصعب عليك أن أمر الخدام والحباب رفع العبدلة عن الباب فرفعوه أو أتوه فحضر إليه فلهذا  
بين يديه سلم عليه ودعا به بطول الاموال البقاء ورواى الاموال والارقاء وأخذ كليب بمنح أمامه وولعب  
بديقه الخوب قداده وهو فى ذلك لى باب الذى ذكرنا هاهنا العبدلة المنهكة التى وصفتها فكان تارة  
يبدل عينييه ويرفص الارض بيديه ورجليه وتارة يقول أين امرسانى الفحول وأين أبوعطبول



تجمع اذا كان لابد من ذلك ان تملى دعاة من الزمان حتى اوردك عن جميع الامور الاحوال  
 طلى تجدد آخر الاجبال فقد اوضح لي الحال ووقعت في شرك العقول سم انعد وقال  
 (المحنة الكبرى للشيخ حمداني اخبر بها عن ما يحصل في آخر الزمان)

يقول الشيخ المالك اليماني لهيب النار تشمل في فؤادي  
 أمير كليب يا فارس ربعة ويا حاسي النصارى يوم الطراد  
 أريد اليوم أن أعلمك نبأنا لنعرف حال أخبار الامداد  
 فوسمى كان في الدنيا نبيا له النوراة أعطت للرشاد  
 وداود النبي قد جاء بعده يدشر بالزبور أمل للامداد  
 وعيسى بن مريم قد جاء ايضا بانجيل الخلاص لكي يتنادى  
 نبي لم يكن في الناس مثله لان الله قد اختاره بتنادى  
 فكم ميت بكلماته اقامه ومقوم شناه من الوصاد  
 وعندي قد تبين بالامام نأذك قاتلي دوت العباد  
 وبعده شاعية قد نزل عليكم وتقتن بن قيس في البلاد  
 وانت يرمح جساس مستطمن وعبدى بذبحك بن الجناد  
 وتسكن في دمائك على البلاط لمن بعدك انتفتت الاعادي  
 ويأتى الزير ابوليل المهمل فيجعل الحرب في كل البلاد  
 ويقهر كل جبار عنيد بضرب الحيف في يوم الجناد  
 وتأخذ للجليلة لك قريئة وتحلى بالمهرة والمراد  
 ويظهر لك غلام بعد موتك يسمى الجوى قهار الاعادي  
 وهو يقتل إلى جساس خاله وأما الزير تقنه الاعادي  
 وسيف ذويزن بمدك يظهر وتصعبه العمادة في العباد  
 ويقتل ملكه سبعون عاما وبعد ذلك يطوي في الوهاد  
 ويظهر له ولد يدعى بدس في شديدا البأس صنفوع العماد  
 فيملك بلاد الشام بعده يحجب الماء من أقصى البلاد  
 وبعده يظهر المدعو بدس من بين الضد في يوم الطراد  
 وبعده يظهر الهادي عهد يقيم الدين ما بين الاممباد  
 وأصحابه معه عشرة كرام كرام الناس سادات البلاد  
 أبو بكر وسعد مع سعيد وطاعة والزبير بن الجباد  
 وعثمان ومهر مع علي وعامر مع حميد أهل الرهاد



يموت الهاشمي ويصير خاف  
 أبو بكر يموت بلع حية  
 على بالسيف يرديه ابن ماجم  
 ولا يعرف له قبر محقق  
 وتختفأ له حياطة من الحثومة  
 وبعده بنو أمية سوف تحكم  
 ومن بعدهم بنو العباس تحكم  
 وبعدهم الخوارج سوف تظهر  
 يقيموا الشر في كل الأرض  
 وتظهر من بلاد استرق عصاة  
 هلال وعامر مع أهل قس  
 حسن أميرهم آخر البراء  
 وأوزيد بن عمة يث زوع  
 يطوفون البلاد فيحلبوها  
 ويحوللهم من كل طاع  
 وقبرص والجزائر يملكونها  
 شبيب التبعي بالشام يقتل  
 وسركوس بن نازب سوف يقتل  
 كذا فرمى مع مصر العدية  
 يمروا على الزناتى بأرض تونس  
 وبعده يظهر الأشطان ظالم  
 بنو أرب يظهر بعد منه  
 ويظهر ابن عثمان المهادد  
 ملوك الأرض تختفى من لقايم  
 عداد ملوكهم حثرة وعشرة  
 ويظهر تمرانك من الاعاجم  
 ويظهر بعده ملكا قويا  
 ضويل الجسم ذو حمة عليّة  
 يقيم العيف في الاسلام عمدا

على الاحكام بعده بالعباد  
 وبعده عمر يقتل بالطراد  
 يتيا انشى بين الولاد  
 على وجه الثرى بين العباد  
 ويحكمنا حسين بالبوادى  
 وأولهم معاوية بن هاد  
 سنين كثيرة بين العباد  
 فوانسة انزواش وانناد  
 وبمرا الارض مرا بالعباد  
 فيهمد - يشها ذرب البناد  
 يريدوا حرب حير مع أباد  
 وبعده دياب قهار الاعادى  
 شديد البأس في يوم الطراد  
 وسبون انهذا أهل العناد  
 بأرماع وأسيف حداد  
 ويدريس الخزامي والاعادى  
 وتترك جنته فوق الجماد  
 بسيف دياب قهار الاعادى  
 ستخرب دورها بين البلاد  
 يذيقوه المنية في الجلال  
 خبيت الاصل من قوم شداد  
 يقيموا الدين من بعد القصاد  
 بأرض اندرق يحكم في العباد  
 لان جيوشهم مثل الجراد  
 وتسمة بعدهم دون ازدياد  
 وجنكز خان من قوم كراد  
 يثير الحرب في كل البلاد  
 له اسمين من ظاهر وباد  
 ويمجى الدم في كل البوادى

ويظهر فارما يدعى قطبة  
ويظهر بعده الدجال حقا  
يطوف الارض من شرق وغرب  
ويظهر ضده المهدي سريعا  
فهو عيسى المسمى بابن مريم  
ومعه دبة تظهر شريعا  
ونار من عدن تظهر وتطامع  
وبعد الشمس تظهر من مغيب  
وبأجوج وبأجوج جميعا  
فلا نهر الفرات لهم يروى  
ويذهب الارض موتا يأكلها  
ونيران تهم الارض طرا  
وبعد يقتات باب المراحم  
فلا يصعد ولا يأتي جواب  
وبعد يظهر ربح من جهنم  
يموت الخلق منه ليس يبقى  
وبعد يظهر الديان حقا  
فمنعدي الجفر قد أخبره وأكد  
واسمع يا أمير كليب مني  
ولا تفرح على حالي وضعفي  
وأعلم يا أمير اني عتيقك

قال الراوي فلما فرغ الملك تبع من هذه الملاحمة وممع كليب ما فيها من الاخبار المتأخرة  
والمقدمة تعجب غاية العجب وقال لعت اعقوس قطره امك واخذ انقاء لك لانك افتريت  
وظلمت وتعديت ثم اجاب بهذا التصيد على سبيل التهكم والتهديد

يقول كليب قهار الاحادي  
انا قد صرت هذا اليوم حاكم  
ايا تبع لينا جيت عاجل  
اقتت قيمة للامارة  
هتكت الارض ياتبع بفعلك  
كلام اشد من ضرب الهناد  
اتاني السعد مع نبيل المراد  
قتلت ابني واخربت البلاد  
وقد البستهم ثوب السواد  
وصيرت الانام لك احادي

جعلت رجالنا تشبه نسائنا  
فواته ثم والله ثم والله  
والله خالق كل البوادي  
فلحمت براجعا عن قطع رأسك  
ولو ملستني كل البوادي  
قال الراوي فصار فرغ الامر بكليب من كلامه وفهم تبع فعرض قصده ومرامه قال بالله عليك  
أيها السيد المحترم أن تعفروني ورحماني من جهة الخدم فقال لا بد من قطع رأسك إيمان ولكن  
أعد لك كيف قتلت أبي غدر أو الميذان فقال سمع إذا كان لا بد لك من ذلك يا فارس المارك فإماني  
ساعة حتى أخرجك عن سبب قتل أبيك وأزودع من هذه الدنيا قليلا ثم أنه أبدي حزنا وعزلا  
وأشار يقول من فؤاد مبتول وعمر الحامعين يطول

قال الملك قسح حسان	ظلمني دهرى دون الناس
يا ب وبيعة يا غديم	أنت مخدوم أمير شديد اليأس
طويل الباع بيوم زاع	هفيف شجاع ثقيل الرأس
تعالى عن قتل أبيك	فكل بنائة لها أمان
فلما جئت لارض الشام	آتى لائقانا كل الناس
انانى كل اكابر قيس	وكل أمير ليدي باس
إلا أبوك قد خالف	ولم يفعل كباقي الناس
فؤاد النيف بوسط القلب	أمريت بشنقه لدهاس
وهذا بأمر الله مكتوب	فوق جبينه بأعلى الراس
وأنا بقيت بهذا اليوم	وحيد فريد بلا ايناس
أريد العفر عما جنب	بجيات عمك مع جماس
أنى كنت زعيم القوم	وحكى نافذ بين الناس
فلما أنانى وعد الله	بطل العزم وظى خاس
دهنى الجلية بالحية	وغابت عني كل الناس
فهذا أمر الله محتموم	وأمره نافذ فوق الراس

قال الراوي فلما فرغ تبع من هذا الشر والنظام قال له كليب لا بد من قتلك بهذا الحمام حتى  
ترتاح للناس من شرك وتأمين عافية غدرك ثم ضربه بالسيف على عاتقه خرج بدم من علاتقه فوقع  
على الأرض قتلا وفي دمه جديلا فلما رآه الجلية قد مات زادها الافراح فهضت وأعنتهت ابن  
همها وقبلته وقالت له مثلك تكون الفرسان باليت الميدان فذكرها كليب وهذاها إبلامة توارى ذوق  
اعزازها وكرامتها ثم خرج من ذلك المخدع وأعلم الفرسان بقتل الملك تبع وقال لهم لقد بلغنا  
المراد فكونوا على حذر واحتمدوا لامتلاك البلاد فقالوا بن بين يديك ولا نبخل

بأرواحنا عليك ثم وضع رُحس الملك على رأس السنن وخرج بالاعمال والقرسان وظافوا في شوارع  
 البلد وخرجوا من رجب ووه بالعرف المهندي ثم قولوا عز فردا لعل هذا رُحس يدكم حسا فقد  
 أهدمناه وقتلناه وارحنا الناس من شره وبلاءه فمن عصى أهدمناه ومن أطاع أبقيناه في قيد الحياة وله  
 منا لامن على طول الزمان في الراوي فكانت أكبر أملى الحسام ذكره أتبع الظلمه وجوره  
 وتبعي دلاكة وشبهه فاجتهدت العساكر والاعيان وطلبوا من كاليب الاماذا ونهيم بك ونواله من  
 حلة الرادوا له فذلى حاول ائمة من فجايم كاليب الى ذلك الغاب ورنع عنهم العيف الاحذب  
 وأودعهم في الجبل والظلمة وجمع لهم يخرج دشر منوات فدعوه بالعدو ودوام العزواله و  
 هم اجتمع ب يومه وتواكبوا شامروا عيان الشاه وقوادا حاكروا له ووه تاجا صمما بالجواهر ثم  
 أجاد ودلى كريمة الملك وحاس بقره وزير المينة وهو نهبان وزير ربح حسان ووقت امامه  
 الساجد والادراء والابواب فتحكم ماملا للناس بالآود والكرم ووه المظالم من ظلم وفي ليلة  
 الثمانية اجتمع ب سادات القبيلة وزهوا اليه ابنة عمه الجليية وقد كنا ذكرنا في أول الميرة عن  
 أوصاف هذه العبيدة الثاغيرة وما احتوت عليه من الحزن والجمال والفضل والكمال فهاهنا  
 اعتنى الاحبيب وزال عنها عنهم ولا كئيب وياتاني غط وانفراج الى وقت الصباح وفي اليوم  
 الثاني وردت اليه المدايح وانتهى واشتهر ذكره في البلد ان وهابته ماورك الزمان

قال الراوي وكانت الجليية قد طلبت من كاليب أن يبني لها قصران أحلى القصور وينشئ فيه  
 بستانا يحوى جميع أنواع الزهور فاجابها الى ذلك ووعدها ببناء قصره ولا مثله في الملك ثم جمع  
 الوزراء والاعيان وأمرهم بذلك أشأن فقال له لوزير نهبان اعلم بملك الزمان انه لا يوجد في هذه  
 الايام من يقدر ان يبني لك قصر طابق المرام ويوفر الخضر بل إن ملك مصر لا يملك  
 ببناء قصره ورأسها وهو لى مصر فترتب حسان ذكره كاليب واستعداده اليه وملاحظه بين  
 يديه قبل الارض ولم عليه فقال له كاليب أريد منك أن تبني لي قصران القصور الجمال لا يوجد  
 مثله في جميع المذوا البلد ولا يوجد له جنين جنة المنظر تحتوى على جميع الاشجار والخضر  
 فثقت انهما مائة من المارثوب ثلث القصور والاطلوب فجايم مصر بالجمع والخاصة وبأمر  
 في بناء القصر من تلك الحادة

قال الراوي ولما اشتهر قترت في الذين واهل الخبر الى صنعاء وما ذهابت الرجال وثلاثة بل  
 وانتقالا وكان الملك تعان من الامراء الشاهير يقال له مصر ان القصر وكذا شيد يداهل قوى  
 المراض فلما بانته ملك لاخبارهم على غزو ونقص به كرجوا لجمع العساكر والجنود وفرق  
 الرايات والبنود وركب في مائة ألف مقاتل ووجد في اعلى المراحل قد بدأ الاداءام بكل سرعة  
 واهل بلدنا باع كاليب هذه الاخبار اربعة اشهر واهل البلد خرج له بالقرسان ولا بطلوا  
 التي الجيش ان هو كاليب أن تقدم انوارا الى الساحة بالبدن واخذ في شاعهم كلام على قتل

لا خصام فيها جت الشعوب وتبادرت لضرب والطمان وكان الامير كليب في أول المعركة تائه الاسد  
 بالغض فروع على رأسه للباريق الرايات والصفحات في ثم لثقت الرجال الرجال وشتمت بين الفريقين  
 فبران الحرب والقتال حتى عظمت الاحوال فلهذا الامير كليب بطل الابطال وما فعل في ذلك  
 اليوم من المعارك فانه هجم هجوم الاسود وانطبق على المعسكر والجند فقلب أقوى من الجمود  
 فبازر فرسان الكناح وخطف المهج بالارواح وما زال الدم يبدل والرجال تقتل إلى أن ولي الهار  
 وأقبل الليل بالاعترار ففرقت المعارك بعض البهمن وباتوا في تلك الارض ونفذ الصباح رجوعوا  
 إلى الحرب والتمسح فبرز الامير عمران إلى ساحة الميدان فصار وجال وطالب رار الابطال فأراد  
 كليب أن يبرز اليه فادعاه حبا وبقاتوا أيها الملك إن فربنا أبط لا وفر ساقنا تطلع أن نمار به ثم رز  
 اليه فارتد من المعارك لئلا يميون في الرشيد فانه الامير عمران فقلب أقوى من الصبران  
 ولم تكن ساعة من الزمان حتى استظهر عمران يطمن ميسر في المصح وقم قتيلا في دمه جنيل  
 فأخذ عليه وحده ثم قوم سنانا وتقدم إلى معركة الحرب قال أين ورسد ان المامن والضرب اليوم  
 تبيان القويسية وتعرف الشجاعة اليه من الفيسية فبرز اليه أخيه أذافه الموت الاحمر وما لالت قرب  
 إليه الفرسان وهو مجند لم على اباطل ارماء حتى قتل سبعة من الابطال وكانا من أكابر المعارك  
 قد اشتهروا في الحروب والفروقات واستمر القتال على هذا المسوال مدة تسعة أيام وهي رازا وقتحام  
 وفي اليوم العاشر برز الامير مرة لقتال عمران ولما صار في الميدان تقنط عن ظم الحصان فأدركه ابنه  
 هام وجاء به إلى الخيام فعد بذلك برز إلى عمران الامير جساس وسدده بقوة قلب وشده بأش فخر  
 أنهم يفلح في قتاله وارتجم عند المعارك عن حربه واتزاله فوقعت هيبة الامير عمران في قلوب الفرسان  
 والصفه وان استعظم كليب ذلك الامر واشتمل قلبه بلباب الحجر وقال ما لزيد إلا عمر وفاذا كان  
 الصباح اوزته في معركة لكناح لانه قد طفي وتجرى وقتل منا كل اسد غضف فمروا تلك الابله  
 وهو في غم شديد وقلق ما عليه من مزيد فما أقبل الصباح حتى ركب كليب الحصان واعتقل  
 بالسيف والسمان وبرز إلى الميدان فقتل الامير عمران الذي رز ذلك اليوم وهو ينادي أين  
 الابطال أين الصناديد لا يبرز إلى الغلب المحتال لذي قتل تبها بالعد والاحتيال فما أنهم كلامه  
 حتى صار الامير كليب أمامه وسدده مدة منكرة ثم من صدقات عثرة فقال له عمران من  
 تكون من الفرسان فقال لهم أيها التيس أني ملك بني قيس فصرف ترى مني ضرا يا قد  
 الحبيد ويذهل أبصار الفرسان العناديد فقال أنت مسخره للزمران واحقر من كل دليل مهان  
 ولو كنت من الفرسان لما عدت تبم بالحية مع ابنة عمك لجلبية فقتل كليب أما عدت باقرنان  
 بأن الرجال عند اخر اضماران إلى ما قبلت الملك تبم الاندرة وقلة حبا وكثرة شره فانه  
 قتل والذي وكان عوفي ومعا عدي وهذا الذي أوجب ذلك واليوم في الحفك به وأحقك كاس  
 للمهلك فلهذا سمع عمران من كليب هذا الكلام قد اشتهد بينهم الحسام فكانا تارة يتقدمان وتارة

يتأخر ان كانهم امدادهم غامضاً فظهرت من فعالهم اثموا وذو احدث اليهم لا بصار من التبين  
 واليسار واستمر على تلك الحال الى قرب الزوال حتى تعجب صهران من ثبات كايب امامه لانه كان  
 يظن انه لا يوجد في الدنيا من يدرك زيف قدامه وطغيانه بالروح قصداً اهلاكه وفناءه فخلى  
 كايب من الظلمة فراحت خابية بعد ما كانت صابية ثم هجم عليه كايب وقال خذ هاهنا صهران من يد  
 فارس الميذان واياك الحرب والعناء وضعه بالصف على مقدمة خرج ليع من دليقة فوق  
 دلي الأرض قطعتين رحا على غراب الدين ومعد ذلك سمات دلي بها العساكر وتقاتلت  
 بالبروف والخنجر فقتلوا الجرح وجري لهم وزدقت النفوس والارواح من ضرب  
 السيف ومات من الرماح وكان بعد قتل صهران تضعضعت من عساكر الدين الاركان ذولوا  
 الادبار واركنوا الى الحرب وانما راد فتحهم كايب بالعساكر وقتل منهم اوفى من عشر آلاف نفر  
 ابوابه وشبابه من ذهب ورصدها بانواع الجواهر المنتخب ثم به قتل ابنة صهر الجالبة اليها كانت  
 قد ولدت له سبعة بنات مثل اليدور اعطاهمات فرس ثمن بالذلال والعز والاقبل فثقت ذات يوم  
 من الايام اذ مر ذرار بن اخيه كليب جماعة من بني الامام وبه اذ دار بينهما الكلام قال  
 مرة يا ابن اخي لقد كثرت عليك الرجال والاغنام لسبب كثرة المواشي والازدحام فمرادى  
 الآن ان ارحل منك بانعامي ورجالي وباقي اموالي ولا شك اننا بهذا الرحيل والانتقل تتحسبن  
 بنا الاحوال ونحن على راحة الليل فنقل كايب افعل يا صهي ماتحب وانزل في أي مكان تريد من  
 قريب الديار فان البلاد بلادنا ونحن ملوك الاقمار قل الراوي فرحل مرة بقومه ورجاله ونوقه  
 وجهه ونزل في وادي كثير الثبات يبعد مسافته تسع ساعات وكان مرة قد شاخ وكبر في العمر  
 فأقامه كانه لا يمر جسماس على بني بكر فكان يحسن اليهم ويحكم بالانصاف عليها فاشاع ذكره  
 واشتهر أمره فكانت تقصده الشعراء والفرسان وهو يكرمهم ويخلف عليهم الخلع الحسان ولم  
 تكن الا سنة من الزمان حتى صار يحكم على مائة وعشرين ألف عنان وكان هذا ما كان من أمر  
 جسماس وأما كايب الفارس الدامس فانه كان عند منوح الرص يعرج الى العبيد والقاص  
 وكان على مثل هذا انه ولد له كان لم يخف قط سطوة أحد وكان له عدة اخوة كل منهم معروف  
 بالبرورة والخبرة من جملتهم المهمل الملقب بالزير وكان جميل الصورة كانه البدر وهو صاحب  
 هذه المدينة والوقائع الشهيرة وكان في تلك الايام ابن عشرة أعوام وكان في الشجاعة كسبع  
 الغاب لا يخف من أحد ولا يهاب فصيح الكلام منهكفا على شرب المدام وسمع اصوات  
 الانعام ينهد الاشجار البديعة ويأتي بالمعاني النفيسة الرفيعة وكان كايب لحبه اياه لا يعترضه  
 بامر من الامور بل يقابله بالفرح والسرور وكان الزير يتساهى بشجاعته أمام اخيه وانما لا في  
 الفرسان من يعاضيه فقال له كايب في بعض الايام اراك يا اخي متغلباً بالماهي وترب المدام  
 فقابلك خالي من الهدوم ولا حزان كانك لا تهال من تقلبات الزمان فمن الواجب أن تعجب



والفرح والاکرام وأخذوا عندها ثلاثة أيام ثم قتلوا لها من فرد اعان وقد ظهر لنا في الرواية  
بأنه وف بغير ان يرشأز وأى شأن بغير الا بطال ولا جمان دهم به ملك الزمان وبه امانه  
بالجور وهو لا بد وانه من لسانين ماوك العرب فتق رأينا على أن نقوله قبل أن يكبر وأتينا  
اليك نذرك بطير فها هو رأيك في هذا الامر المذكر فقامت فذا قالت وهو فينا فكيف الامر  
ويأخذ بيده منكم فيزداد اشر وما دام الامر كذلك فانا أجعل كاتب ياتيه في المهابلة  
ثم انشدت تقول

وقالت الجبلية بنت مرة      تعلموا إخوتي اصنعوا لتولي  
تريدوا قتل أبوايلي المهابل      أخود كاتب خانة مثل ذول  
وهن خلفه خدير وزبرقاني      سباع الغاب في اليوم الممول  
ومت واربعون بنو أبيه      يحجركم راكبين دلي الختول  
وتركب خلفهم كل اغوارس      فوارس تغاب مثل انحول  
ولكن سوف أرميه بحجلة      تحير كل أصحاب العقول  
ويقي كاتب يقتله بيده      ويحمله طربحا دلي السحول

قل الراوي فها فرخت اجدية من شعرها وظاهها شكرها إختوها دلي حمد من انعامها  
وركبوا ظهور خولم وراحوا في حال سبيهم ومرت اجدية التي وقت العدم حتى حضر  
كاتب الى اقمرو وكان قد شئت ما عاينها من الثياب وظفرت انهم والا ككتاب قالما  
وأها كاتب دلي ملك الحال خيرت منه الاحول لانه قد يحبها محبة عظيمة ويردها مودة  
جسيمة ساعتها وجهها ووجهها ودلالها ولا بما أنها ابنة صاوير الخوذة فقال لها دلا لك  
يا جبلية متى أرك في هذه الحالة الويلة فيك من واد مبتول وأجابه بهذه الايات تقول

وقالت الجبلية بنت مرة      كاتب أنت قيدوم السرايا  
ونحك في المقابل والشائر      وفي كل المداين واطرايا  
وحكمك نافذ في كل أرض      ونحمدك الملوكة مع الرعايا  
واني بنت أمك يا حمى      وهنلى ليس يوجد في البرايا  
أنا في الزبر أخيك في غياك      يريد قضيتي بين الخبايا  
قبضت دليه من عنقه قولى      وراح بسمرة وسط الخلايا  
ألا يا أمير قلى كيف تحمل      فاقله وأورده المنايا  
وان لم تقتله حالا فاني      أروح اليوم من وسط الخبايا  
تقى الناس تفتن في قفانا      وتلى بلدواى والرزايا  
وهذا الامر لا يصاح بمثلك      كريم الامل عقار المطايا



فاقتله واخلى من بلاد - ولا تخشى آثام ولا خطايا  
فقتل الزير أصوب من حياته لانه خائن دون البرايا  
فلما سمع كليب من هذا الشعر والمطرب غاب عن العيوب وأرسل أحد الرجال ليأتيه بأخيه الزير  
في الحال مذنب لرسول وامتداعاً فتمتع عن الحضرة ولانه كان في ذلك الوقت يشرب الخمر مع  
جلائئه وعظمى فرح زمرور فرجم الرسول على الأرض وحدث الأمير كليب بذلك الخبر فازداد كدراً  
على كدور وأرسل الرسول إليه ثانياً فحضر فمذ ذلك سار كليب إليه وقد عظم الأمر لديه فلما  
دخل عليه نهض الزير على قدميه فحبه كليب وشتمه وضربه حتى آلمه ثم نزع عنه ثياب الحرير  
حتى صار ميرة لكبير والصغير وأرسله مع الرعاء ليرعى النوق والفصالان ورجع إلى الجبلية  
وأعلمها بما فعل مع أخيه المملول فمارأت أنها لم تبلغ الأمل زادت غمها وكدراً واخذت تدبر هلى  
هلا كه بحجة وقالت ذات يوم إلى كليب أما تخشى من أوتيك والعب أمافي رأسك نخوة وناموس  
من جهة تخبيك المهان الماكوس فقال له إمامه مني هذا الكلام وما هو المراد بهذا التوبيخ والملام  
قالت يا بني من بعض لغلمان الذين يدورون مع الرعيان بانهم فعلوا به القبيح وأنت جالس  
مستريح ليس عندك علم ولا خبر وقد نخبت فيك جميع البشر ثم شرحت له واقعة الحال بهذا  
الشعر والمقال

تقول الجبلية يا معزوظ	أتاني علم بحال أخوك
وشاع العلم بكل القوم	غى الناس مع الصعلوك
وصار الناس قليل وقال	ركل البدو عليك ضحكوك
أنت أمير كبير القوم	وقيس وجهير قد هابوك
فكيف يكون أخيك الزير	وقومه من أجله يجفوك
كيف بكالك رأس يقوم	والرعيان لقد هابوك
فاقتن أخيك بميتك	والافومك قد لاموك
فكل العالم تحكي فيه	يقولوا الزير بقي مهتوك
فهذا الاخ ومثله أف	بيوم الضيف فها حارك
أخاف يقول كل أهله	مثله والعالم يشكوك

فلما فرغت الجبلية من هذا الشعر ووقف كليب على حتمية الأمر التهب فؤاده واضطرب من  
شدته انظر في الغضب وأخذه الحلة وصعدت في رأسه نخوة لجمالية وقد سمع النية على أن يقتل  
أخاه ودميته غاس الميرة وقالت الجبلية لا تقتله بذلك يا أمير لان كلام الناس كثير فالأوفق أن  
تأخذه أنت وأبي عباس وهو مكان منظم عن الناس كثير النورة والاسود فقتله هناك وتمود  
فتعترسه الخ حوش والآساد وتخب من كلام له باد فقال هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب

ومن وقتئذ ركب ظهر جواده واعتد بالقدح به رجلا منه واسعة دعي اثر براليه فلما مثل بين يديه قال له مرادى ان اذهب فامسك بالقدح من الاربل ما بقا لي من الفصوص فسر امامي وامشي قد امي فامتلأ امره وساد وجوده في طمع البراري وقتفاد حتى وصل الى الوادي المذكور وهو مكان مهجور وما زال الاسر ان حتى صار الى وسط ذلك المكان واذا بجواد كليب قد شخه ونحر وضرب بحافره الارض وتأخر واذا بصبح من بطن الوادي قد نظير فلما رآه الامير كليب هجم عليه بالجواد ورماء بالرمح فاخطاه فقتله الاسد فانهم كليب من امامه خروا من العطب فصار رأى الزير ان اخاه قد هرب فزادهم نحو الاسد قلب اقوي من الحجر وطامنه بالحجر كان معه فتدده قسمين واخرج قلبه فاعطاه وساح على اخيه ارجع يا اخي ولا تخاف ترجع كليب وهو يتدحج من افعال الزير فزع عن ظهر الحصان وقبله بين عينيه وصغاله قلبه والى سره من يكون له اخ مثل هذا اللبطل فان عاش هذا الاسد يكون من عجائب الايام ثم رجع هو واباه فلما رآه الجليية قالت لماذا وجدت ناخرها وبواقة اللحم وكيف انه مثل الاسد وقال الذي يكون مثله لا يستاهل القتل بل بحب الاكرام ثم اشار اليها بقول وعمر السامعين بطول

يقول كليب من صفوة ربيعة	شديد البأس وعزم وجريح
كريم الاسد سلطان متوج	وفي طرق الكرم ماني مخدج
الا يا بنت حمى يا جليية	الا يا صاحبة الوجه الملبح
نظرت اليوم من سالم فعلا	يشيب لحوها الطفل تطربح
أتاني المبعج من خلفه وزجر	فصار الزر من خلفه يصيح
فكر المبعج نحو الزير هاجم	فعاد الزر واقف مسترجع
ولما قد دنا منه وقارب	فغار عليه كالبعج الجريح
طامنه الزر بالخنجر فقدمه	والقاء على الغصا طربح
فما شئت هذا اللعن منه	علمت بأنه فارس وجريح
رجعت اليه من فرجه مربعا	وصحت عليه في قول مليح
مهمل يامهمل يامهمل	فانت اليوم اول المديح

قال الراي في هذا فرغ كليب من شعره زاد كذا الجليية فيا قالت لكليب وهي تبكي مادام الامر كذلك ما نسا اذهب فها رغد الى بيت هلى واعلمهم بمظالم من ليرى حتى فهم بقتلوه لانى است اتعمه على نفسي اذا بقيت عندك لانه لا بد ان يذنبى لاني عيونه محمرد على وانك بعد كل هذا ليس لك الخوف ولا مومس قتال لما ذكرى الله اجليية ودمي من هذا الامر فكيف لي اجمع بقتل اخي وهو من لحمي ودمي ولا سيما انه شديد لئاس ومن تشجع الناس فاذا قتلتها ساقا فاضحت بين العرب وتحدثت في الناس فقالت لا بد من قتله على طريقة غير هذه وهو ان تأخذه

الى ثمره نذل السباع وتذليه بحبل دلى نية اذ ينزل الماء وحيداً ثم تنعم السبل فيه آفة في ابيهم  
ويؤت رولاً لم يهتد واذا رت تقول

مقات الجالية بنت مرة	ودهني فوق وجتي خزاره
أخوك أوزير ماعو نثير فالح	يا لب مع وليدات اعشاره
أخوك أوزير شوقه نذل ضبع	كجا الحنوق يا لب بالسجارة
وبنه ما يثوق أخير دابم	كانه شبه ضبع في مفاره
قل أوزير احسن من حياته	ولا تمك ما بين الاماره
اقبل هذا رضى لامش صوره	داعيه في - سارك - ساره
أنت ابن عى نور عيسى	ردوري لك ما هو نشاره
مقات الجالية بات مرة -	وناري علقه من ذى اشواره

قل لراى وكذ كاي يعب الجالية بات مرة عبة دعبة وكذ لا يخالفها في أمراً اولما  
سأت هايه وافته دلى ذكك اكرامه اذ مرها فنحرف في الايام وركب جواده وأخذ في صعبته  
أخوه الأوزير ماعو انسا اذ صار بهم الى بيرم نذل السباع ومنه رعو لم نذل كايب يا سالم  
خيولنا قد عقلت الا ذر اذ انان تنزل وتعليقها وأنت تنزل الى البير فتعلمنا انكم دلوة الاحب  
وكرامة يا ائسى فدلوه في جبل وأخذت الى الادلية وهم ينزلوه ويهتدوها - فى الملا والساوض الاى  
دلى باب البير وجوا بلبل ليه قوهها فتزاحت دلى بهضم البض وأخذت بالهيرل ولاز دحام  
فحجز كايب وجما عته من ردها من بهضا البض فجمع أوزير ودو فى البير صهيل الطيل  
وجميرها قد سرخ هايم اجوف نذل الرند اقامه - فى ارتمت منه الوديان واشارت منه  
فلوب انسا ان جفاته اخبل وتاخرت وافته مات من بهضا الما دى كايب ما قبله أخوه سالم  
فحبب غاية الحبيب ودم دلى ما قبل وفي الحال أخرجه من البير واذا دت محبته منه دور حج  
به الى الديار فلما راته الجالية قالت من الوجود من شدة الخبط رفات الكايب بارك الله فلك  
أهكذا كنت المارة فقل ما وشه الجالية ور كذا هذا الفل فلك يحرم قلنا ثم جدتها با  
جوى وكان وانما يقول وصرا لسانه بين يطول

يقول كايب من شعر قص	تعيبد ما نظمه قط قلى
جالية إسمى يانت عى	أرى علك هذا اليوم زائل
أقنك ليغنى اليوم فالك	ومنه قد نظرت أنا فاعال
ساع الغب هات من لقاء	كذلك انطيل صبرها جفائل
ثلاث الوف ياقم بعده	من تشجعان فرسان اقبال
تقول اقنك وارنح منه	فكوك جعل ماعو قول مائل

فاني لا أبيعك بألف مثلك ولو مهما جرى منه فعمايل  
أراك تطلي قتله مريما فتولاك عنه ليس له دلائل  
فتولاك يا جليبة قول باطل فتدعي الزوران يتبع وزائل  
فقل من كلامك لا تميدى أيا بنت الاما جيد الا صائل

فلما فرغ كليب من شعره ونظامه وفهمت الجليبة فعوى كلامه أغناط في الباطن ولكنها  
أظهرت له الضرور وقالت إن قصدي امتحانك لأرى هل أهلك تحبه أو تبغضه لأنه فصيح  
الدهان ومن أشد الفرسان وأخذت تمارح كليب بكلام لتفاني حتى صفا قلبه وراق ثم أنها  
صبرت مدة أيام وبعد ذلك أظهرت على نفسها أنها مريضة فرقدت في الفراش وقالت  
لكليب أن لي حاجة إليك ولا تقدر عليها سوى أخرك الزور فقال لها وما حاجتك قالت أريدك كاسين  
من حليب السباع لأنه يقوى الأعصاب وأنا في غاية الضعف والعناء وقد وصفت لي دايقي  
هذه العلاجات لمرضى وقالت إن هذا الدواء يأتي لي بولد ذكر

قال الراوي يفسد كليب مقامها وأرسل في الحال يطلب الزور فدخل وسلم عليه وقبل بديه  
وقال بقلب جرد أنا عبد أمير ولا أخالفك بأمر من الأمر فاعلمه كليب في واقعة الحال وقال  
أريد منك إياي أن تأخذ هذا الحق الصغير وتعلمه من حليب لبوة يقال على الرأس والعين لكن  
يا أخي أعطني سبيما أذبح به خرافا من هجوم السباع فقال كليب للجليبة أن تعطيه الحيف  
فوقالت لا تستعجل يا زوران أطلب حيف أنت في هذه الشجاعة تجل وأطرق رأسه وسار من وقته  
وماعته وقد أذكعته أنها تريد هلاكة زورهم ومارال بدمر حتى وصل غابة كبيرة وكثيرة الأشجار  
والصخور وليس معه سوى سدين بعضا فبينما هو ينظر من خلف من قدام إذا بأحد قد  
ظاهر وهو هائل المنظر وعينه تكدح بالشرور

قال فلما اقترب منه قبض عليه الزور من ذيله ونشله بقوة ساعده وزنده ولوحه بيده مثل  
المنلاع يخبط به الأرض فمرض نظامه ثم نزل عايمه المعاصي فزهر وأراد أن يحز رأسه وإذا بلبوة  
أقبلت عليهم من خلفها سبعة أشبال فلما رأت ذكرها قد مات أجمرت عينها فأراد الزور أن يلاعها  
قليل لا وقد علم أنها من ناطة بجعل نفسه خائفا منها فركض من أمامها فبغتته وكان قد وصل إلى شجرة  
كبيرة فطلع إليها وبقيت هي تنظر إليه وتمهم ثم أقبلت أعياها يرضعون من ثديها فوجد الزور لها  
تدنى مثل الحق يقال هذا الذي طال به أخي مني ثم أراد للزور فقال إن نزلت تقترسني من رجل  
ثم رمى نفسه من الشجرة فجاءه ركب عليها فقبض عليها من رقبتهما وأصق بجلبه على بطنها بقوة  
وعزمه فديد حتى لم يعد لها ميبيل أن تتحرك من مكانها ثم سحب الحكين وهو يضعك عليها  
ونحرها كما ينحر الجزار للثمن وملا الحق من حليبها وقطع رأسها وأرسل الأسد بعد ربط أعناق  
أشبها لها لجال والمقام أمامه كالكلاب فلما أقبل إلى الحي ورائه فرسان العرب وأصحاب المناصب

والرب استغفروا ذلك لا ذروا تترحموا عليه وبه تدمرون ولا إلى أقدم صحت الجارية أنضجة  
فطاعت رآهم من الغلبة فرأى الزير ودودة. رآه إلى الملك الحلة فأتى به قائم بأمر النقيب لأنها  
كانت تقطن أنه يموت وبه لك ثم دخل الزير على الجارية ودفن كتاب جالس معها فاعلم قائمها وأدعى  
الروى أمهم وقدمه في لامة أنضجة رول ما على ريد بن شيتا أخر حتى أنضجة فقاتل برك الله  
فيك يا سبع الرجل فلك تمحق المدح والثناء وكن كتاب لما روى رؤوس المباح توجب من  
قوة قابله وشدة بأسه وذلك بعفومات وإلى ابن وصت وأشار الزير بقول :

يقول الزير قهار المواكب	رما في الدهر في كل المصائب
فلا تسمع أخى قول الاهادي	لان الضد شوره ليس صائب
يشور عليك في رأى وخيم	ليست عليك أخى كاس المعائب
فأهل العقل لا تسمع لآخى	لان كلامهم لاذك كاذب
فأعلم يا أخى فيما جرى	بهذا اليوم في وادى الثعالب
وحدث المبع في وسط الغاب دائر	كانه جائع فاصيد طالب
فلما شافنى حالا أنانى	وكثر عن سنانة والمخاب
فصحت عليه صبيحة جاهلية	فقدم يا أخى هاجم وطالب
حزرت بخجى رأسه فأهوى	على وجه اثرى بالأرض قالب
أتنى بدمه لبوه مخيرة	فلما شفتها وليت هارب
رأيت شباهما سبعة وراها	فداروا لحق من كل جانب
فلما شفتهم جاؤا لنحوى	طلت لعمرة ذات الغناذب
فداروا حولها فرهبت تسمى	فصرت لظمها بالحل رائب
حزرت لرأسها ومليت حتى	حليبا بعد أن تلت المسارب
ورأس السبع واللبوة قطعت	علامة الأظرب والأقارب
وسقت ولادها السبعة أمى	فلما صرت في وسط المضارب
فلاقنى جميع رجال قومي	وحيتى الأقارب والأجانب
وهذا ما جرى في نهاري	ومقاسيت من هول المصائب

قال الراوي فلما فرغ الزير من شعره وغطاه وأخوه كتاب مع اجاباة يمه حوا كلامه فذهبت  
الجارية من كلام الزير وكاف أنه لمح في شعره عايبا فقاتل في شعره لا بد أن يمل على قلبه ويبد  
ذهابا فقاتل زوجها كليب كفى يعرف في سامية فقتله لولم يكره فمات له ممي فوالله إن  
الموت ليعندي من الحياة فلا بد أن تفتق تسمى ولم ترمي من جور أخيك اقبيح ثم صارت  
نصيح وبكى فقال كليب اخزى الشيطان ودعينا من هذا الكلام الآن وأخذ يتألف

بهما طرهما وبقولها كما مرة من الامرار ارميناه في الاخطار وهو يرجع سالما كاسبنا غانما فقالت  
 الجلية قارادى أن تسمع منى ما أقول لك لأن ولا عدت تسمع منى غير هذه المرة وهو أن  
 نجعل نفسك ربيضا وترقد على القراض فاذا أتاك أخوك الزير حتى يراك فنقول له أصابك مرض  
 شديد ووصفت لك الاطباء شربة ماء من بئر السباع فاذا سمع منك هذا الكلام فتأخذ النخوة  
 والقيمة ويذهب في الحال لقضاء حاجتك فذا راح لا يعود يرجع أبدا من كثرة وجود السباع في  
 ذلك المكان والكثرة تغلب الحاجة فيترسو في الحبل وتكون قد بلغت المال لاني كلما ذكرت  
 أريد أن أخنق حالي والمرض عند الحرقاني ثم انشدت تقول من فؤاد متبول وعمر السامعين يطول  
 ألا اسمع لشورى ما أقول لك على علم الصحيح أنا أدلك  
 أخوك هبيل ما يسوي الله ولو قاع العبال والى تله  
 فارسه غدا لسير صندل وان أرسلته لهنك يقتل  
 وقبه سترح مدى الدهور ونحطى بالمقاميد والسرور  
 فلما سمع كلامها أجابها الى مرامها وانقطع عن الديوان ومقابلته الناس وجعل نفسه أنه ربيض  
 وقام بالقرش أيام ولما شاع هذا الخبر وهلم الزير بذلك تشوش خاطره لانه كان يحبه محبة عظيمة  
 فدخل عليه فرأوه واقفا في الدار وهو يئن من قاب حزين فقال له سلامك يا أخي ثم جالس بقربه  
 وهو يتوجع عاياه ويتأفف وأسلمه بالكلام فقال له كايب اعلم أن مرضي شديد وأنا خائف منه  
 وقد وصفت لي الاطباء شربة ماء من بئر السباع فتشرفت بها شفت من هذا الداء وايس لي غيرك يا  
 أخي من يأتني هاهنا كنت تحبني أريد منك الآن يا فارس القرسان وقهار المداف ساحة الميدان  
 أن نذهب الى ذلك المكان ونأخذني بالمطلوب والمأمود من ير الاسود فقال الزير يا امير .  
 ثم نزل من عنده وجاءه بقرتين مخزوماتهما الى حمار ثم ساقه أمامه وسار ووجد في قطع القفار الى أن وصل  
 الى بئر السباع وكانت السباع في ذلك الوقت سارحة في البر يسوى سبع واحد كان راقد على حافة  
 البئر وهو واضع يديه على قوسها ينام فقال الزير في مره هذا نائم وعيب على أن أقتله غدا فتركه  
 وفك القرب ووطأ الحمار من يديه ورجليه ونزل للبئر من الدرج فلا اقرب واتفق أنه عند نزوله  
 نطق الحمار فوعى السبع ولما رأى الحمار هجم عليه رضر به بمخبله فقتله وجعل يأكله فلما خرج  
 الزير من البئر ووجد السبع قد قتل الحمار وهو يأكله اغتاظ جدا فوضع القرب على الارض وقصد  
 نحو السبع بقاب الحديد وقال يا ويلك يا مدوم الناصية كيف تأكل حماري أم علمت بيطشى  
 واقتدرى فودق ذمة العزب لا بد من تحميك القرب وكان الاسد قد وثب اليه ونهض على رجليه  
 فالتقاء الزير بالصاخر باضر بشديدة وقعت على رأسه فدفخته فوقه على الارض طائحا فجاء  
 الزير بالحبل ولجه لحامقاويا ووضع برودة الحمار على ظهره ثم وضع عاياه القرب ورفس الاسد  
 ( م - ٣ الزير )

برجله فنهض مثل المعكران فقال له الزير يا قليل الادب الذي يأكل همير فرسان العرب فهو أولى أن  
يحمل القرب ثم ركب على ظهره وصاحه مثل الكلب وكان كلما عرج عن الطريق يضربه بالعصا على



الأسد على ظهره قرب الماء الزير سالم

رأته حتى طعنه فها رجبر ثم سار حارسه قطع القف وحقى أفترب من ليدار فعند ذلك تذكر  
ما جرى مع أحييه والاحمد وكيف أنه حاد ظاهرا وسامه راجش الشعر في خاطره فأثمد يقول  
يا مهابيل يا فمرى يفتق الحجر را لانس ولجن تخشى سطوقى حذرا  
فلما أحررك كلاب البوم مضرا على الراش ضعيف الجسم والبصرا

فجئته عاجلاً وحق أسأله  
قلت له كيف حاله أنت خبرني  
أريد شربة ماء أطعميها ظمئي  
فسرت حالاً لذلك البير في عقل  
هذي فعال وكل الناس رهنى  
والعقل في حيرة مما عليه جرى  
فقال لي يامهل كيف أنت ترى  
من يرصدك يزول الهم والكدر  
قلت قصدي وعدت اليوم مفتخراً  
حق الأسود وهل البأس والامرا

قال الراوى وما زال يقطع القفار وينفذ الاسماع حتى وصل إلى الديار وهو راكب على ظهر  
الامد غير مبال باحد لانه لمع القصد والارب وفعل أفعاله زعنهاره من العرب ولما دخل الحى  
محفلت الخيل والجمال وندهشت النساء والرجال لما رأوا الاسد على تلك الحال وكثرت الضججات  
وتصايحت الاولاد والبنات وسمع كليب والجليلة من انه مر تلك ارضة فطاروا معه من الشباك  
فوجد المهل قد أقبل وهو يسوق الاسد بمعه فبكى كليب لما رآه وقال لاية عمه الجليلة هل  
يجوز بهذا البطل أن يقتل فقد جاء بالاسد وعلى ظهره اتقرب وهذا أعجب من العجب فاشتعل  
قلبا والتهب من شدة الغضب حتى كادت تموت فقرأتم نزل كلب اليه وقبله بين عينيه وقال له الله  
دوك يا فارس الميدان وزينة لابطال السجمان وبعد ذلك أسأله عما جرى وكان فأنشد الراوى وقال

يقول الراوى لى المهل  
ذهبت اليوم نحو البير قاصد  
وجدت الصبح قرب البير راقد  
نزلت البير أمير منه ماء  
ملأت القرية وعدت حالا  
وجدت الصبح قدأكل البهيمة  
وحملت القرب من فوق ظهره  
أطال الله أيامك وعرك  
ودمى فرق وجنائى سواجم  
أجيب الماء يا ابن الاكارم  
فقلت بخاطرى إذا الصبح نايم  
وربى بالذى قد قلت عالم  
لارحم للقبيلة والمعالم  
ضربتة فاعصا فعاد نايم  
وجئت اليك يا نضر اكارم  
على طول الزمان وانت دايم

فلما سمع كليب منه هذا المقال أجابه على شعره وقال

يقول كليب اصم يامهل  
سباع البر خافت من قتالك  
سألت الله أن يحفظك دوما  
فقم البس ثيابا من حرير  
فها خلعت منى يامهل  
اخى ما عاد عدى أقر منك  
ذلك من مثل فى العوالم  
وولت فى الفلا منك هزائم  
وتحظى بالسرور وبالتسام  
وافعل ما تريد يا ابن الاكارم  
انا اعطيكه والله عالم  
وحق الله خلاق العوالم

فلما فرغ كليب من كلامه أنزل الراوى القرب عن ظهر الاسد وضربه بالمدىف القاه قتيلاً ثم قطع



وأمره وطره امام أخيه وقال الله أكبر فقد أخذنا بتار الحار وبلغنا مأجب ونختار بعون الواحد  
 اللهم رافأمر كليب الخدم أن يدخلوا الزير إلى الحام فمدحهم واغتسل ولبس حلة من أرجوان وذهبت  
 إلى عند أخيه في الديوان فقام له على الأقدام واكرمه غاية الأكرام وأجلسه في أعلى مقام فزاد  
 اعتباره عند الخدم والعام وارتفعت منزلته عند الأمراء والأكابر واشتهر اسمه بين القبائل  
 والعشائر فقال له كليب ذات يوم طلب يا أخى مهماتريد فإن شئت مدينة أو هبة لك إياها أو امرأة  
 جميلة أو زوجة إياها فإلى جميعه بين يديك فلا تأخذ بشئ عليك لأنك اليوم معى ورندي  
 وأنت الحاكم من بعدى فقال له انى لأرى سوى سلامتك والذى أرى منك أن تأمرى بصيوان  
 يكون كبير ومفروش بالعرش الماخر تنصبه لى عند بير الحباع ويكون عدى جباهه من الخدم  
 يقدمونلى ما احتاجه من الاكل واخر لانى أن أقردهن باقى الناس وأكون وحدى خصوصا  
 من كيد النساء وعند ما تشاقى إلى تبنى تزورنى فقل كليب ما هذا العمل فوالله ما طدى صبر على  
 فراقك يا مهمل ولا عدت سمع فيك كلام الا حدى اللثام فابقى عنى في العز والاکرام فقال يا أخى  
 قد صممت النية على الارتحال فان الانزال أفضل للرجال الا حرا ولا سيما قد صار لى على الصباع  
 ثار على قتل الحار ولا بدلى من قتل جميع الاسود أو ان الحار يرجع ويعود فضحك كليب من  
 كلامه وتعجب وأمر له بمطالب وقدم له جوادا من أطايب الخيول وجميع ما يحتاج اليه من  
 السلاح والاصول والمشرب والمأكول وأرسل معه عبدان مخدما ثم ودعه وسار حتى وصل الى  
 بير الحباع فنصبوا له الميوان وأقام في ذلك المكان وهوأكل ويشرب المدام وكان في كل يوم  
 يلبس عدته ويركب جواده ويصيد الحباع وكان كلما قتل أسد يقول بالرائدة الحار ومار الى تلك  
 الحال حتى أفدع وبني له فصرا من رؤوسهم فلما طال عليه الزمان أخذ القلق والضجر  
 لا نفراده عن البشر وكان بينه وبين هام بن مرة محبة ووداد فزاره الامير هام في بعض  
 الايام ففرح مقدمه عليه وقال أهلا وسهلا يا ابن الهم وترحب به غاية الترحيب وقال له  
 لقد صاقت نفسى من الوحشة والانفراد فوالله ما عدت أدعك تذهب من عندى أبدا  
 فكان هام يصرف أكثر أوقاته عنده فينادمه ويشرب معه المدام وينشاهدان الاشعار  
 في الليل والنهار ومازالا كذلك وهم في بحط وانسراح وطرب وأفراح وشرب مدام وسجاع  
 أنعمام مدة ثلاث أعوام هذا ما كان من حديثهم في تلك الايام

( حرب البسوس بين بنى بكر وتغلب )

قال الراوى وأعجب ما اتفق وتطهر من الاحاديث التى تروى وتذكر هو حديث المعجوز  
 الشاعر أخت الملك تبع حسان الذى قتله كليب كما شرحا قبل الان وهى المرأة التى ذكرها تبع  
 لكليب في ملحمة بانها سوف تظهر بعده وتلقى الفتنة في القبائل وبسببها يقتل كليب وأثر وتثير  
 الحروب بين بنى بكر وتغلب وباقى عمائر العرب وكانت هذه المعجوز من عجائب الزمن وغرائب

الاولان ذات مكر واحياء الى خداع ساحرة ما كرهه وكان لها أربعة أسماء سعدا وتاج بخت وهند  
والبسوس وكان التبع عند ولايتها أسماء سعدا لأنها في يوم ولايتها وردت اليه أموال المبيعة  
أقاليم وأما ممتناح بخت وهند لأنها كانت تأكل كثيرا من جوز الهند وكانت مع هذه  
الاولاد القبيحة جميلة المظهر فصيحة الكلاء عديدة البأس ولما كبرت وانتشت وصارت بنت  
عشرين سنة وكانت دارع الطواشية وترك الخيل في الميدان وتبارز الابطال والفرسان فباع  
صيتها في كل مكان وتواردت اليها الخطاب من جميع المدن والبلدان فكانت تقول إني لا تزوج  
بانسان الا من يقهرني في الميدان فكانت تمهر من المقاتل وتعلم غلهم في ساحة الجبال فأنصرت  
عنها الخطاب وتبادعت عنها لطلاب وكان قد سمع بحبها ملك عظيم اسمه سعد البهاني وكان  
ملك السرو وابن عم اخوها تبع وهو مثل اروع ولبت صمد مع صاحب مهن وبلهات وجيش  
وفرسان فهم قلبه في جهاد فركب في معاه من اطلاله وسار قاصدا ديار ابن عمه فالتفت خطب اخته  
سعدا فله اوصالى تلك البلاد ترجب به الملك تيب واضافة ضيافة عظيمة لانه ملك وامره نافذ في  
قبائل العربان فلما كان اليوم الثالث اعاد للبع اعراس العم باني حضرت من بلادى  
لاخطب احثك سعدا الدرة لمصوبة والجوهرة المكنونة ولا ردتى خائبا لانها بنت حمى ومن لحي  
ودمى رانا حقها من كل احد فقال تبع انى ارجب بذلك كما لا يخفى بانها لا تزوج باحد  
مهما كان الا من كان غمراه في الميدان فقال إني ما أتيت الا على هذا السر طرفة فند ذلك دخل عليها  
أخوالا ل اخبر ما تقوم الامير سعد ابن صهاوانه قد جاء بخطها وتزوجها بعد ان يبارها  
ويحاربها فاجابت الى ذلك المرام وفي اى الايام اعتدت بأية الحرب والخلاد وركبت على ظهر الجواد  
وبررت الى الميدان وبحل الضرب والطعان وكان الامير سعد قد ركب حصانه وبرز الى الميدان  
والتفاه بقوة قلب وحنان واخذ ايتما لان نحو ساء تمن الرمان وكان الامير سعد صاحب نخوة  
وحمية ومن أشد فرسان الجاهلية فخار بها حتى اتمها ثم اقتلعها من بحر مرجعها فاقرت له بالقليبة  
بعد ذلك تزوجها اقام الحفلة عدة ايام ورجع بها الى ابي بلاده وكانت قد أخذت معها جميع ما ملكه  
من لستمة وأموال وعبيد وغلما واثامت مع زوجها في أرض عيش وأهناه مدة عشر سنين الى ان  
حمى وفقد البصر فصارت تحكم مكانه وطعامها العرب وعظم امرها واشتهر زكرها وما زالت على تلك  
الحال وهى في ارض عيش وانعم بها الى ان كليب قتل اخوها تبع كاسبق الكلام فلما بلغها هذا  
الخبز اخذها التقي والضجر رتمغن عيشها ومروا قالت لا بد لي من السير الى تلك الديار وقتل  
كليب الغدار فاذا علمته انظمت نارى واكون قد اخذت بنارى فاثامت مكانها وكيلها بحكم النيايح  
عنها وركبت هى وزوجها وبناتها وأخذت معها عبيدان وما زالت تقطع البرارى والأكام حتى  
وصلت الى بلاد الشام فمالت عن حلة بنى مرة فأرث دوها اليها فله صارت هناك قصدت الامير  
جساس دون باقى الناس ودخلت عليه وهو فى الديوان وحوله جماعة من الامراء والاهيان

فقد مدت اليه وسلمت عليه ودعت وترجمت وبأفصح احاذت كلمت وقالت ادام الله ايامك ورفع  
على ملوك الارض قدرك ومقامك وبلغك اربك وسناك ونصرك على حصادك واعداك فتمتع ب  
جماض من فصاحة مقاديرى عليها وسألها عن حالها فقالت اننى شاعرة أطوف القبائل  
والعشائر وأمدح السادات والأكار وقد سمعت بجودك وكرمك ولطفك وعحاس شيمتك  
فأتيت الى دارك حتى أعيش فى جوراك وأكون مشمولة بانظارك ثم انها بعد هذا التناء  
والمدح أشرفت اليه بهذا الشعر الفصيح

تقول سعاد من قلب موحج  
 وبعد غلاتنا صرنا رخصا  
 وبعد العز قد صرنا اذلا  
 وذا يبكي وذا يضحك ويلعب  
 فصبوح الذي قدر علينا  
 فبعد ان كنت في خير ونعمة  
 ادور على المناصب والامارا  
 سمعت المذكركم يا آل مرة  
 ايا جنانن يا فخر البراء  
 قصتكم لا تحيب فيك ضنى  
 فاجبر خاطري ربي يجبرك  
 فكم اوهبت من مل ووق  
 فانت اليوم بين الناس فردا  
 عديم المثل ما بين الامارا  
 عصاك اليوم تنعم لى بمسك  
 فارجم بالغانيم والعطايا

قال ابري فلما فرغت العجوز من شعرها ونظامها وفهم جسمان فعوى كلامها قال لها مرحبا بك يا عجوز الارض ارضي والديار ديارى وانت زبيلتى فى جوارى فـ كل من تملى عليك قتلته دلو كان من سلاطه انز من ثم شار يترحب بها ويقول :

قال جساس بن مرة يا عجوز  
مرحبا بك مرحبا بك مرحبا  
في قدومك حلت البركة لنا  
يا مرحي ثم 'مرحي في حينها

(قال الراوي) فلما فرغ جحاس من كلامه دعت له العجوز بالنصر وطول العمر والبقاء قالت في سرها والله لقد قلت المراد بعون رب العباد وأقامت عنده مدة شهرين وجحاس كل يوم يزيد في أكرامها وكانت قدرأت اتفاق ذرم كليب مع بني مرة وهم في محبة ومؤاتاة عظيمة راجعات كثيرة كانها قبيلة واحدة فما ن عليها ذلك الامر فأخذت تأتي القننة والقننة والقننة بين الامراء والقواد حتى وقع بينهم الشر والزرع وكثر القيل والقال ولما شتد الامر اجتمعت أكاربا اناسه لا مير جحاس وأخذوا يشكون له من بني تغلب وعن سوء معاملتهم وأنهم يتعدون عليهم في أكثر الاوقات بدون سبب وهذا كله من يوم قتل كليب التابع للثمانى وأمتد ملكه في الافطار فاشتد الجور ويظلم ولا يحسب حساب أحد وهذا قومه أيضا تفعل كفعله وكان مرادهم بهذا الكلام حتى يحكموا الامير جحاس ويهيجوه على قتل كليب ولكنهم لم يصنع لهم ولم يطاوعهم على مرامهم وقال لهم أنه من العيوب أن اجتمع اولامع ابن عمى كليباً وأعمه بتعديت قومه وجورهم علينا فان وجدت كلامه قاسياً يكون هو السبب في تقويتهم وأن امر بتأديب المتقرين تكون قد نلنا مرادنا

قال الراوي وما رالت العنتنة بين الفريقين ثم تدوت شدة حتى اتصل الخبر إلي مسامع الامير كليب وبلغه بان بني مرة هم أصل ذلك الخصام أنهم كل يوم في جمعات واستعدادات فضايق صدره وتكدرو وأرسل أهل جحاس بذلك الخبر طالباً منه أن يبادر بالحما بقصاص المذنبين وتوقيف حركات البكرين واحراج تلك العجوز من القبيلة التي كانت سبب هذه الورطة الوبيلة فاشتاق جحاس من ذلك وتأثروا كد عنده كلام قومه وعلم أن أصل ذلك البلاء كله من كليب فلم يحبه بحجوب ولا بخطاب ن أخذ جحاس من ذلك اليوم يجمع الجوع ويفرق على قومه الملاح ويقومهم بالآلات الحرب والكفاح وبلغ ذلك الامير كليب فارداد كدره وأحتار في أمره وحس قلبه بزوال ملكه وكان قد تذكر أخاه الزبير القارس التحريز فركب من بومه في جماعة من الفرمان وقصد إلى بير السباع فوجده جالساً على سفرة المدام مع ابن عمه الامير همام وضياء شاعداً الاشعاره يتعدادان بالآخبار فنهضه الى الاقدام وجلساه في أعلى مقام وفرح الزبير بقدم أخيه لانه كان له مدة طويلة غائبا عنه غير ان علم بان بحيث لم يكن ناتج الا عن سبب ضروري حدا وبعده أن جلس قايلاً قال كليب للزبير اعلم يا أخي أن سبب مجيئي إليك أولاً لأجل المشاهدة ونيأتني حتى آخذك الى القبيلة وأقربك ملكاً كما كنى لاني طمعت في السن ولم تحذني ضاقه على معاماه لاحكام لاسيما وقد تغيرت الاحوال ووقع بير الطائفتين الزراع والجدال فاشتغل مني القلوب والبال فقم الآن معي يا سيد الفرمان فقال الزبير الله لقد استغل بالي بهذا الحق فعند ذلك أنشد كليب وقال :

أخي سالم اصمع ما أقول لك ففسرك دبره والدهن ليا  
أراك اليرم في زهو ولغو ولا تدري بما قد حل فيا

بنو قيس لقد وقعوا بخلاف وجساس نوى يركب عليا  
فقوم وشد عزمك يا مهلهل لانك أنت جبارا عتيا  
والا راحت البلدان منا وصرنا معيرة عند البقية

قال الراوي فلما فرغ لامير كليب من شعره ضحك الزبر حتى استلقى على ظهره فقال كليب  
وما هو ضحكك قال لثقة عقلك فقال انا قليل العقل لاني لم يكن قليل العقل ما كنت تكلمت  
بهذا الكلام به ان نظرت هذا القصر الذي هو امامك قال وما يكون هذا القصر قال المهلهل هذا  
قصر قد بنيت من رؤوس السباع الذين قتلتهم ثار الجاروم كل ذلك أنت ملك عظيم وصاحب  
ولايات واقليم فكيف إليك تقول خائف وفزع ما زار أخوك المهلهل فارس الفرحان فكنت في أمن  
واطمئنان من نواب الزمان فكنت ثار الجار الذي ليس له قدر ولا مقدار قد بنيت قصرا من  
رؤوس السباع ألا بني من رؤوس الاماوى مدائن وضياح وحصون وقلاع فاذهب بالسلامة ولا  
توابع ثم أحياه على شعره يقول

يقول الزبر أبو ليلى المهلهل أنا في الحرب لي عزمًا قويًا  
سباع الغاب خافت من قتالي وتخفاني ولم تقدر عليا  
فاذهب يا كليب ولا تبالي واحكم في القبائل بالصوية  
فان جارت بنو بكر وخانت فلا أذك أخى منهم بقية

فما هم كليب شعره احتار من فعله وندم على مجته ثم كر عليه اموال وطلب منه أن يسير  
معه خوفا من حدوث امر من الامور فقال الزبر سرأت أولا وأنا سأنتعك بما عندك قال كليب  
لماذا لا تنمي الان قال لا خفك لما حضرت إلى هذا المكان قتلت جميع اسباع عباد سبعين أو ثلاثة  
فقتلهم أدركتك في الحال إلى طلال فمئذ ذلك ركت كليب جواده وسار وسلم أمره لواء احد  
القهار إلى أن وصل إلى الدار وهو في قلق واغتكر هذا ما كان من أمر كليب ويرجم الكلام والحق  
إلى حديث سعاد الفاعرة الساحرة الماكرة فانها لما أثارت الهمنة بين القوم وصار لها عند بني مرة ذلك  
القبول وجميع كلامها عند جساس مقبول أخذت طامسة من الغضب وملأتهم من المسك والزيادة  
والعطر وخفقت الجميع في بعضها البعض ثم عمدت إلى ناقتها الجربانة وأخذت تطلق أجناها وتدهن  
بذلك الطيب وأمرت بعض العبد أن يأخذها للمرعى ويمر بها قرب صيوان جساس في الصباح  
والمساء وأوصته اذا سأل أحد عنها وعن سبب راحتها بقوله لا أعلم انها مولا في تعلم فأخذ العبد  
النافقة ومر من ذلك المكان فعبقت رائحة الطيب واستنشقت جساس الرائحة وكانت ذكية جدا  
فتعجب وكان قد نظر إلى ذلك العبد وتلك النافقة فامر باحضار العبد وكان يظن بان تلك الرائحة  
طابقة منه فلما حضروا اذرائعته كريمة جدا نسأله عن تلك الرائحة فقال من النافقة فازداد تعجبا  
وسأله عن سبب ذلك فقال لست أعلم يا مولاى واعلموا لاني سعاد الشاعرة تعلم لك فقال جساس

هذا امر غريب فامتدحى المعجوز اليه فحضرت في الحال ثمانين بين يديه فترحب بها امرها بالجلوس  
فجلست ثم سألها عن قضية الناقة فتنهدت من فؤاد موجوع وقالت لا خافك أطال الله عمرك  
وأبقاك ان هذه من سلالة قه صالح وفيه اخواص غريبة يا ابن الاجواد مرها من المسك وحررها  
من الزباد فتمجج جسام من ذلك غاية المعجب وقال في نفسه تبارك الله رب العالمين فلا بد لي من  
أخذ هذه الناقة فتنخر بها على جميع الملوك فقال لها هل تبعينني إناها باخرة العرب وأنا أعطيك  
مهما تطلبين من الفضة والذهب فلما سمعت كلامه بدت تلطم وجهها وقالت والله هذا الحساب  
الذي كنت أحسبه فاني ما هجرت بلادى إلا لاجل هذه الناقة وكلما نظرها أمير أو ملك يطلبها  
منى وما دام الامر كذلك فاني سارحل من عندك ثم بكيت من قلب حزين وأنشدت تقول :

تقول من سعاد من قلب موجم	سقاني الدهر كاسات الحام
ضى من الفؤاد وطار نومي	عمى سلى وقد زادت سقامي
أنا حرمة ولي يد قصيرة	ولا لي قيمة دين الانام
وهذه نافقي قد شتتى	عن الاوطان يا ابن الكرام
فكم من سيد جا يغتر بها	فما نالوا بها بيل المرام
وقد جينا اليكم والتجينا	وقلنا قد حظينا بالعلام
وأنت تريد أن تأخذ منى	فما د رجوعنا أشهى صرام

قال الراوى فلما نرغت المعجوز من كلامها أخذ جسام يتعطف بخاطر هاوي يقول لها ان كلامي  
معك هو على سبيل المزاح منافقتك مباركة عليك وأنت المعززة المكرمة فقالت أريد من أفضالك  
واحسانك ان كنت معزوزة عندك أن تجعل نافقي دون باقي البوق والجمال لانا قد تربت بالدلال  
وأريد مرعى يليق بها فقال ارسلها الى المرعى مع نرقى جمال فقالت انها لا تاكل الا من الراحين  
وزهر البساتين فقال لها ليس لنا كروم لا بساتين قالت وهذه الكروم التي أراها بجانب القبيبة  
من هو صاحبها قال هي لابن عمى كليب زوج أختي الحليبة وهمام أختي متزوج بأخته ضباع  
قالت مادام انكم أهل واقارب وأنت ملك نظيره لماذا يكون كليب أعظم منك فقال لها انه  
من بعد قتله الملك تبس عظم أمره وانتشر ذكره وتملك على بلاد وطاعته العباد فلما سمعت  
هذا الكلام قالت والله لقد أخطأت وبئس ما فعلت فاني تركت البحر وأتيت الى العاقية وتعلقت  
بالذنب وتركتم الرأس فاعتنا جسام وقال ما معنى هذا الكلام يا حرة العرب فانك قد خرجت  
عن دائرة العوالم وبادتينا بقلة الادب هذا جزاء المعروف والاحسان فقالت لا تغضب  
وما قولى هذا الا على سبيل المحبة فكيف يكون ابن عمك وصهرك زوج أختك ويملك على كل  
هذه الاراضى العظيمة وأنت ليس لك عنده قدر ولا قيمة أهذا تكون الأهل وابناء الاحام  
أيها الملك الهام فقال جسام وذمة لعرب ومهر رجب لقد تكلمت العوالم وأنام الآن وصاعد

لمت حسب له أدنى حساب لانه قد اعترى وتمرد ولا مد بحسب حساب أحد وأنا لا بد لي أن  
أطأ به أن يقامنى على أملاك المملكة والا ألقى في التهلكة فروحي واطلق ناقتك  
ترعى في حسن البساتين والمراعى فلما سمعت العجوز هذا الكلام فرحت وانفجرت خاطرها  
فقبلت يده وخرجت من عنده وقالت لعبيدها خذوا هذه الناقة واتركوها ترعى في البستان  
المعروف بحمي كليب واجعلوها تدم الحيطان وقطع الأشجار وتأكل الأغصان وإذا اعترضكم  
أحد فشتموه وسبوه وإذا اقتضى الأمر اقتلوه ولا تخافوا فقلوا نعمما وطاعه ثم أخذوا  
الناقة وساروا بها إلى ذلك المكان فلما راى وكان هذا البستان كان روضة جنات كثير الأشجار  
والنواكح والأشجار وكان كليب قد اعتنى به حتى صار من أعظم منتزهات الدنيا وكان لا يسمح  
لأحد أن يدخل إليه سوى هو وعياله فقط فلما أخذت السيرة إلى الأمانة دخلوا بها إلى ذلك الحى بعد  
أن هدوا والخيل صارتا يملعن الزهور ويكسروا أغصان الشجر وكانت الناقة تأكل العشب  
وأثر الكرم وكان كليب قد أقام حارسا يحرسه فسمعه ياتقوت فلما نظرا إلى راسه ذلك الغزال هجم  
على العبيد لهما، وقل لهم آخر حوايا كلاب من البستان قبل أن يمس بكم أفوان يمتد دو يوم  
ثم ضربوه رب من بين أيديهم وجاء إلى كليب وأعلمه بواقعة الحل فغاضظ فيظن شديد الزمان  
إلى ذلك المكان ومعه أربعة غلمان فرأى العبد من أحدهما جاس على ربه الذي تدينه في  
وقت تنزهه ولا خرد ثم رجع إلى نكرهم راى زهور وهو يحب الأمير كليب ويشتمه فذهب  
ذلك تراخى غمان كليب على العبيد لتقبض عليهم فترك الناقة زهرا وأحضرت الغلمان ناقة  
أمام كليب فأمر بذبحها فذبحوها وطرحوها خارج البستان وكانت عبيد العجوز نراقب من  
بعيد ما يجرى على الناقة فلما شاهدوا ما كان من أمرها رجعوا على الاعتبار بالحوادث ولا تهم  
بجري وكان وكيف أن غلمان كليب ذبحوا الناقة بأمر مولاهم وطرحوها خارج الحديقة فالت  
الآن قد لفت مرادى وأخذت تارى من الاحادى ثم أمرت بعض العبيد أن يذهب وليأخذ الناقة  
وبأيتها بجلدها فصار العبيد وساخها بارجاء إليها فقامت من وقتها ووضعت أثوابا على  
وأصباها شتى يلبسها مع بناتها وعبيدها وجواربها وأخذت جلد الناقة وسارت بهم إلى عند الأمير  
جدها من قد خذلت عليه وهو في الديوان مع الأكارب والاعيان وصارت تدب بركبى والتمت الجلد  
بين يديه فقل لها لاملأ أيتها العجوز وما الذى أصابك فحدثته بالقصة وقالت له فى أخى الكلام  
لو كنت أعلم أن نيس لك عندان تمك كليب قد روم مقام ما كنت تركت ناقه تردى في حماه  
حتى ينجمها إلى أنى اعتمدت على كلاك نظرا لعلنى برفعة مقامك بين أهلك واقوامك  
حتى يرى ما جرى بعينك ثم أنفست تقول

تولى سعد من قلوب موجج      أيا جندس طابوا في نوبك  
تبت البرم مع على وبلى      لحبك يا فتى نال بجميلك

(٤٣)

نزلنا في جوارك يا معظم  
فقلت لهم دعوا الناقة ترمي  
فرحت طلفتهم ومممت قولاك  
فان كنت لكم ذمة وحرمة  
وخذ حتى من الباغي كليب  
وقلنا ليس في الدنيا مثيلك  
بقيظ كليب نحسبه خليلك  
ذبحها جئت حالا أشتكي لك  
فانمض يا أمير وهدد حيلك  
فرب العرش مولانا كليلك  
قال الراوي فلما فرغت المعجوز من كلامها استعظم جماس تلك الأفضية وعصفت في رأسه  
فخوة الحاهلية ، قال للمعجوز اذهبي بأمان فأنا أعرف شغلي فذهبت لي خيامها وقد استبشرت



بابوغ بن مهدي رحمه الله أمير جماس من حويله رحمه الله أمير راس ورافس وسافله  
بن مهدي رحمه الله أمير راس ورافس وسافله رحمه الله أمير راس ورافس وسافله  
عما زانوس رحمه الله أمير راس ورافس وسافله رحمه الله أمير راس ورافس وسافله  
الصواب رحمه الله أمير راس ورافس وسافله رحمه الله أمير راس ورافس وسافله  
عن أرسل رحمه الله أمير راس ورافس وسافله رحمه الله أمير راس ورافس وسافله



الرأى وكتب كتابا الى كليب يعلمه بذلك الحال ويطلب منه ثمن الداقة وأرسل الكتاب مع عبدة  
أويقطان فأخذ أبو يقطان الكتاب وفي طريقه مر على تلك العجوز وأخبرها بالقصة فقرحت به  
ولا طفتة بالكلام وقدمت له الطعام أخذت تسقيه المدام حتى سكر وغاب عن العوَاب فَمَند  
ذلك فتفتت ثيابا به حتى عثرت بذلك الكتاب فقرأته فوجدته كتابا بصيغا خالياه وانه يد  
والعهد والوعيد فزقته وأضانت اليه كلاما مغيطا هي هذه الآيات :

أمير كليب يا كليب الاعارب أيا ابن العلم لا تكبر عليه

فلاذم أنحك في حدسي وأنت شبيه حرمة أجنبية

ثم ملوث الكتاب ووضعته مكانه وأقامت العبد فنهض ركب جواده حتى وصل الى ديوان  
الامير كليب كليب فنزل ودخل عليه فقبل الأرض بين يديه وناول الكتاب فأخذهم قرأه ولما  
وقف على معناه اغتاط غيظا شديدا وأراد أن يقتل العبد ولكنه كان رجلا غافلا وصوفيا لالحام  
والحزم فأطرق رأسه الى الأرض وتفكر قليلا في أمره وقل أهل الاوير جماس كتب هذا كتاب  
وهو في حالة المكر غائب عن العوَاب فزق الورقة وأمر بفرب العبد فضر به وقال له اذه يا ابن  
اللائم الى عند مولاي كلب بسلام والإسقيتك كأس الحمام فقام وهو على آخره حتى وركب حصانه وسار  
عند جماس وقال له انه بحال ماقرا كليب كتابك مزقه وأمر بضربى وقد شتمك وسبك وهذا  
الذى تم وجري قال الراوى فقام جماس هذا الكلام صار الضياء في عينيه كالظلام فنهض  
في الحال ودخل الى خزانة لصلاح وأبس آلة الحرب والكفاح وركب ظهر حصانه ودار حول  
صبيوانه وصاح على أبطانه واخوته وفرسانه فجؤا اليه وداروا حوله فأعلمهم بواقعة الحال  
وما جرى بينه وبين كليب من النزاع والجدال وقال لهم استعدوا لقتال بني تغلب الانذال  
وأخذ ينحيم بهذا الشعر والنظام

على الضائر لها يا قوم لهيب

قول صحيح بلا قول ولا تكذيب

حكم البلاد مشارق ومغيب

الكل عنده غم هو بينهم ديب

أجرى الى دمها شبه الأنايب

بعد ما قد بكت بدع سكب

ابن عمك كليب هاتيك يعيب

مالك قيمة عنده رلا ترحيب

فأنا لك عنده ثمنها أجييب

بكتاب دا فيه أسى ولا تعيب

يقول جماس ونار القلب مشتعلة

يا قومنا اسمعوا قولي واضغولي

كليب خبلى أحونا عيرة

وليس يحسب لنا قدر ومنزلة

ناقة نربى ذبحها ما اخشى أحد

أنت عجزو فألقت جلد نانتها

تهتدت ثم قالت يا ولد مرة

أهكذا كليب يفعل في نزيلك

فقلت لها اصبري يا عجزو على

أرسلت له أبو اليقطان عبدي

شق الكتاب وأرمى العبد يضربه ومن كثرة الضرب ما أظنه يطيب  
أترضون المذلة يا أهل قومي الدل ما يرضاه سوى كل معيب  
قل الراوى فلما فرغ جساس من شعره ونظامه وعرف قومه غوى فصدده وراه فما أحد  
طلاوعه على هذا اذ رما رقة لولاهن فردا من هذا بنس الراى وهل يجوز لنا يا أمير لأجل نافقة حقيرة  
تقاتل ابر معنا كليب ونزق في وجهه انه ملاح بعد ان صاننا وحمانا بصيفه وقتل الملك تبع حمام  
واستولى على الاقاليم والبلدان وجعل لنا ذكرا عظيما في قبائل العربان على مول الزمان فن كن  
لك عليه ده أو ثار دبدبك ويده لا تطلب منا مساعدة ولا نجدة فلما سمع كلامهم تركهم وقصد بيت  
العجوز ولما اجتمع بها ذكر لها قد جئت لأرضيك بالمدح يا خوتامن ازيدوا الشعر ووقوع البلى يا  
قاطلي عن نافقتك فانا أعطيك ايدى لودنهما كان قالت اريد واحدة من ثلاثة أشياء قال وما هو  
قالت اريد ان تملأ حرجى بالجوم أو ان تضع جلد الناقة على جنتها فتقوم أو رضى كليب بلدا  
يعوم فقال لها اما لمرحركى يا جوم أو ان أرى الناقة تمشي وتقوم فهذا لا يقدر عليه أحد الا الهى  
لعبدها سمع خذ هذه المكنى والمندبل الأبيض واتبع جساس مرورا قد اوارىته قد قتل كليب  
فامر عواذ به وأغاخ هذا المندبل مرده فتي فعات ذلك فى أطلة لك لوجه الله تعالى فامتثل  
أمرها وتبع آثار جساس وأما جساس فلم يزل سائرا حتى وصل الى قصر كليب وسأل عنه فقالت له  
أخته الجلية قد ركب الآن يطبع مبره فى وادى الحصار الجندل فقصده حتى انتهى به وهو يطبع  
المهر وكان كليب يذو سلاح ولم يكن معه سوى خبزانة فقط وكان كليب دارط ظهره الى جساس  
لانه كان من حادثه لا يلتفت فى أيام الحرب الى أقل من مائة ذرس وأراد جساس ان ينفذ ربه من قفاه  
فطاع وعنه يده الى ذلك مهابة ووقار فلما وصل اليه سلم عليه فرد عليه السلام فراه مسرعا بالصلاح  
فامته ظم كليب الامر وقال علاه لك يا ابن عمي أراك بالصلاح الكامل قاله راى العبد وانتهى  
ولكى لما التفت بك مررت بك لاسألك سقى الا واحد أو أباتك على مفاعات فملى ذلك بعاتين  
وكروم ونحن ما لنا شئى عوأت الى عندنا عجوزها عارة مع بدل لها شئى وودت نافقتها فى استامتك على  
جاهنا فكيف تقتلها أماننا عند لا قيمة ولا اعتبار بهذا المقدار فصرم كليب كفاه على كف من شدة  
الأسف وقل والله يا ابن عمي ما عرفت أنها نافقة نراك ثم ذكر له عن سوء أدب الزمان وما فعلوا من  
الضرر فى البستان ومع كل ذلك فى أمهض عليها وأعطىها ربة نافقة واذا أرادت أكثر فاعطىها  
ولا يكون ذلك سببا للنزاع المخاصم بيننا فنتا أولادهم وأصهار فقال جساس على سبيل الخداع  
فى سائر ضيها وهو قاصد فله ثم قال له راى أبى لك طابة يزين بالجريد فقال كليب يا جساس  
أنت راكب على ظهر القبرة وأنت راكب مبرا جاهل فقال أنا أسوق أمامك المهر تتبع القرمص  
فصاق جساس القرمص فتبعه كليب حتى حكه تحت يمينه وضربه بالجريرة فاصابت ظهره فأقبلته

عن ظهر القرض فأنحدر الدم من فوه ومناخيره فقال كليب قم يا ابن العم ان كنت لا تريد أن تلعب  
غير هذه الحريسة فامسرع واضربني بها فينتهي الحال ثم نزل كليب عن ظهر المهر ومضى أمامه  
وأما جساس فإنه كان قد تألم بهذا المقدار حتى لم يعد يمكنه القيام وإذا بعد المعجوز سعد قد أقبل  
اليه وجذبه من يده فأوقفه وقال والله أنك من أحقر الرجال ثم أعلمه بحاله وكيف أن المعجوز  
أرسلته خلفه لأجل تلك القضية فتحس جساس ونهض ومسك له العبد الزكاب فركب ثم تقدم  
نحو كليب وهز في يده الرمح وطمعته في صدره خرج يلعب من ظهره فوق كليب على الأرض يختبئ  
بدمه فبكى من ملوعينيه ودمعه يسيل على خديه فلما رآه جساس على تلك الحالة ندم وتأسف على  
ما فعل فتقدم اليه وقبله في لحية وعارضيه وضمه الى صدره ووضع رأسه على ركبتيه وقال سلامتك  
يا ابن عمي يا أبا العمامة فقد حلت في الندامة فوالله إنني فعلت ذلك بدون عقل ولا تمييز فصاعني على  
هذا الارتكاب القبيح فأجابته كليب من حلاوة الروح وقال هذا حكم الإله المتعال وما كان أملي  
منك أن تباديني بهذه الفعلة وتعمت في الأعداء ولا نذال وتفرق بيني وبين اليتامى والاطفال  
ومابكائي في مال ولا نوال وإنما بكائي على اليتامى ولكن لهم رب لا يغفل ولا ينام وأبكى أيضا  
على غدرك فالك قتلتي بالغدر والعدوان ولست من أقراني في الميدان ولا ملتقي الفرسان  
ولكن سوف يجازيك العادل الإله وسوف ترى ما يحل بك بك من الهوان ولا تظن بأنه يصغي  
لك الزمان بعد الآن فقم واذهب الى الخيام وأفرج عالايتام من جزيل السلام ولكن اسقني قبل  
دواحك شربة ماء لأن قلبي قد احترق من الظمائم أشار بهذا القصيد يقول

يقول كليب اسمع يا ابن عمي      أيا جساس قد أهرقت دمي  
أيا غدار طعنتني برمح      ولست بأنث في الميدان خصمي  
وشمت الحواسد والأعادي      وباتت اخوتي تبكي وأمي  
على ناقة أقتل ابن عمك      أمير كريم من لحك ودمك  
يوم الضيق كان يزيل همك      ويردى الندى في يوم النزال

قل الروي فلما فرغ كليب من شعره ونظامه تخاف جساس واصفر لونه وارتعش قلبه وقال والله  
يا ابن عمي لا يعرف إلا لسان ما دام قد وهليه ثم أنه رفع رأسه عن ركبته وأتى له بماء فأسقاه ثم ركب  
وتركه وخلد ربه وركض يلفت الى وراءه فوجد أهله وجماعه وأما عبد المعجوز فإنه بعد ذهاب  
جساس تقدمه ليذبح كليب حسب ما أمره المعجوز فلهذا تجرب منه رآه وجود بنفمه وهو على آخر  
رمق فتأمل فيه ثم بعد رجده ذاهبه تروى به يتلأ بالألوان فتأخر عنه وخاف منه فظفر  
أبيه كليب فلتاق من حلاوة قلبه وتلاذذت به لمحم ومما حوته منك من أمك فاعني بحالك فقال  
له لا تخني عنك يا عبد المنيع اليه اني نسيتك حضرت أخته سعدا المعجوز الساحرة الى هذه البلاد  
لتأخذ بشاؤها وتغني فميمب فاردا وهي تأتي ألتقت بينك وبين ابن عمك حتى قتلك وأرسلتني

لاذبحك وأخذها أنتم من دمك فقال كليب لقد صدقت فقد ذكر لي تبع هذا الكلام وتصدقوه  
 بالعام وهذا تقدير رب الانام فأريده نيك يا عبد الخير قبل أن تذبحني تفعل معي هذا الخيل وهو  
 أن تلقيني بالقرب من هذه البلاطة القريبة من هذا الغدير حتى أكتب وصيتي الى أخي سالم الزير  
 وأوصيه بأولادي ومهجة أكبادي وبعد ذلك أقفل ما تريد مسجبه المبدل الى قرب البلاطة والرمح  
 غارس فيه والدم يقطر من جنبه فبكى كليب وتقدر وهو يتأمل على ما أصابه ويتحسر ثم أخذ  
 بيده عودا فقطعه بالدم وأشار يقول



يقول كليب اسمع يا مهلهل  
 على ما حزن دن جماس في  
 أيا سالم توصي باليتامي  
 واسمع ما أقلك يا مهلهل  
 فأول شرط أخوي لاتصالح  
 وثاني شرط أخوي لاتصالح  
 وثالث شرط أخوي لاتصالح  
 مدل الخيل قهار الاسود  
 طعنى طعنة منه بعود  
 صغارو بعضهم وسط المهود  
 وصايا عقر افهم بالا كيد  
 ولو أعطوك زينات النهود  
 ولو أعطوك مالا مع عقود  
 ولو أعطوك نوقا مع نقود

ورابع شرط أخوي لا تصالح  
 وخامس شرط أخوي لا تصالح  
 وسادس شرط أخوي لا تصالح  
 وسابع شرط أخوي لا تصالح  
 وثامن شرط أخوي لا تصالح  
 وتسع شرط أخوي لا تصالح  
 وعاشر شرط أخوي لا تصالح

قال راوي فاعا انتهى كليب من شعره ومقاله بكى العمد عليه ورثي لحاله ثم تنفس كليب  
 الصعداء وهو مطروح وجعل يقول من حلاوة الروح أين لأحباب أين الآهوان والحجاب أين  
 جدي ودواني أين ماضي وصرايى نأ لحكم مصيره للزوال يتجهرون على الآله المتعال ثم قال  
 للعبد بالله عليك أن تعمل على قليل حتى أودع من دار الدنيا وأكتب لأخي هذه الوصية فقال  
 العبد أكتب يا مولاي رحمك الله ثم أخذ العود وكتب يقول

يقول كليب من سادة ربيعة  
 جفاني الدهر وأرماني سقيم  
 خرجت أنا على مهري أسير  
 فدا ابن مصره جاء خلقي  
 ضربته بعصاتي فوق ظهره  
 أتى من خلفه عبد غريب  
 فاستعد وجاني في حال مرعة  
 بأحكم طعنة في مريعا  
 هذيت إليك هدية يا مهمل  
 أول بيت أقول أستغفر الله  
 وثاني بيت أقول الملك لله  
 وثالث بيت توصي باليتامى  
 ورابع بيت أقول الله أكبر  
 وخامس بيت جماس غدرني  
 وسادس بيت قلت الزباني  
 وسابع بيت سالم كون راجل  
 وثامن بيت بالك لا تخلي

فدمعي فوق حدى كالتناه  
 فهذا الدهر كم مثلي فناه  
 فليس بيدي أنا سوى العصا  
 يريد قتلي وأبليس طعاه  
 تقنطر راح من فوق الوطاه  
 مريعا أركبه ووقف حداه  
 تريد الغدر مني بالتناه  
 وراح جماس هارب بالقلاه  
 عشر أبيات تفهمها الذكاه  
 اله العرش لا يعبد سواه  
 بحط الأرض ورفع النجاه  
 واحفظ العهد لا تسمى وفاه  
 على القدار لا تسمى أذاه  
 أنظر الجرح يعطيك للنباه  
 شديد البأس قهار العداه  
 لاخذ النار لا تعطى وناه  
 لا غيخ كبير ولا فناه

وتاسع بيت بالله لا تصالح وان صالحت شكوتك لئلا  
وماقر بيت ان خانت قولي انا وإياك إلى قاضي القضاء

ولما انتهى كليب من كلامه التفت إلى العبد وقال له أقول ما تريد فقال يا أمير والله ما تستحق إلا  
كل خير إن بداي لا تطاوعني على ذبحك فقال اذبحني لاني في ألم شديد وعن قريب تأتي  
اخوتي وباقي الرجال والحريم فمئذ ذلك أخذ العبد الحكين وانحنى عليه ودبحه من الوريد إلى  
المرصد وثوث المسديل بدمه ورجع إلى عند سيدته فأعلمها بقتل كليب وأرأعاده فقهرت فرحا  
شديدا وصبرت إلى مايل ثم هلت وسارت بمن معها من تلك القبيلة مرأحتي لا يعلم به أحد وقالت  
لقد أخذت الآن ثاري وطميت لميب نارى هذا ما كان منها وأما حاسا فله الماري كليب وولي  
هارب سارحتي وصل إلى قومه وهو في خوف عظيم أصفر اللون متغير الكون فقال له أبوه الأمير  
مرة أبن كنت تال في البرية فالقت ابن عمي كليب فقتلته وزال همي وغمي فلما سمع مرة هذا  
الحجر تبدل صفو عيظه بالكدر وقبض على حسان من ذراعيه كاد أن يخرج روحه من بين جنبيه  
وقال له يا عديم الأمان وأخبت الأنام أقتل ابن عمك وهو من لحك ودمك لأجل ناقة حقير  
وصاحبة ساءة فقيرة فإذا تقول العرب يا عدار إذا سمعت عنك هذه الأخبار فقد أجلبت علينا  
الاذى والضرر وقضعتنا بين البشر وما زال يوبخه بالكلام ويظمه من خاف وقدام حتى  
جاءت إخوته إليه فخلصوه من بين يديه وأخذوا يلوموه ويحسونه ويشتموه ما عدا الأمير همام  
فانه ثان عند الزير في تلك الأيام وهما بمادمان وبشر يان المدام على بير السباع كما تقدم الكلام  
وليس عندهما خبر بهذه الأمور والأحكام ثم التفت الأمير مرة إلى أولاده وقال لقد حلت بنا  
المصائب من كل جانب فإدا الذي يخلصنا من الزير ليت الوادي وفهار الأعداء فوالله ليقطع  
آثارنا يجعل دمارنا ثم بعد هذا الكلام أشار بقول

يقول أمير مرة من قصيد	ان العار لا يحويه ماح
جنيت اليوم يا حسان حربا	علينا في المساء وفي الصباح
وقطت اليار في بكر وتقلب	يعم لهيبها كل النواحي
أيا حسان تقتل ابن عمك	كأيب البرمكي ليت البطاح
فميرا كان ليس له مثيل	شديد البأس في يوم الكفاح
أيا حسان من قتل ابن عمه	يبعث الليل بصبر للصباح
وشوف ترى بما يجري علينا	إذا برز المهمل للصفاح
فمساب مالنا رغما وقهرا	بأطراف العوالي والصفاح

قال الراوي فلما فرغ مرة من هذا القصيد أجاب حسان بهذا القصيد

تأهب مثل أهبة ذي الكفاح      فأن الامر زاد عن التلاحى  
فانى أن جلست عليك حرا      فانى لبت حرب فى الكفاح  
فكف عن الملام فلمت أخشى      يوم الحرب من طعن الرماح  
وفى حين تشجر العوالى      أعيد الزحف فى أثر الجراح  
تعدت تغلب ظم علينا      بلا ذنب يعد ولا جناح  
ومالى همه أبدا وقصد      سوى قتل الهدايوم السكفاح

قل انراوى فسا فرغ حساس من كلامه قال له: به سوف ترى ما يحل بنا من الويل من سيف  
المهمل فارس الخليل ثم صاير بيكى ويتأسف وبلغ علم كفاحى كيف ثم قال لاولاده ان اراى عندى  
أن نكنف حساس ونزله الى الزرواحو ته لا قتلوه بنا ركليب وبهذه الوسيلة نزول الفتنة وتطفى  
النار وتزول الاحزان والاكدارون المصيبة عظيمة وطافية باذيمة وخيسة فقال له اولاده ما هذا  
الكلام يا انا مهمل بعد كليب يوجب غير حساس يليق أن يكون ملكنا فان كنت تحسب حساب  
المهمل فاهولاً كان هيب وليس له ذنب الا كل التياب وشرب الشراب نترام مرة يا اذباة  
من كيد الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال لاولاده ان اخوكم همام له عند  
الزير مدة أيام فدخف أن يلم الزير بقتل أخيه فيقتله ولا يبقيه

قل الراوى كان ثم جزية صهاربب فاستطاع امرأته اليه رقل لها اطعمى البقاع وسيري  
الى بير السباع واعلى همام برا عاجرى ونجددوقرى له أن يرجع به ليعجل خوفا من أن يقتل  
فصارت الجارية حتى وصلت الى عنك فوجدت الزير وهمام على سفرة الضام وهما يا كلال  
ويشربان لمدام ويتعاذران بالكلام فلما رآهما هم تام البهاوقل لهما مدعاك قالت شرطويل وحزن  
وهويل ثم أعدته مرابو اقامة الحال وعلبت منه المصير الى الاطلاع فلما وقف على حقيقة الاحوال  
اعتراه الاندهال وغاب عن الصواب وتبدل انشراحه بالحزن والا كتناب فلما طال بينهما  
الحديث والخطاب خرج الزير من بين الاطباء كانه اسد الغاب فوجد هماما تكلن سراو يوميان  
عليه معظي الامر لديه فعمل الحسام وقام وهو اخبر يا همام فاني اراك فى قلق راها تمام وأشار يقول

يقول الزير أبو ليلى المهمل      أحسن النار فى قلبى لهيب  
فقضى موجع والجسم باحل      ولا تانى الى جسمى طيب  
وشاب الرأس منى والعوارض      فانى صرت فى حال عجيب  
وفكر فى الزمان وشقوم فعله      وهذا الدهر ينقلب قايب  
يا همام انى يا ابن صبي      له ذك خاف واقف رهيب  
فقال أبصر الحرمة فتلك      تهديك واذن لها تحبيب  
وكم تسكتنرا الاسرار عنى      ذات بينك رجل غريب





ظهر الخمران وأوما إلى ابنه شيبان الذي كان معه حافي ذلك الممّن أن يصير معه إلى الاوطان فامتنع  
عن المخير وقال اني سأقضي مع خالي الزير فصار همهم وقد هتتم عليه الا. وهو ينفذ غبار الموت  
عن منكبيه حتى وصل إلى حلتته واجتمع بأبيه واخوته فأخذ يلوم جساس على ما فعله وكيف انه  
تجاسر على كليب وقتله وعلم قومه بما عزم عليه الزير فأكبروا له وخفيوا بآفة وباطلاك والتدهير  
واستمدوا من يومهم للحرب والفتاح هذا ما كان من غيرة وأما الزير صاحب الشجاعة  
والقدرة فإنه بعد دها به للديار اشتدت بقلبه لم يلبث انار واستراه الاصرار فصار ياهو وجهه  
بيدهوة عظام الامر عليه حتى وقعت مشعره ضاربه ومع ذلك لم تنزل من عيذه دمه لانه كان  
من اجبيرة السبعة وكان يقول وحق رب العباد لا بد أن أفنك يني بكر الاوغاد وأقل الشيوخ  
والاولاد ولما طل عليه المطال وهو على هذا الحالة لئلا شيبان ينهام دعه عنك هذا الكلام  
واقرب المدم فالك عاجز يدخل من هذه القفل فمن أنت من لا يبطل حتى تتكلم بهذا المقال  
وتتباهي على الامراء كابرا من كاري هم وصهي جساس ثم انشد يقول وهو راكع يني يطول

أشد شيبان	وقل بيوت	ودمي من هني	هنا
يا حالي اضم	ما أقولك	وحط قولي وسط	البال
خلي المخرج	وطي اقمس	واتركك	قبل
تقول تكبد	في مرة	وتقتل لي	كل الاطال
غدا يا خل	هم يأثوك	بخل كثير	ونعم رجال
تظهر خيول	عليك تجول	ودق طبول	كما الزلزال
ترج الارض	بعطول ومرض	تروحوا قتل	بضرب صقل
يجي جساس	قوى البس	كذا العباس	زكي الظل
وبأني همر	بجمل ضمير	وصقر رعر	وأوجف
يجي ملك	الفرم كان	يوم السكون	كسيم حال
وأخي شيبان	طل مجنون	وابي هم	ان جال ومال
وتأني الشوش	وكل عبوس	يخلو الروس	نلال تلال

فلما انتهى شيبان من كلامه أجابه الزير على شعره ونظامه :

يقول الزير	أواه أواه	يا ابن اختي	عقلى زال
أتأريك	انت حدو ميين	كلامك	ما حلال حل
وأنا العريد	بيوم نكيد	لأرس	أكيد طعن عوال
أكيد الشوس	بقطام الروس	أنا الجبار	لغير محال
وبعد كيب	لأبيع الروح	أشلكم	بالروح نلال

أنت يا ابن أختي اليوم فطوري عدت بغير محال  
وأبوك أغدى سيقى فيه وعنى الروح من الابلال

قال الراوى فمما فرغ الزير من انشاده، نهض الزلام ليركب على ظهر جواده ويلحق بأبيه وأعمامه  
فضر به الزير بحسامه وألقاه على الأرض قتيلاً ودمه جديلاً ثم قطع عنقه ووضعته في غلالة حصانه  
ولحقها في قربوس السرج وتركه فصار الجواد حتى وصل إلى القبية وسار إلى بيت مولاه فله رأته  
أم الولد حواد الخلام على تلك الصفة قامت للجارية دونك جواد سيدك فتقدمت الجارية وأخذت  
الغلالة فوجدت رأس شيبان مائة عظمت ذلك للشان وأعدت مولاتها بواقعة الحال فطار عقلها  
لما نظرت رأسه إذ ما مضوخ فضجعت بالبكاء والسواح والمويل فلجتمعت نساء الحى من كل مكان  
ولما سمعهم الحرام لم يرد من عينيه الشريرة بكى وأن واشتكى وقال لزير جته ضباغ أنقارت ما فعل أخوك  
فرا الله لم يبق لمعرب وقد فشقت ثام وأسارت إلى عند أخيها المهامل ولا مته على ما فعلت ولا تله  
تقتل ابن أخته، شر حيك ثم شارفت تقول :

ول ضاع ياسام علامك بحاه الله ما سويت بانى  
نار كليب تقتل ابن أختك وتمرق مهبتي ونز يد حزنى  
حزنى كليب وما جراه وحزنى فى دميم قلب مبنى  
ولكن قد حكم ربي مراده ورسى ما كتبه لى يصيبنى  
فاجابها الزير بقول هذه الايات :

يقول الزير من قلب حريق بقتل كليب زاد اليوم حزنى  
ألا يا أخت قلى من كالك ولا تحشير من أمر بعنى  
فو الله ثم والله ثم والله اله العرش مذادهو يحبى  
فلا بد لى من حرب الاحادى وأقتل كل جبار طلبنى

فمما فرغ الزير من كلامه قالت له ذلك ياسام بالماقار الاسود القشاعم لقد زالت لوعتى وخفت  
عنى الزحزان لما سمعت شعرك ياف راس الفرسان وعرفت ما أنت معول ما به من الحرب والطعان  
وأخذت النار وكشف النار ثم رجعت إلى الديار وهى فى قلق وأفكار هذا ما كان من أمرها قال  
الراوى ولما اشتهر قتل كليب ووصل الخبر إلى أماته وعلمت بذلك جميع أهله ونشاته فزقوا الأبواب  
وأكثر وامن ابكاه والانتحاب وتمت لوجوه الملاح ووقع فى الحى المويل والصياح وكسرت  
الفرسان الميوف والزجاج وخرجت بدات كليب من الخدور وهن متبهكتات المستور نائبات  
الشعور حافيات الأقدام طعن المهور والآكام وقد ما من أختهن الحيامة وكان ذلك اليوم مثل  
يوم القيامة ولما وصلن إليه وجدا لعمرك رسة عليه قوقعن على جثته وقبلن يديه وأربعين حواليه  
ولما قرأوا ذلك الشعر انزى كتبه على الصخر زادت أحزانهم وأخذن يلعن على وجوههن

ثم أقبلت أخوة كليب إلى ذلك المكان وازدحمت الرجال والنسموان والابطال والفرسان والسادات  
والاعيان يرتوون بالأشعار وجروا دموعهم كالأنهار وأما ابنته الإمامة فعلمت أنه لا يوجد من  
يأخذ بنارها ويطنى لحب نارها سوى البطل الاوحد والميف المهند والشجاع الشهير الذي  
ليس له في ذلك العصر نظير عمها المهلهل الملقب بـالم الزير فسارت هي واحتيتها اليه وتواقعت  
عليه وقالت والله يا عمها ما كانك حزنان يا حارثي عليا وكان من طوارق الزمان بقتل أخيك كليب  
ملك العصر والاولان ثم وقعت مغشياً عليها في حجره فضمها إلى صدره وقد حار في أمره ولما  
تفاقت اشتدت عليها الحمرات فأنشمت هذه الايات

مات أبى يا عم في طعن القسا غدر به جساس ذا الكلب المعلوم  
وأنت اليوم جاس في صفائك يا مهلهل بالمجل انهض وقوم  
يا مهلهل ضاقت الدنيا على وسقاني البين كاسات الحموم

قال الراوي فلما فرغت الإمامة من هذا العصر والنظام زادت على المهلهل الاوحيات والآلام  
فنهض على الاقدام كانه سبع الآجام وصار النهار في وجهه مثل الظلام وقال لبنات أخيه سوف ترون  
ما أفعله وأجريه ثم اعتدباً له حر به وجلاده وركب ظهر جواده وسار مع البنات يقطع الاراضي  
والقفلات حتى وصل إلى ذلك المكان فوجده مملوءاً بالابطال والفرسان والبنات والذخائر وهم  
يكونون يلطمون ويسرحون ويندبون فلهاروا المهلهل قد أقبل فتبعوا له طريقاً حتى دخل  
فوجد أخاه وهو مطروح والدمان من جسده تقطروا تمسوح والناس واقفة حوا اليه فألقى نفسه عليه  
وهو يسكن من ملوحيته وهو يقول سلامتك يا أبا الإمامة يا صاحب الجاه والكرامة فقد أحرقت  
قلبي بفقدك فلا كان من بعيش بعدك ولما اشتد عليه الامر أرته الإمامة وصيه أخيه المكتوبة على  
الصخر فقرأها وتال وحق الله المتعل أني لا أصالح إلى الابد مادامت روعي في هذا الجسد ثم  
بكى وتهدور ثراه هذه القصيدة أمام السادات ووبر العمدوهي من أجود مرثي للحرب وأحسن  
شعار أهل القيس والتدب

غدرك جماس يا عزيزي وسندي  
لا املح الله منا من يهالمهم  
تولد البغلا انحصرا خه الجة  
ونحلب الحاة من امنائها ابن  
وايت جماس من محب قوالها  
حتى يملح ديب الملز راعيا  
وانت تحبي من الفبا تلبها  
وتسرع اتوق لا ترعي مراعيها

[illegible]

هو الله الرب ١٠٠ ارميه اياك قدوس السلام امين امين ويزج جبار المكارم  
الحاق السرى اعبر العز القهار اوهاب الرقي انتع العليم انتع البساط  
الخاضع الرابع المنزله السميع المعبود الحكيم العدل نصيف العبر السليم العظيم  
العفو العزير امين نسبحه المحيط ثقيت المغيث خبير اجليل نكرهم الرقيب  
المحبب الواسع السليم اردود المجيد الباعث الشهيد الحق اوكل الانبياء المتين الوفي  
الحمد المسمى المبدى الهى المحبى المميت الحى اقيم الواحد المجد الواحد  
الصمد القادر المتعز المنعم مؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوال المتعال البر  
التواب المسامح نو نور مافى الملك ذو الابلان والا كرام القمص الجامع الغنى  
المغنى المسامح السار الداعم السور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد  
العزير

قال الرازي وبعد ان تلوا أسماءنا في كتبها المادات وروساء العشائر ودفعوا  
كليب كما تقدم الكلام وذبح زير على غير العرف والاعظام وغرق المني عن الارامل واليتام ثم  
جلس في الديوان وجمع الاكار والاعيان والابطال والفرسان واحداً في مجلس واحد فقل لهم اعدوا  
ايها الامهات انكم سمعتم انكم وقتل ابن عمكم وبذلك كفتم عنوا الاخذائنا وكشف  
العدوة بيننا الاشر فاسمعوا منه هذا الكلام احبوه في ذلك المرم وفنوا عن فرد لعاق  
انابن وبذلك ولا تخذل بأرواحنا عليك لان الامير كليب لا ينشئ ولم تدر مثله المصير ثم انهم

تحالفوا معه وعاهدوه وعلى كرمى الملكة ايعوه وأجلسوه فلما تلك على القبية طرد امرأة  
 أخيه الجيلة فصارَت إلى بيت أبيه مع أهلها وجوارها وكانت حاملة بولد كرسوف يأتي عنه  
 الخبر واستعد لان يرهَن ذلك اليوم لقتال القوم وحلف أعظم الاقسام به لا يشرب المدام ويتلذذ  
 بطعام حتى يأخذ ثاره بمجد الحمام وينتقم من بنى بكر أشد الا انتقام أو نهيموت تحت أرجل الخيل  
 ولا يبالي بالويل ثم أمر الرؤساء والقواد بجمع الهماكر والاجساد وان يكونوا في استعداد للحرب  
 فامتنلوا أمره في الحال وتمحمت الفرسان والابطال حتى امتلأت الزوايا وتتلال وكانت  
 تحدا انضمت إليه عده قبائل ، وأمدوه بالنعماء والجحافل حتى صار في أز بعائة ألف  
 مقاتل وكان لما بلغ بنى بكر هذا الخبر اعترام للقلق والصبر وخافوا من العواقب وحلول  
 النوائب فجمعوا الموابك والكتائب وسار بهم الأمير مرة إلى الدنائب وهو مكان شهير ببعد  
 ثلاثة أيام عن قبيلة الزير وهناك انضمت اليهم بعض قبائل من الامريان فكانوا نحو ثلاثمائة  
 ألف عنان وأقاموا في المكان ولما سمع الزير برحيل مرة وأولاده إلى تلك الديار قال لا بد أن  
 أقتني منهم الآلة وأقني الكبار والصغار ثم أمر القائد الكبير بسرعة المحير فامتنلوا أمره  
 وفعلوا كما ذكر وفي الحال دق طبل الرجوع فارتجت منه السهول والمروج وهو الطبل  
 الذي كان للنبع حمدان أو لم تكن إلا ساعة من الزمان حتى ركب الابطال والفرسان  
 وركب المهلهل متمربلا بالصلاح كأنه ليت البطاح وعلى رأسه الزبابات والبتود ومن  
 حوله القواد والجود فعمد مسارت الموابك قاصدة الدنائب وما زال العسكر تقطع البر الاقصر إلى  
 أن أشرف على تلك الديار في ليوم الثالث عند نصف النهار ولما اقترب وانكشف للعيان ، رآه الأمير  
 حرة ومن معه من الرجال والفرسان قالوا وحق الاله القدير المنعالي لقد أقبل علينا سالم الزير  
 بالجوع والجاهل والفرسان المشاهير اليوم تباع الارواح بيم السباح وفي عاجل الحال انتخب  
 الأمير مرة مائة ألف من الابطال للاغاثة الاعداء في تلك البيداء وكان المتقدم عليهم ابنه الأمير  
 جساتن وجماة من عظماء الناس فصار ذلك الجحفل طالبا جيش المهلهل ثم فرق مائة ألف أخرى في  
 جانب الصحراء وقد علم ابنه همام وحتمهم على الحرب والعداء وأقام هو بياق العسكر في الجباب  
 الايسر حتى إذا انكسرت الفرقتان يحمل عن معه من الفرسان ولما شاهد المهلهل تلك الحال  
 وانقحام الابطال فقسمه حكره إلى ثلاثة أقسام وتقدم ولما اقتربت العساكر من بعضها البعض  
 وانتشرت جموعها في ملك الارض حلت الفرق على الفرق وهجم الجيش على مضى وانطبق وقصد  
 المهلهل فرقة الأمير مرة بمشرة آلاف من أهل الشجاعة والقدرة وفي الحال اشتبك القتال  
 وعظمت الاهوال وجرى الدم وسال وارنجت الوديان والتلال من قذعة اتصال فكان يوما  
 مريعا وحربا فظيما يشيب منه رأس الغلام قبل الطعام فما كنت ترى إلا رؤسا طائرة  
 ودماء قاترة وفرسان غائرة فلهذا المهلهل وما فعل في ذلك اليوم من العمل فانه هجم هجوم

الاسود وفرق المواقب والجنود ونكسر الرايات والبنود وقذل كل جبار وغرود وكان كما قتل  
فارس يقول يا لئارات كايب ملك العرب ويلقى بنفسه في مهاوي العطب أه لا بالانصرو بلوغ لارب.



وما زال على تلك الحال حتى قتل خمسمائة من الابطال. ولما شئت الا هوال تاخرت عنه الرجال  
خوفا من الهلاك والويل وهو يحول ويدور ويهدر كالاسود والنمور ويقول واكليباه قتل  
العزور ابن عينك اليوم يراني وتماهد حربي وطعاني في البتني كنت فذاك ولا كان من يسلاك  
قال الراوى وكانت نيران المعامم والحروب والوقائع مشتبكة في ثلاثة واضم واستظهرت  
جيوش المهلهل على أعداءها، نالت غاية منها وفعلمت ببقى الفرق فعل سيدها ومولاها واستمر  
القتال على هذا الحال من الظهر الى غروب الشمس وكان قد قتل من بنى بكر أوفى من ثلاثين ألفه  
ومن جماعة المهلهل نحو خمسة آلاف بطل فعند ذلك دقت طبول الانفصال فارتدت من بعضها  
البعض الابطال ونزلوا الخيام ورجع المهلهل وهو قاهر وغالب كانه حلة أرجوان مما سال عليه من  
أدمية القرسان فاجتمع بالعبادات والاعيان في الصبيان فهنوه بالسلامة وقولوا، تلك تسكون  
الضجيجان يا زينة لا كوان وجوهه وهذا الا وان فشكرهم على هذا الكلام وأوعدهم بالخير والانعام  
ثم أكلوا الطعام وأخذت يذكرون أمر الحرب وكان للمهلهل صديق يركن اليه ويعتمد عليه في أموره

عليه قوى الجنان فصيح العنان يقال له امرؤ القيس بن أبان وكان يقاربه بالفروسية ويساويه  
 بالنصاحه والهمة العلمية وقاتل معه في ذلك اليوم وقتك في صناديد القوم وكان لا يفارق الزير في  
 القتال بحميه من غيب الرجال فقال له المهمل ما هو رأيك يا بن أبان في الهجوم على الاعداء الملتأم  
 تحت جناح خلام فاني والله كلما تذكرت بقتل كليب تتردد بقلي النيران وليس لي صبر ولا سوان  
 فة لعل بأمر مهمل فان النهار قد اقرب ولا بد انامن بفرغ الارب لان القتال في الليل يحلب  
 علينا لهم واويل فتختلط الاحزاب ولا نعرف الا عداء من الاحباب لان الظلام يحجبنا  
 عن بعضنا لبعض وننشع في هذه الارض فاحتمسوا الزير قتاله وهكذا كانت غرسانه وأبطاله  
 قال الرازي وبات لحيه شاني نهارا في وأوف البيران وكانت نوبه وبقي قبائل العرب قد باتت  
 في شدة وتعب وأيقن الأمير أنه سيذهب ويقهر من سيف الزير الأسد القصور ولما أصبح الصبح  
 وأضه نورده ولاح تماثيل الامم كرا في ميدان الحرب ولذات المرق في صفوف  
 وترقت المئات والافوق تأهب للمهمل للعرب واستعد للظفر ونضرب فركب ظهر الحصان  
 وتقدم الى معركة اطعان بعبه امرؤ القيس بن أباد وقواد لا طل والفرسان بقلوب اقوى من  
 الحصون وكذا ذلك ركب الامم مرة فريفة لفرق واعتموا للاح والدرق فعند ذلك دقت انبؤول  
 وصهلت الخيول دارت فتمت الزايات على رؤس الامراء والسادات من جميع الجوانب والجهات وهجم  
 كل فريق على فريق وتمازوا السيوف والمزاييق ولتقت الامم الامم وقام الحرب على ساق وقدم  
 ومافى ساءة النهار حتى اشتد طيب الدار وطلع التمام والغيار وانزل الجان وحار وارفعم  
 الصياح وعلا وارنجت اقطار افلا وليست الارض من الدما حلا عظيم بينهم البلا والويل وعاد  
 بياض السهادر كمواد اللبل وقاتل المهمل في ذلك اليوم وما قصر وفعل فعلا لا يبقى وتذكر فانه اقتحم  
 صفوف الاعداء كانه ليل الوادي وحال على الميامن والميامر وطعن فيهم طعنا يذهل النواظر  
 ويحير العقول والبصائر وهو يقول النارات كليب مهجة فؤادى ومن كان سنداى واعتمادى ولما  
 طال المضل وشفى غليله من قتل الابطال انشد وقال

ذهب الصالح أو تردوا كليباً أو نبىد الحيين بكراً وذهلاً

ذهب الصالح أو تردوا كليباً أو تعم السيوف شببان فتلاً

ذهب الصالح أو تردوا كليباً أو أذيق لرجال قبرا ودلاً

فتعجبت الفرسان من شعرة ومقله انذعت من هول قتله وكذلك انذعت افعى ابطاله  
 ومنازل الحرب يمدد والدهم يمدد الرجال قتل الى في ولي الدماري اربمل ودخل اللبي واقبل فعند  
 ذلك رجع المهمل باقى الجيوش والجدف وحجم كابر عشرين له اخوته واخذوا يتصدون  
 فيما يجري ويكرن فاستقر الراى شرسه لاشج زوال الجاه في الحروب وبرز قبل أن يطرل الامر  
 وتقوهم الغلبة والهمر ثم انهمأ كلوا الطعاه وباتوا في الخيام رطبا الملهز رأسه وقت الشمس

بالانوار تأهبوا للحرب والتفاح فتقلدوا بالسيوف والرماح ودقوا الطبول وركبوا ظهور الخيل  
وتقدمت الفرسان والابطال الى ساحه القتال وكذلك فعل الامير مرة والامير جساس ومن يلود  
بهم من عطاء الناس والتقت العساكر بالعساكر وتقاتلوا بالسيوف والخنجر وكان الامير المهمل في  
أول الجحفل فصاح وجرى "تقى" الفرسان بقلب أقوى من الجبل وهو يدر كالاسد ويضرب فيهم  
بالسيف المهندوي يقول لشاران كليب ليث الصدام وزينة الليالي والايام وكان كما قتل فارس ايميد  
هذا الكلام فقصده الابطال من الجيوش والعمال وهو يضرب فيها الضرب الصايب ولا يبالي  
بالعواقب حتى مزق الصفوف بمحملاته وفرق الالوف بتواتر طعناته ومات نصف النهار حتى قتل  
مائة بطل ترار كان من الابطال والفردا المذكورة وكذلك فعل امرؤ قميس بن أبان وباقي  
القواد والشجعان ومازنا على تلك الحال الى أن ولي النهار بالارمحال ارتدوا عن الحرب والصدام  
ورجعوا عن المضارب والخيام وكان قد قتل من عرب جساس في ذلك النهار عشرون الف بطل  
كرار ومن عرب المهمل نحو ثلاثة آلاف بطل ولما أصبح الصباح استعدت فرسان للحرب  
والتفاح تركبوا ظهور الخيل وتقاتلوا بالسيوف والنصول وهجم المهمل على الفرسان العجول  
كانه الغول وهو يذود ويقول

هلموا اليوم نلقى آل مرة      ولو كانوا ثلاثين الف كره  
وسيف المهند يقطع في يميني      فلا تخشى المهلاك والمضره  
فاحموا يا بني ممى اظهرى      فتعظوا بالاماني والممره  
فكل الناس تهرب من قتالي      اذا ما جلست في الميدان كره  
فسوف أيبدهم قومه      وأسقيهم بحمري كأس مره

ثم انه حمل على الكتائب والمواكب وأظهر بأفعاله الغرائب والعجائب وقتل كل شجاع غائب  
قال الرازي وما زال القوم في حرب وصدام وقتال وخصام مدة ثلاثة شهور على الاتمام حتى أشقى  
الزير من بني بكر الغليل وقتل منهم كل سيد حليل وفارس نبيل وكان عدد من قتل منهم في تلك  
الوفائع نحو مائة الف مقاتل بين فرسان ورجال وقتل من جماعة المهمل نحو عشرة آلاف بطل فلما  
رأى جساس ما حل قومه من النوائب خاف من العواقب وانهم اذا ابتوا أمامهم يهلكون هلاك  
الابد ولا يبقين منهم أحد فولى وطلب لنفسه الحرب مع باقي طوائف العرب وغنم الزير غنائم  
كثيرة وأهوال غزيرة ورجع بمن بقي معه من الابطال الى الأطلال وهو في أحسن حال وأنعم بال  
ونزل في قصر أخيه وصارت له العرب تكاتبه وتماديته وكان يترقب الاوقات تاحروب والغارات  
فشكرته العامة على ما فعل وقالت لاعدمتك أيها البطل فانك أخذت النار ومهيت لهيب النار  
وبرجعت لا انتصار فشكرها على هذا الكلام وقال وحق رب الانام لا يشفي فردا ولا يطيب لذيذ  
وقادي حتى أقتل الامير جساس وأجعله مثلاً بين الناس هذا الامير سيمع من قريب باذن الله السميع



المحيىب قال الراوى ويناها وبقرب الاخبار وبقضى من القوم الآثار اذ دخل عليه العابد النعمان  
 الذى تقدم ذكره قبل الآن وكان من اصحاب الزير وصدقائه المشاهير فسلم عليه وتخلل بين يديه  
 فنهض له قائما على الاقدام واكرمه غاية الاكرام وبعدها جلس قال الزير اعلم يا امير قدامت الآن  
 من ابعد مكان ولا لاهليك الانتصار واعز بك لى فقد ذلك الاسد للكرار وثانيا لا علمك انه  
 ظهر لى فى المنام من مدة عشرة ايام رؤيا عجيبة تشير الى احوال غريبة وهو انه قدم عليك سبعة  
 سنين منصوصة واماها عليك معكومة فالك من هذا المنهار ان تحارب احد من ملوك الافطار بل  
 تجنب وقوع الفتن وتبقى مرتاحا فى الوطن فسى تمت هذه الايام والى الى رافقتك السعد والاقبال  
 باذن الاله المتعال فان حلت انتصرت واذ انك انت ظفرت وقهرت فذكره المهمل على ذلك لاهتمام  
 وغمره بحزى الانعام ومن ذلك اليوم اخذ انفسه الحذر وتنب مخالطة البشر وكان بصرف  
 ايامه يشرب المدام واكل الطعام واشتهر الخبى فى القبائل بان الزير قد اوقف الحرب مدة سبعة سنين  
 كوامل قال الراوى وكانت بنو مرة قد هجت فى الافطار خوفا من الهلاك والدمار وندم جماس  
 غيرة لدم يقتل كليب الاسد الغصم وما زال وقومه فى خوف ويحذرون من عواقب الامور الى  
 ان بلغهم خبر توقيف القتال فزال من قلوبهم الهموم والواجع ورجعوا الى الاطلاع هذا ما كان  
 من بنى مرة وجماس واما المهمل الفارس الدماس فانه استمر على ذلك الحال وهو فى اشد عيش  
 وانعم بال الى ان كانت نهاية السنة السادسة فركب لى الصييدة الفصحى فى جماعة من فرسانها وتعد  
 عن الديار نحو ثلاثة ايام ومن الاتفاق القرب ان الاسير جماس رأى حلم فى بعض الليالى وهو انه  
 وجد يقرب صيوانه حوض من الماء فبيجا كانت قومه تشرب واذا الذئب كامر قد جاء الى ذلك  
 الحوض وهو مصفحة جل كبير وله ثمانية انياب فشرب من الماء ثم ضرب الحوض بنبابه فانشق  
 من جانبه وتمور ذلك الماء حتى كادت قومه ان تهلك من شدة العطش والظما ثم رأى الذئب  
 والاولاد يشرب السواد والدم جارى مثل المجارى والجل تشرب بعضها البعض ودماها يسيل على  
 وجه الارض باحتياط جماس خائفا من هول ذلك المنام فاستدعى إخوته بنى الاعمام وقص  
 عليهم ما رأى وأمرهم استعظموا ذلك الامر وقالوا لا يوجد من يقدر على تقديره سوى المسلمين  
 فالاحسن عندك ارسل واستدعى عمارا زياحى فانه يسره ذلك على يقين فأرسل اليه وحضر  
 وقص عليه ذلك الخبر فضرب الرمل وزعم الاشكال فبانت حقائق الاحوال ثم التفت إلى جماس  
 ومن حضره هناك من الناس وقال لهم هذا المنام من عجائب الايام وهو يدل على شر عظيم وخطب  
 جميعهم سوف يحل عليكم من سالم بوقت قصير وقد ظهر لى ايضا بان عديده أخا المهمل عنده مرادهم  
 اسمه عندى قوى العصب والحيل عديم المثل فى الحيل فسد عدالزير مقرن بهذا الحصان وبه ينتصر  
 فى الحرب والطعان فادام لكم هذا العواد فلتعلم المراد من ترموه فى القتال والطراد فلما هم جماس  
 هذا الكلام احتشر يبلوغ المراد وقال لهم بلغا بان الزير غائب عن القبيلة وما فى الحى غير انشاء

والحصان موجود في الديار وهذه أوقات الفرسة وازالة الفرس ثم أرسل وجلا ليكشف الخبر  
فسار ثم رجع وأخبره بصحة الكلام فعند ذلك ركب جماس في ثلاثة آلاف بطل و طرق ديار المهمل  
على جبل وأحاط بساحة الدار من اليمين واليسار فاستعظم بنات كليب ذلك الامر ولم يعلمن  
السبب فطلت العامة رأسها من العباءة وقالت له وهو راكب على ظهر الفرس ما هو الداعي يا خالي  
بقدمك الى الخي بالابطال والخي خالي من الرجال يقال لها جينا ان طلب المهر الا دم المدعو بعندم  
فقلت له أهلا وسهلا بك ومهما طلبت فلا غمركه منك غير أنه لا يغناك بأن المهر خاصة عني فديته  
فلا يغتنا أن نسمح فيه وأشارت تقول :

لقد قالت يماعة في بيوت	ألا يا مرحبا فيكم خوالي
ألا يا مرحبا فيكم جميعا	عداد القطر مع عدد الرمال
بكم قد حلت البركة علينا	وزال الشر عنا والنسكال
فهما تطلبوا مني تشوقوا	خيولا مع بقال مع جبال
ولكن مهر عني غير ممكن	أسله فأن المهر غالي

قال الراوي فلما سمع جماس شعرها أجابها يقول على كلامها  
تمالوا اسمعوا قول اليامعة تقول المهر لا أعطيه غالي  
فاني قاصدا أخذه سريعا ولا أخشى العدا ولا أألي

قال الراوي فلما فرغ من شعره نزل عن ظهر الفرس ودخل الى الاصطبل وأخذ ذلك المهر  
ووضع عليه العدة وركبه وقال لليامعة لقد أخذت الحصان وغدا أطاردكم على ظهره ثم سار وهو  
غرحان حتى وصل الى الاوطان فقال لاختوته لقد أتيت بالحصان ومراي أجره باليد ان فاتتخبوا  
لاني لاثني رأس من جباد الخيل فاركبوه واكنوا في عشرة مكامن وأنا أمر عليكم أسرع من  
الريح فاتبعوني في الراس صبح فان سبق هذا الجواد بلغنا به المرات في الحرب والطراد فاجابوه الى  
ما أراد وركبوا الخيل الجباد وركب سلطان أوجو جماس النعميرة ووقف في آخر كمين وركب  
جماس ذلك الحصان وأطلق له لعنان فمار به في تلك الاقطار أسرع من الطيراذ طار ولما اقترب  
من الخيل تبعته فسبقها جميعها ما عدا النعميرة ففرح به جماس ثم نزل عن ظهره وأمر العبيد أن  
يربطوه بقرب صيوانه ووكل به مائة عبد وقال لقد أقبيل علينا الصعدوسوف تقتل ذلك الوغد  
هذا ما كان من جماس وأما الزير فافاه عند رجوعه من الصيد استعد ذلك الحصان فلم يجد مع  
الخيال فصعد الى القصر وسأل اليامعة عنه وأشارت تقول

يقول الزير أبو ليلى المهمل	بدمع قد جرى مني بداد
يمامة رحت أنا الصيد قاصد	وقوتي واخوتي ثم الجناد
لنا عشرون يوما في فلاة	دردنا من بلاد الى بلاد

صدنا الطير ووحوش كثيرة  
طلبت لمهر أخى فما لقيته  
فأين المهر قوطر يا عمامة  
أما المهر أم أحد أخذه  
فلما سمعت اليمامة شعر عنها أجابته تقول

تقول يمامة ألا يا عم امهم  
أنى جماس أخذه شعرب عنى  
فقات نأخذه يا خال تندم  
فقال غدا الأقيكم بعزى  
له يا عم ثلاث أيام غائب  
فقم يا عم شد الخيل وركب  
اضرب فى بنى مرة بصفك  
يا عم عديه اليوم يومك  
هاتوا رأس جماس سريعا

فلما فرغت من شعرها ونظاها أجابها الزير بقول

يقول الزير قهار الاعادى  
غدا لا بد أجهد فى لقم  
وأخذ ثارنا من آل كمر  
وأخذ مهرنا المدبر بعندم  
فن يذهب يحجر آل مرة  
أنا كم ميلهلا مع آل تغاب  
ألا يا آل مرة سوف أشفى  
ولا يغفاكم يا آل مرة

فما انتهى الزير من شعره دخل وجلس فى الدبر وجمع اخوته والامراء والاعيان وأخبرهم  
بواقعة الحال وقال لهم ما هو رأيكم فى استجلاب الحصان فقتلوا الزير بك ونحن ملوع أمرك  
فقال متى جاء الصباح تركبوا فى ثلاثة آلاف فارس وتكنوا فى وادى هجين وأنا كن فى وادى  
المعلا وكان هذا المكان يبعد عن حى بنى مرة مسافة ميل ثم قل لاختيه عدية وأنت قم الآن وغير  
ذلك حتى لا تعود تعرف وأذهب الى بنى مرة بعشرة سائس واحمل على جلب الحصان والحقنا الى  
ذلك المكان فانهم ذلحقونا الى هناك أيدهم جميعين بهوز رب العالمين وأخذ ثارنا من جماس

للعين فاستصوب الجميع رأيه ثم ان عديّة قام من ساعته وليس ثيا بامزقة وتعمهم حماة والذحف  
 بحرام عتيق وغيره وتكرّ وسارية طمع البر الا فقر الى أن دخل حي بني مرفة فقصده صبيوان جسام  
 عند الظلام فرخص بين أطباء الخيام ولما كان الصباح جلس الأمير جسام واجتمعت حوله أكابر  
 الناس ثم وضوا مواثد الطعام وأخذوا يتذاكرون بالكلام فبينما هم كذلك اذا حانت من جسام  
 الثغاة فرأى عديّة وهو على تلك الصفات قد خفق عليه وأمر بعض غلمانه أن يطعم ذلك الفقير  
 ويسأله عن حاجته من أي بلاد فاخذله للظلام صحن الطعام وسأله عن بلاده فقال انني من بلاد  
 الصعيد وصنعتي سياحة خيول الامجاد فقد جاز على الزمان فأتيت من الاوطان قاصدا أهل  
 الاحسان الى أن وصلت الى هذا المكان فطيب الغلام حاضره وأعلم مولاه بحاله فقال جسام اذا  
 كان من الصعيد فهو قادر على سياسة الخيول من العبيد فدعوه يمسوس لنا عند المهر الجدد وانا  
 أعطيه كالمير يدوان وجدته من الماهرين سلحته جميع خيلى وجعلته رئيس اصطبلى فلما بلغه  
 الغلام ذلك الكلام دما لجماس بطول العمر ثم تقدم الى المهر فملك قيوده وقبله بين عينيه وقال هذا  
 يومك أيها الجواد فقد بلغت الان المراد وكان المهر لما رأى صاحبه وعرفه مال اليه واثنا فتهجّب  
 جسام وبقي الناس لان الجواد كان لا يالف أحد من العبيد المودّين عليه وكل من قارب به ضربه  
 بيده ورجليه فقال جسام وحق رب الانام أن هذا السائس يستحق الاكرام اما عديّة فانه لما  
 تمكن من المهر ركب على ظهره ثم لكزه برجله وصاح فصار به كهبوب الرياح وجد في قطع البطاح  
 كانه طير بلا جناح فرأى جسام تلك الحال تغيرت منه الاحوال وعلم أنها حيلة تمت عليه فلطم  
 على خديبه وصاح على الاطال والفرسان وقال دونكم هذا الشيطان فقد احتل علينا بالمقال  
 وخذ هذا المكر والاحتيال حتى نبلغ منا الارب فعند ذلك ركب الفرسان ظهور الخيل واعتقلوا  
 بالحيوف والنحول وتبعوه في تلك السهول وهم يصيحون به الى أن وصل الى ذلك الوادي والغدير  
 غور جدا حاه سالم لزروه وكان هناك هم جماعة من الابطال المتأوير فاعلمه بواقعة الحال وقال  
 له خذ حذرك الآن عقد أئتت الفرسان من في جاب ومكان فتبسم المهمل وقال سوف ترى ماذا  
 أفعل ثم نزل عن ظهر حصانه وأعطاه لاختيه وأخذ المهر الا دم ووضع عليه عدة الحرب والجلاد  
 ثم ركب عليه وتعلم واذا بالفرسان قد أحاطت به من كل مكان فصاح عليهم وجر بقلب أقوى من  
 الجبل ومال عليهم بالخصام كانه لبت لأجام فطير الرؤوس عن الاجسام وفكك فيهم فكك الذهب  
 بالانعام وفي أقل من ساعة أدركته باقي الجماعة الذين كانوا كامنين في وادي المهجين وانصبوا  
 عليهم كالزواحين من السحابة الخمين وكان قد وصل الخبر الى جسام فاخذته النلقى والوسواس  
 فركب في امي الاطال ومن رتبته دعاهم من الرجا رعد ذلك المكان وقا تلقت الشجعان  
 والتقت ارجال ارجاء وتزلات الارض من هول القتال وكانت وقعة عظيمة انوزم فيها جسام  
 فقيح هزعة وغنم المهمل خيমে جسيمة ثم رجع الى الديار بالجز والانتصار فالتقته لذهاء بالدخوف

والمزاهر ثم ظلم الياته حمره منشرح الصدر فذكرته بنات أخيه على مفاروقان فذكرك يا عم فقد  
أخذت الذر وطميت من القلوب طيب النار فالحق يحفظك لنا ويقيمك وينصرك على أعدائك  
فذكرهن على ذلك الكلام وبعد أن خلم ثيابه جامر للطعام وشرب المدام ثم دخلت عليه أمه  
فقبلته بين عينيه وهاتته بذلك الاتصار وطلبت منه أن يرفع عن نبي مرة العذيف البتار فاستجابها  
قالوقار والاعتبار وقلهاو لله اني لا أصالحهم بأثماء حتى يودأني الى قيد الحياة ثم تذكرتك  
الواقعة وما جرى له في ذلك اليوم مع انقوم فانشديقول

يقول الزبير أبو ليلى المهمل  
وان لان الحديد ما لان قاي  
تريدى يا أمية أن أصاح  
فصيح منين قد مرث دلى  
أبيت اللبى أني في كليب  
كان كليب في رؤوس العلا  
أتنتى بناته تسكى وتسعى  
لقد غابت عيون أخبك عنا  
وأنت اليوم يا عسى مكانه  
حلات العذيف في وجه البجامة  
فقولى يا بجمامة ما تقولى  
كملت السبع أسطوا على الاهادى  
فدوسى يا بجمامة فوق رأسى  
فان دارت رحانا مع رحام  
أقاتلهم على ظهر المشير  
فقدى يا بجمامة المهر شدى  
وهاتى حربى رطايين وازود  
ونادى على عديه وكل قومه  
ونادوا اخوتى يا قوا سرىعا  
فنادتهم أو كاسود غاب  
ونادوا يحرسون الليل كاه

وقاب الزبير قاسى ما يابنا  
وقاي من حديد الله سيبنا  
وما تدرى بما فعلوه فيما  
أيت الليل مغموما حزينا  
أقول لعله ياتى الينا  
تفشاه دثاب جائعنا  
تقول اليوم صرنا حائرنا  
وخلانا يتامى قصرنا  
ولس لنا غيرك معيننا  
وقات لما أمام الحاضرنا  
أنا عمك حماة الغائنا  
أقلمهم شملا مع عينا  
على شاشا اذا كننا نسينا  
طعننا وكنا الطاحنا  
أبو حجلان مطلق اليميننا  
واكسى ظهره المرح المتيننا  
وحطبا على هود متينا  
صناديد الحروب المانينا  
لناتى جيش بكر أجدينا  
وقالوا لقد أتينا يا أخينا  
ودعوا الليل كله ساهرينا

فلما فرغ الزبير من شعره وخاضه شكره والجمع على قتاله وقاتوا تلك الليلة في بطل وانشرح  
ولما أصبح الصباح أمر الزبير قومه بالاستعداد للحرب وأعطوا فركا من راحته وتبعته الفرسان

وقعدوا بنى مرة بقلب قوية وهمم عالية فالتقام جماعهم اخوته وعشيرته واشتبك بينهم القتال وابتلت بنو مرة بأسوأ حال وكان الزير يفعل فيهم كل ما يجنيق واستمر راعلى تلك الحال مدة سنتين حتى قدم من بنى مرة فى هذا الحرب لا خير نحو اثنى عشر الف أمير هذا عدان السادات والمساكرو كان الزير أمر قومه بفتح الرأس ووضعها فى الخزن لا ما قصه الله انصيب الى البيوت من جماعهم وباقي الاماكر فله طائفة تلك الحال وشملت الى بنى بكر الا هو ال اجتماعت آثار الناس مع الابرجه اسواخذوا بنو ماضون كدف يتخاموز لان الزير كان لا يقبل منهم فدى وجيع وساطعهم رحمت سدى فقال ساضون لاختية جماعه امر اعلى يا بنى باز الزير فى كل صباح يمر على قبر اخيه كليب فيعيه بالسلام ويقول له لقد قتلت فى ثرك كذا وكذا من امرسان فهل انتغيب أم لا فلا يجيبه أحد فالراي أن تتخبروا رجلا وتضعوه داخل القبة بحيث لا يراه أحد فاذا امر الزير الى القبر حسب عادته وسأل أخاه ذلك السؤل يجيبه الرجل بصوت خفيف من قلب ضعيف لقد اكتفيت يا اخى فأغمد سيفك من هذا اليوم عن قتال القوم واياك وأذية البشر فان ذلك مما يجاب على الضرر فاذا سمع هذا المنقال فرجما ينطلى عليه الحال فيكف عن الحرب ونستريح من القتل والقتال فاستصوب جماس وباقي الاعيان روى الامير سلطان وكان اتقية رجل فقير الحال عديم الاشغال فاستدماه جماس الى دونه من ذلك الكلام عليه وقال اذ بلغتنا الارب واجبتنا الى هذا الطلب أعطيك مريد من التودد والعبيد فقتل الاحرة مديحة لكن الطريق خطيرة فبيحة فأخذ جماس يحمسه بالكلام ويشجعه بهذا الشعر والنظام .

على ما قال جماس بن مرة	الا يا فارغ الاشغال اسمع
فلى عندك أنا حاجة صغيرة	فتقضها مريعا ثم ترجع
فان الزير أفنانا جميعا	وفرقت جمعنا فى كل موضع
ولا يقبل رجاء ولا عطايا	وعن أفعاله ما كان يرجع
بنار كليب صيرنا شرايد	واعدم فى الوغى كل ليث أروم
يمر بقبره فى كل صبح	ويزعق صوت للأكباد يصدع
يقول له نعمت أخى صباحا	أيكفى ما قتلت تريد أرجع
فاذهب واختيء فى القبر حالا	اذا صاح المهمل أنت تسمع
اذا سألك أحارب أم أصلح	أجبه أنت يا محفوظ أرجع
رضيت أنا ومنهم نلت ثارى	وأنت بقتلهم لاعدة تطمع

( ٥٥ - الزير )

عساه يظن انك أنت أخوه فيصنع هن مأثنا ويرجع  
فلما فرغ جماس من هذا الكلام قال له عديم الاشغال على العين والرأس ولما أمسى المساء  
حفر وامر دبابا وصلوه الى القبر وأدخلوا ذلك الرجل فيه ولما كان الصباح ركب الى الرخمان وتبعته  
الفرسان ومر على قبر أخيه حسب مادته ونادى بصوت عالي نعمت صباحا يا أخى كليب فقد قتلت  
في نارك نهارا من خمسة آلاف نفس يكفي ما قتلت منهم أم أرجع فأقنعهم عن بكرة أبيهم فأجابوه  
من القبر صوت خفيف وأنت نعمت صاها يا أخى الخنون بأماقى الضد كاس المنون كف الحرب  
فقدنا كتفت وشفت . وان قاتلتهم بعد اليوم تكون قد عمديت وبقيت فتزيدنى ضررا  
وغما وكذرا فان تقسى قد بلغت منهاها ونالت مشتهاها . فسكت الله خيراته وزادت في  
الدنيا مصراتك

(قال الراوى) فلما سمع الراوى هذا الكلام زالت آثر اراحه ورا دنا شرحه . وقال سبحانه الله  
الرحمن الرحيم بحسبى العظيم وهى رميم . أنت يا أخى بخير ونحن بعدك نقامى الضنك والضير ثم  
نزل عن ظهر الرخمان ودخل الى القبر وهو فرحان وقال اذا كنت بخير يا أبا الجامة فاهله السكتة  
والاقامة بعد العز والسكرامة . فقم الى عند بناتك فانهم في حزن وكدر ثم تقدم اليه وتأمل فيه  
فرآه انه ذلك الرجل المعبود . فغاب المهمل عن الوجود . ثم جذبته من الحنينة وأخرجه  
من السرداب وقال له أصدقنى الخطاب من أنت ومن تكون قبل أن تقرب كاس المنون فأعلمه  
بالخبر وأوقفه على جلية الأثر . فحل الحيف ليقتله وقد أغاظه فعله فصاح أنا فى جيرة كليب أخيك  
فلا كان من بعدك فقد غر فى حملى لقة على حتى جرى ماجرى بانفخ الزورى فلما سمع الزير  
كلامه أبدى ابتسامه فصنع عنه وأعطاه حوادا من أحسن خيول العرب والفردينار من الذهب  
فدعاه بطول العمر وخرج من القبر وهو يقول والله أن الأمير كليب يحمى اليوم الضائف فى ممانه  
كما كان يحميه فى حياته ثم أريد الزير الى القبية وهو يتعجب من تلك الحيلة وفى الغدر كفى فرقة  
من الابطال وقصد بنومرة واشتبك بينهم القتال ومازالوا فى حرب وصدام مدة عشرة أيام  
فانكسرت بنومرة أشد انكسار وقتل الزير مقتلة عظيمة المقدار وكان يأتي برؤوس الجماعة  
فيضعها على قبر كليب مقدار ساعة ثم يدفنها تحت الترى وكان كلما أقبل من الحرب عند المساء  
تلقته اليامة مع باقي اخواتها فتقول له يا سيد الناس هل أتيت برأس خالى جماس حتى نخلع  
الحواد ويطيب القواد فيقول لها كونى براحة فموف تنالين الارب

هذاما كان من المهمل وأما جماس فلما ضاقت به الحبل اجتمع مع أهله وعشيرته وعقدوا  
بينهم ديوانا فاستقر رأيهم على أن يذهبوا الى بلاد الحبش والسودان ويتجوا بالملك الرعيني ابن

أخت تبع حسان فركب جساس في ثاني الايام مع اخوته واكابر عمليته وعشيرته واخذ معه اخته الجليلة لتشفع فيهم عند عريم الملك الرعيث وبقي أخوه جاويز في الحبي وكان الامير محب الزير من ايام صباه فبعد رحيلهم حضر جاويز عنده واخبره بما جرى وكان مسير اخوته الى الملك الحبيش والسودان فاعطاه اريال امان وقال له اني معدت احاربكم من الآن حتى يحضر اخوتك الى الاوطان وتوقف الزير من ذلك اليوم عن محاربه القوم وصار يصرف اوقاته بالصيد والقنص هذا ما كان من المهمل وأما ما كان من جساس فانه كان قد جذب من معه في قطع القفار حتى وصل الى بلاد الحبيشة وتلك لديرار ودخل على الملك الرعيث وقمع عليه بعد ما علمه بمخالتهم العاضرة وطلب النجدة والمساعدة على حرب الزير وذكروه ايضا بأن كليب قتل خاله تبع حسان ووه وقتله وبقتله قام أخوه الزير يطلب النار حتى كاد يفتنهم فاما مع الرعيث هذا الكلام قال لقد بلغت لي اليوم منكم المرام فلا بد من ذبحكم عهد الجصاص لانكم من قوم لثام قتلتم خالي وأنتيم الآن تستحرونني ثم أمر بالقبض عليهم وكانت الجليلة واقفة في باب العيص وان هي مثل العاويوس لابه افخر ملبوس كأنها العروس فلما رأت ما جرى على قومها خافت من العواقب فسقت المواكب وتمثلت أمام الرعيث فقبلت أبياديه ودعت له بطول العمر فلما رآها تعجب من فرط جمالها ووقع في شرك هواها فقال لها من تكونين يا مہجة انقوا دفقات أخت القوم الذين قبضت عليهم بدون ذنب وأشارت تقول

مقاتلات الجليلة بنت مرة	أيابو فهد اصحى دير بالاك
وانظر يا سباح البيض فينا	وانظر للذين وقفوا قبالك
أنا أنبيك يا ملك البوادي	أيامن بالملأ شاعس قعالك
ملوك الأرض كنا يا مسمي	فانت نظيرنا نحن مثالك
فما قد جرى كله مقدر	أيافخر الوري من قتل خالك
قتل خالك كليب في جسامه	وقام أخي الذي واقف قبالك
قتل لكليب عن خالك بصفه	كرامة خاطرك واصفى لبالك
ظهر لكليب أخ اسمه مهمل	حرمنا اليوم زاد الله مالك
قتل مما أمأجيد كثيرة	أتيا واقعين على ديبالك
فهذا اليوم يومك يا مسمي	فدالطل واركب يرجالك
ومر معنا الى الزير المهمل	فاقتله ودوحه في نعالك
واحكم سائر العربان وأملك	على أموالهم تبقي حلالك



ولا تختنى العدا يا أمير فينا أيننا لك وصرنا من خيالك  
وانت صديدع شههم كريم جميع الخلق تفزع من خيالك

فلما فرغت الجليقة من نظامها وفهم الملك غوي قصدها ورامها تارت في رأسه الحمية وقال لها  
لقد فهمت كلامك يا صبية ثم أعاد يقول وعمر السامعين يطول

قال الرعي أبو فهد قال  
وأنتم أفهموا قول ياملك  
أتيتوا تلتجوا في الجميع  
من جور الزير يا أهل الكرم  
فواحياء رأسي ورحمة أبي  
لأركب عليهم بكل الفحول  
وأقتل عداكم بمجد السيوف  
جليقة طيبي أنت وابشري  
أيأخي غطاس أنقض الآن  
ونادي الجيش بأن يركبوا  
ودقوا الطبول وشدوا الخيول  
فدعنا نغير نزيل المعير  
ألا يا جليقة اسمعي المقال  
أولاد مرة ترون لهم زال  
وقعتم على وقع العيال  
دهاكم ضناكم رماكم بحال  
وخالقي الأرض ورامي الجبال  
وأجرد عساكر شبيه الرمال  
وادع أنا الزير بأسوأ حال  
أنا قدأ أخرك بمجد الصال  
وأجمع القوارص والأبطال  
ويتقلدوا السيوف العقال  
ومشوا الفحول شبيه العدال  
عن بني مرة هذا النكال

(قال الراوي) فلما فرغ الرعي من كلامه نهض أخيه غطاس والوزير وجمعوا الأبطال  
والفرسان من عسكر السودان ونادي المهادي أن المعير يكون بعد ثلاثة أيام ولما تجهزت العساكر  
كان عددهم ستمائة ألف بطل ففرح جماس ومن معه من الناس لما رأوا تلك الفحول قد امتلأت  
بالخيول وفي اليوم الثالث دقت الطبول ولملت الفحول وسارت العساكر كالبحور الزواجر وفي  
مؤاتلهم الملك الرعي وأكبر دولته وجلس وبقي عشيرته وماز الوايقطعون البراري والأكام  
حتى وصلوا إلى بلاد الشام فأرسل حساس يعلم قومه قد قدم هذا المعسكر وأن يهبثوا لهم الاطعمة  
والزخرفات فجمعوا هذا الخبر فحرفوا عاظبا وهياوا لهم جميع ما يحتاجونه من الطعام والمدايم  
وخرجت الذمء والرجال للقائم فجمعوا وصلوا إلى الديار نزرا في المضارب والخيام وقد تباهر قوم  
جماس بالثغر وبلوغ الوار

كل ذلك يجري والوزير ليس عنده علم بشيء من هذه الأمور بل كان مواظبا على السرور وشرب  
الخمر ورفيناها هو كذلك إذ دخل عليه أخوه عدي وقال له أنت جالس في بيتك ولا تدري الذي



وكانت ليلة مهولة وحادة غير مأهولة كثرت فيها القتل والجراح الى وقت الصباح وكان المهمل لم يبلغ الامل بذلك العمل ارسل عبده في الحال يطلب الابطال فحضروا عند ما لوع النهار وأحاطوا بالاعداء يميناً ويساراً وحكموا فيهم ضرب السيف واستمر بين القوم الحرب والصدم مدة ثلاثة أيام حتى ألام الزير بلويل ولقد مار وقتل منهم كل فارس كراد

وكان من جملة المقتولين الامير غطاس قائد جيش العوداني فلما رأت للجيش ما حل لها من الهوان واثاد الدار وأوسعت في جوانب القفار وكذلك انهزم جساس ومن تبعه وتفرقوا في القلاع ولا يصدون بالنجاة ورجع الزير مع قومه التغلبيين فاعير غطفارين فدخل القصر بالعز والنصر وصعبته كبار القواد الذين عليهم الاعتماد وهم في المهمل ويثولون بسيفك فلنا المراد وقهرنا الا اعدى والحساد فلما زالت أيامك في سمود وعدودك مكود ثم انهم اكلوا الطعام وشربوا المدام وباتوا تلك الليلة في مرود وأفرح على ذلك الاتصاوأ ما جساس فانه بات في قلتي وسواي وندم على ما فعل ولا سيما بلغته الاخبار بأن ذلك الانكسار كان بحية المهمل الاسد الكرافة زاده وعظام حزنه وخمسة كتاب قبائل العرب يطلب منها المساعدة على قتال بني تغلب فانضمت اليه عدة قبائل رسم المساعدة وصاروا جميعهم يدا واحدة وكذلك انضم مع الزير جملة قبائل مشاهير حتى لم يبق قبيلة في بلاد العرب الا وانضمت مع بني بكر وتغلب

قال الراوي ومن غريب الاتفاق ان الامير مهمل خرج ذات يوم في عشرة آلاف بطل ومعه الامير كنيف وكان من اشرف بني تغلب وفرسها العطاريف وتبطن في جوانب القفار لجس أخبار بني بكر فرب قبيلة من قبائل العرب يقال لها بنو تيم وهم فرع من تغلب وكانت هذه القبيلة ذات خيرات كثيرة فاجتمع مهمل فرسانها وسيد هذا الامير صر وول لهم اركبوا معانياتو ايم لقتال بنو بكر فأبوا وقالوا من فرد لساننا اننا لا نحارب من لا يحاربنا من اعرابان فقال مهمل اما فتملكم الحرب لحد الآن فقالوا لا يا فارس الميدان فقال وحق الاله الخاق ما كنت اظن الا انها فحات كل من في المغارب والمشارق وما دام الامر كذلك يا وجود العرب تنحوا عن مباركةكم خوفاً من حلول العطب واقصدوا غير هذه الديار لان مرادنا الهجوم عليهم تحت ستور الاعتكار فان حاربناهم لا تأمنوا على انفسكم من شرهم واذ اقم لانكم فرع من قبيلة بني تغلب فينتقمون منكم لهذا الميب فقالوا ما عايننا من بأس فنهج يحاربون من يتعرض لهم من الناس وغاظ المهمل من هذا الكلام وتركهم وسار على الاثر بمن معه من العسكر وجد في قطع البر الاقرة التي يقوم من بني بكر فكذبهم تحت الظلام وأبلاهم بالليل والويل فحلب أموالهم وقتل رجالهم وأخذ رؤوس ساداتهم العظام ورجع في الظلام وطرح الرؤوس بين خيام القوم المنزائين من بني عيم المذكورين

وكانوا راقدين ثم تركهم وارتحل وسار على عجل فلما احتيطت بنو تميم من المنام ورأت الرؤس بين أطناب الخيام أيقنوا أنها مكيدة من المهلهل وعلموا أن لا بد أن العدو يتهمهم بذلك فنهضوا وارتحلوا من أطالهم بمواشيهم وأموالهم وانضموا إلى قبيلة بني تهاب والتجوا بالمهلهل فارس العجم والعرب فلم تبق قبيلة من قبائل العربان في ذلك الزمان إلا وشملتها الحرب والهوان

ولما عظم الضرر على جساس وضاعت منه الاتقاس قصد العابد بعنان الذي تقدم ذكره فوقم عليه وطلب منه أن يسير بالعجل إلى المهلهل ويطلب منه كف الحرب والطعان مدة من الزمان لأجل أخذ الراحة من هول تلك الحرب التي أهلكت الرجال ودمت النساء ويتمت الأطفال فرق حاله وسار إلى المهلهل في تلك الساعة وطلب منه أن يكف القتال ولو برهة قصيرة ومدة يسيرة فراحه القبيلتين فأجاب به إلى ذلك المرام لأنه كان يحبهم دون باقي الأنام وأمر بتوقيف الحرب في ذلك اليوم واشتغل مهلهل في تلك الأيام بالملاهي وشرب المدام وسماع الأصوات والأنغام وكان جساس يترقب على مهلهل لفرص ليقتره ويزيل ما بقلبه من النعصم قبله في بعض الأيام بأن الزير يريح بالفراس في الخيام من كثرة شرب المدام وإن أخوته خرجوا للصيد ورجوعهم يكون بعد ثلاثة أيام لجمع أخوته إليه وأعلمهم بذلك الحرب فاتفق رأيهم أنه بعد غروب الشمس يركب أخوه سلطان في جماعة من الفوارس ويكبس الزير على حين غفلة ولما كان الليل ركب سلطان في ثلاثة آلاف فارس وقصد حى المهلهل ولما صار هناك هجم عليه وهو راقد في الخيمة سكران فاحاطت به الفرسان وقبضوا عليه وأوثقوه كتافاً ثم زلوا عليه بالسيف إلى أن أنخنوه بالجراح وألقوه حتى صار عبر قلن اعتبر وكان دمه يسيل كالطمر فزادت أفراسهم وزالت أراحهم ثم وضعوه في جلد جاموس وأخذوه إلى عند أخته ضباع وقالوا لها قد أتيناك بقاتل ولدك فخذيه واشفى منه غليل كبذك فيه لا نناقذ ارتحنا من أذاه فإهان عليها ذلك الأمر ولسكنها أظهرت لهم السرور والفرح وقالت إن جزاء هذا الغدار الحرق بالنار ثم تركوها وساروا وأما هي فقد احتارت في أمرها وزادت أحزانها لأنه وإن كان قتل ولدها فقد شيدت له قبيلة ذكر لا يبور مدى الدهور فيبهاجي في بحر الافتكار واذ به قد فاق من غموته وصحى من سكرته وقال على آخره مرق سبهان الحى الدائم ثم صاح بطلب عبده شهوان وهو يظن أنه في ذلك المكان فقالت له أخته ضباع لقد انتقموا منك أعداك فأصحبى فقد ذقت الموت والهلاك فلما رأى داته وهو على تلك الحال أنشد وقال

يقول الزير أبو ليلى المهلهل      ونار الحزن توقد في حفاة  
فكان كليب ملك البرايا      آتى جساس غدره بالفلاء  
جلست مكانه أخذ لثاره      وكنت أزميه صباح مع معاه  
فقال للريح كف الحرب عاجل      فلا تنقل سيف ولا قناه

جلست بحبي ولدان جنى      وعندى العبد ما عنده سواه  
رقومى كاهم لاصيد راحوا      فعرفوا القوم مع يقى العداه  
أتونى ولقد ركن كثر      وحبلى كل مما أن تراه  
أنا بسى لعندك يا أخت حتى      تمالى النار يا غاية مناه  
كلنى يا ضاع أو قتلىنى      أنا خوك اذا احتبك القناه  
هانت تشبى الثبوات حقا      واني مشبه سبع العلاه  
فلتلىنى بصدوق مزفت      وارمىنى ببحر فى مياه  
أنا أختى صنعى ثوب باصفاك      ربعة أبننا ما فيه غياه

(قال الروى) فما فرغ الزير من كلامه غاب عن الوجود وكانت ضباع لما سمعت كلام أخيه<sup>١</sup>  
صار الضى غلاما وعينها ثم أنها جاءت بصندوق كبير فوضعت فيه سالم الزير ووضعتته وطلتته بالخير  
وكان هذا بعد أن قام بها أن يحمل ذلك الصندوق وبقياه فى البحر فجمده وسارت هى معها  
تحت جناح الغلام إلى أن وصل به إلى البحر فطأ راحه فيه ثم رجعت ضباع رهي تكي على أخيه وتقول  
يا ليتنى كنت فداك فقد أحرفت فاجى براك يا جمل الحماة لى وفقر لا يطال ثم أهدت توتيه  
بهذه الايات .

تقول ضباع من قلب حزين      أيا عيني فزبدى فى بكاه  
كوانى البين فى أول زمانى      رمانى الدهر فى أعظم بلاها  
أيا عيني فزبدى فى بكاك      على محزونة فقدت أخاها  
لقد كانا دلوكا للبرايا      ومن أهلى ملوك الارض جلاها  
كلب هو الذى حماس قتله      طعنة ضربة برعة فى قفاه  
ترك دمه على لأرض فاير      بحربة ممسحه بالدم سفاها  
وقام الزير كى يأخذ بناره      فقاتل آل مرة ثم هفاها  
لقد قتله سلطانا بغدر      انما أثر الف حملة قناها  
وقال خذوه الى أخته الحزينة      لتأخذ نار ولها من أخاها  
فخطيته بصندوقى مقفل      ومن نى مرة ما يلهم حداها  
وقت له روح يجهل المحامل      أيا طامرد بيتى أنماها  
وقلت له افرح يا جمل الحماة لى      أيا مشمال بيتى قد طفاها  
وقت، مثله، يا صخر قمرمك      أيا حطاط للجائع عفاها

أيأ يومأ أخذهُ الموج حائل      وموج البحر يلطم في مدنها  
فقلت له ربح أيأ سبع القاب      بيوم الحرب ما تمطي قعاها  
وهذا صار في عصر الجيلة      إله العرش يعدمها صباها  
فمر يا ربح واخبر لليلة      لتصبح ثم تمى في بكاهها

ثم رجعت الى الحى وصبرت حتى رجعت اخوتها وبنى عمها من العبيد ما علمتهم بتلك القضية وما حل بالزير وقالت والله انكم بعد اخيكم المهلهل تنبعون مع جساس فنامقوا جميعهم عليه فبكوا من فؤادهم وجوع ثم ان ضباع كتمت ما فعلت باخيها واشاعت الخبر انها احرقته بالنار واخذت منه النار ولما شاع هذا الخبر وانتشر بين الناس فرحت بنى مرهه جاس واما اخوة الزبير فانهم شقوا ثيابهم من فرط احزانهم واخذوا يعددوه ويندبوه بالاشعار يريدون كرون ماله من محاسن الآثار وكان اكثرها حزنا اخوه عدى فانشد وقال

أبا وبلى فدمع العين هلا      على الخدين من دمعي صبايه  
على فقد القى المدعو المهلهل      أنور العين تدرى ما أصابه  
غدونا كلنا للصيد عنه      وهو جالس كأنه سمع غايه  
وعند رجوعنا لم نلتقيه      فأحرق وسط مهبجتنا غايه  
فن يوم كليب أخيه ولى      فلا يسرح ويلقى صحابه  
وما فارق محله طول عمره      ولا نعرف له مدة غايه  
مهلهل راح من أولاد مره      وسهم البين زد لنا غرابه  
وبعده كيف عاد يصير فينا      لان جساس ما نحمل عذابه  
ترى بعده سيسحقنا جميعا      يشتنا ولا يخشى عتابه  
ألا يا اخوتي ماذا نسوي      وابن روح من هذه العصابة  
تعال أخى أبا دريمان قلى      فقلبي والحشى يا مير ذابه  
أيأ طراف يا ناصر تعالوا      أبا عزوز يا منية شباه  
ويا حنبل وباقي الامارة      تعالوا واصمعا مني الخطابة  
تقول الزبير ولى راح منا      قتيلا واندفن تحت الترابه  
ونحسب اننا لحنا زواه      فن هذه النهار الى الغايه  
وأعدانا بنى مره نجينا      يخلوا دارنا تغدى خرابه  
فكيف الرأى يا أهل المروه      فأنتم عزنا ونحن القرابه

تقص يا قوم الزير منا واحد      انحب مات والا يش صابه  
ونحن اخوته خمسون بعده      نبيد الخصم في يوم الحراية  
راثم مثلنا يا قوم وارحل      ولا فيكم ردى بالاس صابه  
فاذا الراى ردوا الى جواى      عسى منكم بطل اجمع جوايه

فلما فرغ عدى من هذا الشعر والنظام بكى الحاضرون ثم انهم ساروا الى منازلهم وأخفوا  
أحزانهم في قلوبهم هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من بني مرة فانهم لما بلغهم أن ضياع أحرقت  
أخاه في النار فرحوا واستبشروا وكان جماس قد مضى الى الصيد والقتل ذلك النهار ولم يعلم بما  
تجدد من الاخبار فلما رجع الى الديار رأى النساء والبنات يتناشأن الاشعار والحي في حلق  
وأفراح فحال عن السبب وقد أخذه العجب فأعلمه أخوه سلطان بما جرى وكان ثم أنشد  
يقول وعمر السامعين يطول

قال سلطان بن مرة في بيوت      يا أخى جماس اسمعني وطيب  
زال عنا الشر يا فخر الملا      وحل. فينا الخير عن قريب  
يا أخى في غيبتك أجريت بدع      في مهمل ابن عمك ها المعيب  
كلهم للصيد راحوا يا أمير      والعرب كل بعيد مع قريب  
والمهمل ناصب الخيمة بعيد      في وسط بستان بخاصه بالحبيب  
وحده يسكر بلبله والسهار      رحت أنا اليه من بعد المغيب  
في ثلاث آلاف فارس غامين      كل فارس مثل سيم ومثل ديب  
وهجمت عليه حالا بالمثل      ووقعنا عليه بضرب عجيب  
ضربته حتى انقطع منه النفس      وانطرح بلاه معف ولا حبيب  
ثم أخذه الى أخته ضياع      لتأخذ نار ولها الحبيب  
أشعلت نارا لتحرقه بها      وألقته على جمرة نار اليب  
هذا الذي أحرقت بعدك يا أمير      يا حماة البيض في يوم النكيب

قال الراوي فلما انتهى سلطان من كلامه شكره جماس على اهتمامه وقال برك الله فيك يا هام  
فان فعلك سيدني مدى الايام ثم ساروا الى الحى وهم في سرور وانشراح ولما وصلوا الى الصيدوان  
جلس جماس في الديوان واجتمعت حوله الفرسان ثم أمر بدق الطبول ونقح الزمور وعمل وليمة  
عظيمة لها قدر وقيمة اجتمع فيها خلق كثير من كل أمير وصيد عظيم ووقعت النساء والبنات  
ودارت بينهم الافراح والسرورات وكان عند ذلك النهار من أعظم الاعياد قال الراوي وكان لما بلغ  
بنو قيس حقيقة الخبر وان المهمل مات وانذر أيقنوا بالموت الاحمر فزادت آيتمهم وعظمت

مصيبتهم فنهزم من ارتحوا من تلك الديار وقصدوا السهول والاعوار وتعثتوا في البراري  
والقفار ومنهم من قصدوا الأمير جساس وطلبوا منه الامان دون باقي الناس فاعطاهم  
الامان وحامهم من جملة القلمان ولم يبق عند أخوة الزير سوى شزيمة يسيرة فقصدهم  
جساس بالابطال ودار بهم من العجين والتمال فسلموا أمرهم اليه وقعوا فذهب أموالهم وساق  
جماهم ثم شرط عليهم أن لا يوقدوا ناراً في النهار والليل ولا يركبوا ظهور الخيل بل يترصوا  
مكانهم في الخيام فأجابوه الى ذلك مخافة من الاندثار ونزل الدمار بسدهذا رجع الى الديار بالفرح  
والاستبغار فعظم شأنه وتأييد بالعزم مكانه وصار في مقام عظيم وحكم الصبة أقاليم وأما أخوة  
المهمل فانهم رحلوا بعد ذلك من أطلالهم وزلوا في وادعشاب وهم في بكاء وانتعاب وصبروا على  
حكمرب الارباب هذا ماجرى لهؤلاء من العبر وأما الزير الاحمد القصور فانه لما ألقته أخته في  
البحر كما سبق فقد فته الامواج الى أن سافته المقادير الى مدينة بريد وكان اسمها الخبيرية ولم يكن  
بدهي حكوم بن عذار كان من أجل الملوكة قد باو اتفق بالامر المقدر أن غانية من الصيادين يندم  
يصطادون السمك نظروا الى ذلك الصندوق تتلاطم به الامواج فقال أحدهم رغبته انظر  
يا صموئيل قال هذا صندوق يارويل قد ساقه الينا له إسرائيل ثم أنهم قصدوه في الحال وسحبوه  
الى الشاطئ بالحبال بعد تعب ماعليه من مزبد فقال رئيس الغنخور لباقي الاعوان تعالوا  
نقسه علينا قبل أن نفتحه فياخذ كل واحد حقه على قدر ما يستحقه فأجاب بعض الرجال  
ما هو مرادك بهذا المقال فقال إن لي النصف ولكم النصف لأنني صاحب الغنخور  
فقالوا وصق حمار العريز ما تنال منه شيء يا شبيب ثم وقع بينهم الخصام وتناحوا بالكلام فضرب  
أحدهم الرأس بسكين فقتله وكان للرئيس أخ فاضرب القتال بالمجذاف فجندله ومازالوا يتقاتلون  
علماء بالمال حتى قتل منهم عدة فزجل ولم يعلم سوى رجل واحد واتفق بالامر المقدر أن حكوم  
كان قد خرج في تلك الساعة مع أكار دولته للصيد والقنص فصادف مروره من ذلك المكان  
فوجد الصندوق وذلك الرجل ولقتلى مطروحة على لأرض فوقف وسأل الصياد عن السبب  
فأعلمه بما حصل فتأمل الملك في الصندوق وتعجب من كبره وأراد أن يعرف ما فيه فأمر بحمله الى  
السرايا وأمر أجماع باقي حاشيته فأمر بفتحه ففتحه واذ به رجل طويل القامة عريض الهامة  
واسع المنكبين كبير القدمين مشخن بالجراح من ضرب السيوف والرماح فقال الملك لحواشيه  
ماذا وجدتم فيه قالوا يا ملك الزمان فيه انما كان نهم من غفارت سماجان له عيون كعيون المباح  
فما نظره الملك اعتراه الخوف وقال لا تباع له ياترى من الزمن في هذا الصندوق وكان عند الملك  
حكوم طبيب اسمه شدمون فتقدم الى الزير وهو مطروح وجس زلومه وعروق الروح فوجده



يختلج في أعضائه فقال للملك ان الرجل على قيد الحياة فقال هل تقدر ان تعفيه وأنا أعطيك العطاء العظيم قال نعم يا مولاي ثم نهض على الاقدام وقال بسم الله العلي العظيم وشمر عن زنوده وأخذ أسفنجة وبها الماء الحار ومسح الجروح ووضع المرامم على القروح ثم جاء به حمل النحل فثلاه وفتح فيه وسقاه وفي برهة قصيرة احتلجت أعضائه وتحركت وفتح عيناه فظن وتأمل في ذلك الحقل فرأى حياجه من الرجال صفر الوجوه بموافط طول فاعتراه الانذهال وشكر الاله المتعال فقال له حكموني من أنت ومن تكون وما هو اسمك قال اسمي موحد وأنا عبد الاله العظيم رب موسى وإبراهيم فقال ما هي قصتك وسبب وضعك في هذا الصندوق فقال كنا أربعة سياس عند أحد الملوك وكنت أنا المقدم عليهم فحسدوني وضربوني ذات يوم بقصد أنهم يقتلوني فغبت عن الوجود من ألم الضرب ولم أر نفسي الا في هذا المكان فقال للملك لا حكمكم خذني عندك ودأويه ومتى نال الشفاء أحضريه الى عددي فامتلأ الحديم أمر الملك وطالجه مدة من الزمان حتى ختمت جراحه وتحسنت أحواله فأتى به الى عند الملك ولم يدخل سلم عليه وتمثل بين يديه فقال له كيف أنت يا موحد فقال اني بحسب أنظارك الشريفة قد شفيت وحصلت على العافية فلهذا در هذا الحكيم لانه يستحق الانعام والاكرام فرمأ انعمت عليه سأعطيكم اياه فتبسم الملك من هذا الكلام وأنعم على الحكيم ثم التفت الى المهمل ودلأه على بحالك وكيفية أحوالك وأشار الملك يقول

قال أبو استير حكمون الملك	يا موحد استمع مني مقال
هات احكي لي على ما صار فيك	ما عملت وما فعلت من العمال
حتى طعنت يا موحد بالراح	جرحوك كثير يسوف صقال
يا موحد أنت اليوم رجل مليح	قرم فارس خيل ما أنت هزال
قولي عن ذي الجروح كيف صار	ما سببهم قول يا صبيح الرجال
ثم أعلمني على قد ما أقول	يا زكي الاصل من عم وخال
في بلادك ان أتوك الغامين	يفر بون الشؤ ذلك معهم مقال
بعد هذا قل لنا عن صفتك	التي تأكل بها خبزك حلال

قال الراوي ولما فرغ حكمون من مقاله قال له اثير اعلم ايها الملك اني انما أت غن حبي ونسبي ووظيفة أبي فانه كان من ملوك العرب غدير به الزمان حتى صار يسوس الخيال وأنا تبعته صنفه وهذه وظيفتي وصنعتي أشار يقول وعمر الصامدين يطزل

قال أبو ليل المهمل في قصيد	يا ملك حكود يا ذا النخيل
في بلادتي سألت عن الجالوس	مجدى في الوسط في اهل الجبال

وان سألت الشور كل الشورى  
وان وقع الحرب وضرب سيف  
والسيف الحذب صار لها مير  
وبذلك اليوم أنا عز الملاح  
وان أتاني ضيف يا عز الضيوف  
والفقى المعروف منجد يا مير  
ان كنت تسأل يا ملك عن صنعتي  
أما أبى ذو قدر عظيم  
وبعد العز صار سايس للخيول  
وأنا قد صرت سايس بعده  
والجروح هي من عض الجواد  
قت من كدرى ضربته في حشا  
لاجل ذاك المهر سووها للعمال

ما أحد يقدر يخالف في مقال  
فالعذارى هلت فوق الجمال  
والقتلى تلول عادت كالزمال  
مامنلى في اليمين وفي الشمال  
واشبع الضيف من لحم الجمال  
ابن وائل ذاك يا أمير خالى  
صنعتي حاصود يروس الزجال  
مال فيه الدهر يا حكمون مال  
بالكرامه بعد عزه والذلال  
سائما للخيول ما منلى مثال  
قد ضربنى رجله أربع نعال  
راحت السكين تلعب للززال  
وارتميت بالذل مع كتر الخيال

قال الراوى فلما سمع حكمون كلامه غضب عليه وقال له أنت كذاب لانك أخبرتنى قبل الان ان رفاقك ضربوك واليوم تقول الحصان ضربنى وتكذب على وتعتقرنى فلو كنت من الناس الا كرام ماجرت عليك هذه العظام ثم أمر بقتله ففعلت به أكابر دولته ووضعه في الحبس وبقى على تلك الحال سنة كاملة وكان يسلط على المحابيس ويا كل طعامهم فضجت المحابيس وشكوه الى الملك فأمر الملك بحضوره ولما غفل أمامه ذل له بأموحه دل أنت ما هر في سياسة الخيل قال نعم فقال لا تباعه سلموه خيائنا فان وجدناه معرنة في سياسة الخيل أكرمناه فسلموه الا صطبل فكان يسوس الخيل أحسن سياسة واستقام على ذلك مدة من الزمان وكان كثيرا ما ينفر دبنغمه ويتذكر أهله وعشيرته وما هو فيه من الإهانة والأمر ويقول يا ليت شعري وما جرى عليهم من بعدى وهكذا كان الوزير الذي قهر الابطال المناوير فبعد أن كان صاحب العز والجاه وقع في أمر نوا اسرائيل فكان الموت أهون عليه من هذا القبيل ولكنه سلم أمره الى الله وتأمل نه الخلاص وكان قد سمح له فرسان من طايب الخيل وكانت طويلة العنق قصيرة الرأس أجود من القميرة فمن جماس واعتنى بتربيتها حتى حالت فأخذها الى شاطئ البحر ووربطها هناك فخرج عليها من البحر حصان وهب عليها فراحته حامل وبعد عام ولدت له ميرا آدم وكان كامل الاوصاف ململ فسماه الاخرج فجاءت اليه من البحر ثم عادت ذلك في العام انشأ في فولدت له ميرا آخر كانه الابحر حصان عترة فسماه

أبو حجلان واعتنى به ادوز باقى الخيل واستمر على تلك الحال مدة أربع سنين وهو يطلب القرح والمعونة من رب العالمين

واتفق في تلك الأيام أن برجيس الصليبي أحد ملوك الروم خرج مع أخيه في مائتى ألف غنات من بلاد كسروان وتلك الحدود تخارئة حكمون ملك اليهود ذكر وروايات الاخبار وعلماء الاعصار بأن مدينة حكمون كانت نفس مدينة بيروت وكانت مزخرفة فلما اقترب اليها برجيس بالعساكر النصرانية انصب خيامه بالأشراقية وكتب كتابا إلى حكمون يقول فيه من الملك برجيس بن الملك ميخائيل إلى حكمون ملك بلعامرائيل انا بعد فقد خالفت الشروط ولم نرسل لنا الخروج المربوط وقدمتني خمسة أعوام وانت تمحاورنا بالكلام فافتضى أن تقصدك بفرسان كانوا من مردة الجان فان قدمت لنا الخراج المطلوب من عشر ممالك توقفنا عن قتالك والا حق من أوجد الانسان والمسيح الذي ولد لادنس خربند يارك وقلعنا آثارك وجعلنا الولايات اليهودية تابعة للاقليم المسيحية فامر ع في رد الجواب قبل حلول العذاب ثم أنه ختم الكلام بهذا الشرم والنظام

على ما قال	برجيس الصليبي	كريم	لوالدين أبا وجد
شديد	البأس	ما بين	البرايا
أذل	القوم	في	سيفي ورعي
أيا قصد	الحكمون	اليهود	فاعلم بما قد استجدا
واخبره	نفرسانى	وجيشى	وما عولت ان أفعله جدا
هم من كل	قزم	ليث	أروع
يريد	المال	ارساله	سرعا
وعشر	الخيال	مع	العذاري
			بنات قد زهوا وجها وقد

ثم أن الملك برجيس ارسل الكتاب مع أحد قواده وأمره أن يغير عند حكمون فيعطيه الكتاب ويأتم به بالجواب ممثل له أنه أمر مولاؤه ووجد في قطع الدلالة أن دخل البلد وقصد حكمون دون كل أحد فتمثل بين يديه وأعطاه الكتاب وانتظر الجواب وكان عند حكمون جماعة من أخبار اليهود فلما قرأ الكتاب احرمت عينه صاح على الرسول بصوت مثل العول وقال هكذا يكتب لى برجيس فلو لا العاراة طعت رأى ملك وأجدت أناسك فذهب وقل لمولاك أن يستعد للقتال فاني لا أهابه ولا أحسب حماه فخرج الرسول من بين يديه وهو ينفخ غبار الموت عن عينيه ثم صاح حكمون على أخيه صهيون ووزيره وقال لهما استعدا للقتال وقرقا السلاح على الابطال فقد أتتنا المعسكر النصرانية وعسكر وافي الأشراقية فاجابه الى ما أمر وفي الحال أمر بتجهيز العساكر وفرق عليه السلاح

ولما بلغ رجيس كلام حكموز صار كالجنون وعول ثأني الايام على الحرب والصدام وعند الصباح  
استعد حكموز للقتال فخرج من البلد بالعساكر والعدد ومن حوله الكهنة والاحبار وهم يتلون  
التوراة وكان الملك رجيس قد ركب في ذلك النهار وتقدم طالبا لساوارك النقي العسكران وتقابل  
الجمعان ساحة الميدان هجمت العساكر النصرانية على الابطال الاسرائيلية وتضاربوا بالسيف  
المشرقية فاستظهر عسكر الملك رجيس على عساكر حكموز حتى اذا قوه كاسات المنون وهو  
يتلف ويتأسف على ما حل بهم كره في ذلك النهار ودخل البلد مع الجيش وأغلق الابواب وقعد  
قصره وهو خارج عن دائرة الصواب ونزل رجيس خارج المدينة وكان قد مات ملك في ذلك النهار  
ثلاث فلاح حصية وكان المهمل قد سمع صياح القوم فسأل عن الخبر فاعلوه واقعة الحال  
فشتافت نفسه للقتال وأخذ قصصه بيده وصعد إلى السور ليشاهد تلك الامور وكان ذلك المكان  
يقرب حكموز فنظر القوم وهم يتقاتلون فكان كلما شاهد العساكر غلبوا يقول اليهود تقدموا  
ولا تكسر واوا كان يهدر كالرعد لئلا تصف وهو راكب على الحيط كما ركب الحميران ويضربه برجليه  
ويصيح على الفرسان واستمر على تلك الحال الى ان رجع حكموز للبلد وهو في غم ونكد وكان  
لحكموز بنت كالتمر المنيرة اسمها استير فنظرت من الشباك أفعال الزير فأخذها العجب وعند  
وجوع أسهاسألت عن حاله وما جرى في قتاله فاعلها بواقعة الحال وانتصار رجيس عليه في القتال  
فعند ذلك شرحت استير لآبيها مآثر في ذلك اليوم من أعمال الزير وقالت اذا كانت أعماله صحيحة  
فانه يكسر هذا العسكر ويذيقه الموت الا حرم ثم البعدت

نظرت اليوم بعيني العجايب	تقول استير اسمع لي كلامي
فعال قد تعبد الارض شايب	نظرت اليوم من هذا الموحّد
وقد هجمت عساكرها تحارب	فلما دقت الطبل العساري
وراح السيف يعمل الماكب	والتقت العساكر بالعساكر
غرائب قد فعلها مع عجائب	فقد أبصرت أحوال الموحّد
كانه يا أبني قاصد يحارب	ركب للحيط سواء حصانه
إلى أن قد جري دمه سكايب	وبزق ثم يلسكز في كعابه
ترج الارض منه والسكايب	ويهدر مثل ليت أو رمي
وان ولت هذاك يقول طائب	اذا ولت رجلك قال باطل
قتل دوحه وهو للحيط راكب	ينخي الناس واحد بعد واحد
من الاول إلى وقت المغارب	فهدا ما نظرتة اليوم حقا

فلا أدري أهو عقل صديدع ولا أدري أهر مجنون خائب  
فلما فرغت استير من كلامها تعجب أبوها وأراد أن يستدعيه إليه فقالت له من الصواب أن  
تركب أخوك نهار غدا لقتال العدا وانت تبقي في القصر فلعله يفعل مثل أمس فتدأ أحد أعماله  
وتختر أحواله فاستعصوب أبوها كلامها وبات تلك الليلة بغاية الضيق ولما أصبح الصباح أمر  
أخاه أن يخرج لقتال لصاري فامتثل وركب في عسكر اليهود فالتقته جموع النصارى مثل الأسود  
واشتد بينهم القتال وعظمت الأحوال سمع الزري صياح الأبطال فالتفت قلبه بنارا لا تمتلئ فصبغ  
إلى المورد وهو حزين لنفسه وفعل كفعاله بالأمس وكان كثيرا ما يقول يا ثارات كليب من جساس  
المخذول وهو ينحى القوم ويقول اليوم ولا كل يوم وكان حاكمون ينظر إليه مما ابغته فتعجب من  
أفعاله ومن صورته وأمره أن ناديه ليتمثل أمامه فنادته فالتفت إليها وقد اندهل من حميتها  
فقالت له أباي يدعوك أن تحضر إليه فنزل عن المورد وصعد إلى القصر ودخل على الملك وقبل الأرض  
بين يديه فقال حكامون إن كنت قادر على ما تقول وما شاهدناه منك قاتل وقاتل في هذا فنلنا  
عليك جميل وأفضال وإن كسرت الأعداء بلغناك الآمال وأغنيتك بالمال وأطلقتك من الأسر  
والاعتقال فاجابه الزري يقول

يقول الزير أبو ليلي المهلهل	ملك حكامون أبشر في مرادك
أبو استير بشر بالغبية	صفا عيشك وقدولى تكادك
أثني بدرع مع سيف صقيل	ومهر أصيل من أحسن جياذك
فأبرز للصارى وأنت تمظر	واقبل كل من يبني عنادك
وانت بقصرك المعمور تنظر	ولا تنتزل ولا تركب جوادك
فإن لم أطرد الأعداء وحدي	حرام على أن آكل زادك

ولما انتهى الزير من شمره أمر الملك أن يعطيه جوادا من أطايب الخيل ودرعا وسيفا فتأثروا له  
محمودا فقال هذا لا يحملني ثم اتسكى عليه فكسر أضلاعه فأتوه فأثبه به وما زال على تلك  
الحال حتى قتل عشرة خيول فتعجب الملك من قوة بأسه وشدة مرأته ثم أتوه بعده حرب وجلاذ  
فقتل كذلك إلى أن أتوه بمدة جد الملك حكامون فلبسها وكانت من أحسن المدد واعتقل بالسيف  
المهند وركب حصانه الآخر الذي كان ينتظر منه الفرج وأخذ في عيبه الزمخ الأحمر والتفت إلى  
حكامون وقال له اليوم تنظر أفعالي وتشاهد قتالي ثم لسكر الحصان وقوم السنان وانطلق إلى ساحة  
الميدان وكانت النصارى قد كسرت اليهود وفتكت بهم فنك الأسود عندها تقدم إلى آخر  
الملك حكامون وقال شدوا عزمكم وقاتلوا خصمكم ثم خاض المجال وطلب الأيمرة في الحال وقاتل

الا طال فلم يدها على المال فلما سمع اصرى هذه الاعمال اعترها الا انه هال وهجموا عليه من  
 الجبلين بالشمال فلاحهم بالنبل والويل كان كلما كثرت عليه العساكر يتذكر اخوه كليب فيهم هجوم  
 السباع الكواسر فقدمه تأخرت عنه الا بطال وكان الملك رجيس من الفرسان الممدودة فصا بلغة  
 ذلك فمغيطا وهجم العساكر وادعاه بالاساحه القتال وعلى رأسه الرايات ولما اقترب من تلك  
 الناحية وقعت عبه على اخوه ملك حدمون فتقدم اليه وضربه بالحيف فوقم على الارض قتيلا  
 عند ذلك ضجت لوائف اليهود رؤسهم مقتول وهجموا عليه فالتقام رجيس بقلب لا يهاب  
 الموت وقتل منهم مقتلة عظيمة . ان الملهل يقاتل من بعيد الفرسان الصناديد فصار أى طوائف  
 اليهود متأخرة بعد ان كانت متقدمة . علم يقتل صهيون أخذته الحية وقصد الملك رجيس الى ذلك  
 المسكان وفي الطريق البقي بأحد اسماء وهو بنحى المرسان فوجم عليه وضربه بالسيف على حلقه  
 اطلمه يلعن من بين علاقته واما هذنت للصارى افعاء التي رجحوا عليه من على مكان وحمل أيضا  
 الملك رجيس لما رأت اليهود انه الملهل انيقت يبلوغ الامل فارتدت بعد الانزام وغالت حتى  
 استقلت ولم يزلوا على تلك الحلة الى ان ولي النهار فافتروا عن بعضهم البعض ونزلت كل طائفة  
 بناحية على الارض قال الراوى . ان الملك رجيس قد صعب عليه قتل اخيه وتدم على جيشه الى  
 تلك الاوطان ولما صدم الصباح ركب العساكر وانقحمت الى ميامن وميامر فكان الزير كالاسد  
 الكاسر واستمروا على تلك الحلة وهم في شد قتال عشرة أيام على النجم وكان الزير قد فتكت  
 حطبا وقتل من الصارى عدد اجسيا فلما رأى الملك رجيس ذلك خاف من المهالك لانه كان من  
 الملوك الكبار اسمه نافذ في جميع الاقطار فجمع كاردولته وعقد معهم ديوانا فاستقروا بهم على  
 المصالحات وتوقف الحرب وان رحلوا بأمان من تلك الاوطان وبقوامع حكمون كالاصحاب  
 والاخوان طول الزمان ثم ان الملك رجيس ارسل الى حكمون بعض وزرائه المعتبرين ليعلمه  
 بذلك ويأتيه بالجراب فصار الوزير الى عند الملك حكمون واعلمه بواقعة الحال ففرح مع باقي  
 الامة العبرانية لانهم كانوا يخافوا سطوة ملوك النصرانية فأجابوه الى المطلوب وحمد الله الذي آفاه  
 من غوائل الحروب وهكذا تم الاتفاق ووقع الصلح والوفاق ورجع رجيس من تلك الاماكن بمن  
 معه من الرفاق بعد أن رتب على الملك حكمون مالا مملو ما يدعه كل سنة الى خزينة المملكة قال  
 الراوى وعظمت ازير عند حدمون وظالاه مثل ذلك تكون الرجاى وأت اليوم عندى قالوه  
 وأعز من الروحى الجسد فلولاك كنا فى حال تعس واستولى علينا الملك رجيس وكانت الاميرة  
 استير قد شاهدت أفعان الزير فانتهى له ومال قلبها اليه ثم قالت لا عد مناك أبى النهرير فانك  
 تستحق الاكرام والتخليم والاذم وكان الملك قد مال اليه كل الميل فقدمه على جميع أبطال الحبل  
 (٢-٦ زير)

ورفع منزلته على الكبير والصغير ولقبه بالامير وأنعم عليه بالنيشين من الماس ليمتاز على كبار الناس  
وأكرمه غاية الاكرام وأجلسه معه على سفرة الطعام ولما انتهوا من الاكل وشرب المدام قال له  
الملك غنى على أيها الامير فها طلبت اعطيتك اياه من غير تأخير ثم انفد يقول وعد الصامعين  
يطول

يقول حكمون من آيات رتبها      أحلا من الشهد والياقوت والمال  
لله يوم به قد جئت زائرا      الصمد وافى معك يا خير مفضل  
الله ساقك لنا حتى هزمت لنا      خيل العدا سجرا من غير إهمال  
مهما تريد من الحاجات اهدنى      ولو طلبت منى كل أموال

فأجابه الزير على كلامه يقول

ليت لي عمرك يزيد      أيها الملك السعيد  
ما أريد منكم سوى      العيف والدرع الحديد  
والمر الأخرج الذي      قاتلت فيه يا فريد

ثم ان الزير بعد هذا الكلام اعلم حكمون بنفسه وطلب منه تجهيز سفينة وارسل اليها الى مدينة  
حيفا ومن هناك يسير وحده الى مرج بن عامر محل اقامته حيث اختلفت قمحه الى أهله وعشيرته فلما  
جمع حكمون يرافقه حاله وأنه هو المهمل زاد مقامه عنده وقال له هذه بلاد ادي أماءك وأموال بين  
يديك فاقم عندنا طول عمرك فانتا لانفسى جميلك ومهر وفك قال الزير لا بد لي من الذهاب  
لاننى لحد لان ما أخذت بنارى ولا طعيت من الاطادى لحبيب نارى فعنا ذلك أهدها المهر الذى  
طالبه وأعطاه السيف والرمح وعدة الحرب وجهز له مركبا من أحسن المراكب وأصدر أوامره الى  
القبطان بعداداته وامتنال أوامره وأنه بعد أن يصل به الى حيفا يرجع حالا ثم سار معه الملك الى  
المركب مع اكابر الدولة وقال له الله يبلغك الآمال فلا تقطع عنا الاخبار ففكره المهمل ودعاه  
يطول العود ثم رجع حكوم الى المدينة وسافر المركب بالمهمل وفي اليوم الرابع أثمرت السفينة  
على ميناء حيفا فالتفت مرساها ونزل المهمل الى البلد وأبقى الحصان فى المركب وأمر القبطان  
بالاحتفاظ عليه لوقت الطلب وهناك تسربل بالحلاح تحت الثياب وتصد دياره فالتقى بطراف  
ابن ناصر حافى عريان وكا من الاكابر ومن أصحاب الزير فناداه فأقبل عليه وحلم عليه ثم عرفه  
بنفسه وأخبره بما جرى له من الاول الى الآخر فقال أهلا وسهلا بقدمك علينا فوالله قد كنا  
قطعنا الامل من سلامتك فالله قد فقم بنا الى ربنا حتى ننظر أهلك لانهم دائماً فى السؤال عنك  
فقال الزير أنا لا اذهب معك حتى أصل الى حي بنى مرة وأنظر باقى قومنا الذين التجأوا الى

بلا مير سالم المها بافدا المبدع جماعته ولما اقرب من المهازل ونظره حن قلبه فحياه بالسلام  
 وجعل يتأمل به ويقول والله من يوم غاب حامية ناقة قد ذهب عننا وما ابصر ناقة مثله الا هذا اليوم ثم  
 دمعت عيونه وقال الزير كيف تبيك عيونك ولتجني الى اعداء فعددها عرفه وزل عن ظهر الجواد  
 ووقم عليه فاعتنقه المهازل وطيب بخاطره وقال له تقوا على ما كنتم عليه وعندنا مدمون صرير  
 السيف في اعناق بي مرة حينئذ تفعلون ما يحب عليكم قمارا ومدمرون حتى يدمروا بعضهم  
 بعضها واما الزير فانه صار مع طرف مهايمكر ان حتي دخلا الى حراس عند المساء فوجد الحراس  
 حراسا فسرعى فصار ناصر مرمعه وهو فرحان وجد في سيرها حتي وصلوا الى احياء بني مرة فالتقيا  
 في دق طبول واسور تدل على مسرات وانراح فقال المهازل ما معاه يكون هذا ولما اقتربا من  
 حيوان حراس وجده مملئا من الناس وحراس جالس في المصدر وحوله الاكابر والاعيان  
 والمولودات تدق الدفوف وبعد قليل حضرت العميد بصفرة الطعام فقام حراس الى المائدة  
 وقدمت بعده الامراء وجعلت تتواردا فرسان وتزاحم على بعضها فعد ذلك تقدم الزير من  
 جهة الناس وجلس بقرب حراس واخذ يتناول من كل الاطعمة فلما رآه حراس انكر امره  
 واستعظم كبر جنته وهوبا كل كالجبال فقال له حراس ادع لي يا شيخ فقال دائما ادعوك ولست  
 بناسيك ابدا فاخذ حراس خوافا وادامت اعضاءه ولما قام من المشاء امر باحضار الرمل وضربه  
 في الحال فظهر له انكيس واجمرار وانه قادمة عليه اوقات منحوسة وسيظهر رجل نقي الخد عن  
 قريب يذيقه الاهوال وقد تأكد عنده بأن ذلك الرجل هو نفس الزير حيث لا يوجد له  
 هدى غيره فالتب فؤاده وصاح من ملو رأسه يا ستار فجاءت اخوته اليه وقالوا ما أصابك  
 يا أمير فأنشد يقول :

يقول حراس بن مرة في بيوت	اسمعوا يا اخوتي أهل الوفا
ضاق صدري وامتلأ قلبي هموم	والقلب والنم ضارب في الحفا
حببت تحت الرمل حرته مريع	حتى أدى ما هو هذا البلا
رايت الجود له في بيت ضد	والجماعة شكاهم واقع حدا
ما عاد لي عقل لهذا الرمل فقط	حرت فيه اليوم يا أولى النها
لو يصح القول قلت الزير جا	ها هو جالس بين الامرا

ولما انتهي حراس من شعره ونظامه وفهم الزير فحوى الطوية وضم يده على قبضة سيفه حتى  
 اذا قال حراس اقبضوا عليه وقتك به ويعدمه الحياة ومن كثرة ما جرى على حراس من الغم



والوسواس ترك من كان عنده مرأيا ودخل على الحريم فلما رآه الزير على تلك الحالة قال لا بد من قتله فان لم يكن اليوم بكورده ثم طلع من الصبوا مع طراف وسارا قاصدين الاوطان حتى وصلوا الى وادي الشعاب ودخلا الى اخيمه التي فيها بنات كليب فسمعت الهمامة ابنة كليب صوته فقالت من أنت وما هو اسمك فلما سمع صوتها عرفها فتقدم فوجدها مع شقيقها وعليها ثياب الحداد فتطلع قلبه وهطلت هيئته بلده ووع وقال لهم اتقبلوا الضيف يا بنات الاماجيد قالت مرحبا فاتنا كننا أول من ضاف ولكن قد جارعينا الزمان فأدلتنا بعد الزوال وجاء وصرفنا في حالة يرثى لها فاقصد عمل الولاية وهو المكان الذي ندق فيه الطبول فتحصل على بلوغ المأمول فقال يا لله عليك احكي واقعة حالكم فقد جرحتم قاي بهذا الكلام فقالت الهمامة لقد ذكرتمنا بمصابنا وما جرى علينا ثم بكت وأشارت تقول

قالت الهمامة ونار القلب مشتعلة	في باطني والحشا زادت لها بات
كننا بخير وكان السعد يخلصنا	ونصرف الوقت في أهني المسرات
قد كان والدنا ذو جاه وسلطة	يدعي كليب له عز وسطوات
جا خالنا قتله ضيفنا غدرا	أسقامه من غدرات البين كاسات
وفرسانا التجوا يا ضيفنا عنده	خوفنا من القتل أيضا والمذلات
وكان لنا هم فارس مثلك بطل	غلاب خيل العدا في يوم غارات
فقد وهذه ثمان سنين له غائب	لأن لم يأتنا بشارات

ولما فرغت الهمامة من شعرها ونظامها جالس الزير هو وطراف وأجاساها بجانبها ثم أنه عرفها هي وبقي شقيقها بنفسه وأنه هو هو الزير وأن الله قد أودجعه سالما حتى ينتقم من أعداء فلما سمعت أنه معها صاحبت بصوت من ملو رأسها أهذا في الحلم أم في اليقظة ثم وقعت عليه هي وبقي شقيقها يقبلونه وقان له الحمد لله الذي أرانا وجهك بخير فوالله لقد زلت أراحنا وتجددت أفراننا وسمع أبوشهوا عن هذا الزير هذا الخبر فدخل وسلم عليه ووقع على قدميه لانهم كانوا يظنون أنه قد مات فكانت عذبة ملك اليلة من أعظم الليالي وبعد ذلك جاءوا بتحدوث فقالت الهمامة اعد لنا يا صديقه عنتك وما جرى لك في سفرتك فقص ما بهم الخبر وما سمع وأبصر وختم كلامه بهذا القصيد

يقول الزير أبو ليلى المهمل	عيوني دماها حاري بكاهي
بكت دما على ما صار فينا	ليالي السعد ما عدنا زاهي
عدمنا فارس الهيجا كليب	عقاب الحبيب ان دارت رحاهي

دهنتي آل مرة جنح ليل      لتقتلني وتغني مادهاها  
 فكنت بجيمتي ملقي طريقا      ثلاث آلاف ودتني قناها  
 وجابوني لعند ضباع أختي      والقوني طريقا في حداها  
 وقالوا يا ضباع خذي أخوك      أخذنا روحه قبجي عزها  
 فالتفتي بصندوق مزفت      وأرمتني بوسط البحر ماها  
 وسافتي مياه البحر حالا      الى بلد اليهود على رماها  
 وجابوني لحكمون اليهودي      أجل ملوك الأرض جاها  
 فداواني وعالجني مريعا      فزت كرتي مما دهاها  
 بقيت أنا ثمان سنين غائب      وزال الشر عني مع عناها  
 أثبت لكي أشاهدكم وأشفي      برؤية وجهكم نفسي منهاها  
 سألت الله أن يحفظكم جميعا      على ما طالت الدنيا مداها

وكانت تلك الليلة عند بات كليب من أعظم الليالي حضر فيها جميع أصحاب الزير فقرحوا  
 وانفرحوا بقدومه وهنوه بالسلاطة فقال لهم الاوفق أن تسكتوا أسرى لحينا انجبر لقتال  
 الأماضي وأحضر جوادى وأعلمهم بخبر الحصان وأنه بقاه في المركب عند القبطان ليبين ما يكون شاهد  
 أهله وأقاربه ولما انتصف الليل ودعهم وسار قاصدا شاطئ البحر. هذا ما كان منه وأما مرة أبو  
 جساس فكانت له عادة أن يذهب كل يوم الى ساحل البحر ويتجسس الاخبار ويرجم آخر النهار  
 فاتفق أن عبيدين من عبيده قد نظروا المركب عند قدومه الى المينا فأعلماه به فركب قاربا وقصد  
 المركب وعند وصوله اليه وجد ذلك الجواد فاندحش من رؤياه فسأل القبطان عنه فقال له القبطان  
 هذا جواد الزير وقد حضر معنا من بيروت وسار من نحو يومين في زيارة أهله ولم يكن للقبطان يعلم  
 ما هو جارى بين القوم من العداوة فلما جمع مرة بخبر المهمل وأنه عاد سالما فاعلم استعظم  
 الامر وتحجب ولكنه كم الخبر وقال للقبطان أتبعني هذا الحصان فقال كيف نبيعه وهو مودوع  
 على سبيل الأمانة فقال لابد من ذلك فلما أن تقبض ثمنه خمسة آلاف دينار أو أخذه منكما  
 بالقوة والاقتدار لا ذابني جساس ملك هذه الديار ويده زمام الاحكام وما زال يخوفه بالكلام  
 إلى أن امتثل وأجاب خوفه من أن يأخذه بالقوة فقبض للقبطان الدراهم وسار مرة بالحصان الى

عند ابنه جساس وهو كاسب قائم وأعلمه بواقعة الحال وقدوم المهمل الى الاطلال فقرح جساس  
 بالجواد لأنه كان أجود خيول الأعراب ولكنه خاف الفرائد وعلم أنه لابد من تعجيد الحروب بين  
 انقبائل فاجتمع بأهله وأعلمهم بالخبر وأن يكونوا على حذر هذا ما كان من جساس وأما الزير فانه

حند وصوله الى البحر سار الى المركب فلم يجد الجواد فمال عنه القبطان فأخبروه بما جرى وكان فلما سمع منه هذا الكلام أراد أن يضرب عنقه بحمد الحمام ولكنه توقف عن أذاه ثم لما غطط مولاه ثم أمره بالرجوع الى عند الملك حكمون ليقص عليه الخبر ويطلب منه الجواد الآخر فامتنل القبطان أمره وأفلح عن تلك الساعة حتى وصل الى بيروت فأزّل لوزيره بانقارب وسار به الى عند الملك ولما دخل الزبير الى السرايه ورآه الملك حكمون فرح به الفرح الشديد وقال أهلا وسهلا بالصديق العزيز ورحب به غاية الترحيب وأجلسه بجانبه وقام بواجبه وأشار يقول وعمر السامعين يطول

قال حكمون اليهودي في بيوت	تشرح الخطار وترضى السامعين
نورت الدنيا علينا يا هام	يا مريم الخيل اذا طلع الكمين
يا مهلهل أنت عز المحصنات	أنت فخر للناس الماجدين
قصدت أهالك ثم جيت لعندنا	هه شئت أهلك يا مهلهل سالمين
إن كان يلزم نجدة إحكى لنا	حتى أسير بالجيش كله أجمعين
طب قلبك يا مهلهل لا تخاف	ثم اطلب يا ضيا عيني اليمين

فدكره الزبير وأثنى عليه وأخبره بما جرى وكان من فقد الجواد وأن سبب حضوره الآن لاجل سؤال خاطره الشريف وإنما ليطلب منه المهر الآخر وختم كلامه بهذه الآيات

قد أتيت ليوم في قلب حزين	على فقد مهري الاخرج الثمين
فان شئت أعطيني أخاه	يا ممز الجار وفخر العالمين
لا أريد مالا ولا كثرة نوال	غير أبو حجلان مطلق اليمين
يا ملك حكمون أنا مالى كثير	كل مال البر في يدى خزين

فلما سمع حكمون هذا الكلام تبسم وقال مهما طلبت منا لا نزع عليك وجميع أموالنا بين يديك فوالله أننا لننسى جديلاك على طول الزمان وأن أبو حجلان بمدر واحك من عندنا أظهر الوحفة وتقر من جميع الناس حتى لم قدر عليه أحد من السياس وطلب منه أن يبق عندهم مدة أيام ليستريح من الاسفار ما عتذر وقال لا بد من رجوعي اليوم فأعطاه حكمون الجواد وأخذته الى المركب فأصداحيقا ومند ووصلهم اليها نزل بالجواد الى المدينة فأصدا القبيلة فاتفق مرور رجل من قبيلة جساس فأبصر الزبير وعرفه وسار الى عند جساس وأخبره بقدمه وقال له انتى خائف عليك من سطوته لانتى شاهدته في هذا النهار وهو مثل الاسد الكرار ثم أشار يقول

يقول للشيوخ يا أولاد مرة تماالوا واسمعوا لى يا فوارس

أيا جماس يا هام اصم  
لقد كنت بقرب المعر سائر  
على أدم أقب الضلم قارح  
وفي كتفه قنا أحمر مكعب  
فهذا فارس البيدا مهلهل  
(قال الراوى) ولما فرغ الشيخ من شعره  
يقول سلطان بن مرة  
فان كان أبو ليل سيظهر  
ويسبى من قبائلنا عذارى  
ولا يقبل رجا ولا عطايا  
أما ملسا ويأهل المجالس  
رأيت ظهر على اليوم فارس  
وفوقه درع من بولاد لابس  
بطل صديديوم الروح حابس  
مربع الخيل للابال داهس  
كلام الشيخ صادق يافوارس  
يخلى دما مثل البواطس  
ويترك أرضنا قفرا دوارس  
ويطرحنا على الغبرا نوا كس

قال الراوى فلما انتهى سلطان من كلامه وقع الخوف بقلوب القوم وأخذوا يمتعدوا للقتال من ذلك اليوم هذا ما كان منهم وأما الزير فانه جد بالمسير حتى وصل الى دياره والتقى بانصاره فلما رأوه فرحوا به وأقبلت اليه الائمة مع شقابتها وكذلك أخوه الزير وكل من فى الحى من النساء والرجال فوقعوا عليه وقبلوا يديه وانتشرت الاخبار بقدمه الى الديار فى ذلك النهار بين الكبار والصغار حتى ملأت الاقطار فأقبلت اليه الابطال والفرسان وتواردت اليه المادات والاهيان فسلموا عابه وتمثلوا بين يديه وهنوه بالعلامة ففكرهم وأثنى عليهم ونرحب بهم وذبح لهم الدبايح وأولم الولا ثم ووعدهم المكاسم والفنائم وبعد أن أكلوا الطعام وشرابوا المدام أشد هدى أخو الزير يقول :

يقولى عدى آيات فصيحة  
وكما قبل ما يأتى الينا  
وجماس الردى طاب علينا  
فامرنا ان نبقى جمعا  
ولا نركب خيولا صافنات  
الينا جيت يا جمل المحامل  
أيا سالم فأنهض شد عزمك  
ونركب ثم نحمل فرد حمله  
ونترك ديارهم بورا وقفرا  
أنا الزير والمولى عطانا  
بحال الدل فى قبر حزا  
يريد هلاك تغلب مع اذانا  
على طول الليالى مع نمانا  
ولا نقل سبونا فى حمانا  
ويا كهف العذارى والامانا  
واركب ظهر مطوق العنانا  
على أولاد مرة فى لقانا  
ونقتلهم ونأخذ ثار أخانا

قال الراوى فلما انتهى عدى من كلامه تقدمت اليامة نحو معها وشكرت الله على سلامته  
وانشدت تقول

تقول اليامة من آيات حمدان	الها بقدومى نالنا
واقبل المعد يا عمى ويا	في قدومك ياسباغ عيالنا
حلت الركة علينا يا هام	في قدومك نورت ديارنا
قبل ما تاتى بقينا في عذاب	مع بنى مرة جميع رجاننا
ولانت جيت اليوم ياسبع الفلا	قوم شد العزم وانظر حالنا
لا تبقى منهم نقاخ نار	ولو انهم بأسوا جميع دياننا

(قال الراوى) فلما فرغت اليامة من كلامها ضمها الزير الى صدره والتفت على من حوله من  
الامادات وأشار يقول

يقول الزير أبوليلى المهلهل	ألا يا بنات إن المعد جاكم
واقبل سعدكم والشر ولى	وراح الشر عنكم لاعداكم
فقرروا وابشروا منى وطيبوا	إله العرش قد زول عناكم
ثمان سنين وسط البحر فائب	وبلى عندكم عما دهاكم
وفرج خالتي همى وغمى	وخلصنى وحيث الى حماكم
وحيث أتيت زال الشر عنكم	ونلت يا بنات منى مياكم
غدا جماس أقتله بيمينى	وأخذ يا بنات بنار أباكم
وانتم يا دريمان ثم عدى	وباقى اخوتى تعلم لحاكم
فاتوا بالصوافن واركبوها	وهبوا جمعكم ومن معاكم
ودقوا طبلكم يا آل قيس	وقيموا النار فى سائر حماكم
وخبونى بعيد عن المنازل	غدا جماس يبرز لالقاكم
فلاتفوه على الخيل الضواصر	وانى سوف أهجم من وراءكم

(قال الراوى) ولما فرغ الزير من كلامه طابت قلوبهم وانفشرت صدورهم وزالت عنهم  
الانحراح وأيقنوا بالنصر والتجاح وما زالوا بنى قيس مجتمعون الى الزير يتواردون حتى صار فى  
جمع غفير وعدد كثير فاستعدوا للقتال والحرب وانزلوا فاطموا الجياح وكسوا اتعرايا وأشعلوا  
النيران ورجع الحى الى مثل عادته الاولى هذا ما كان من الزير وقومه وأما بنو مرة فلما بلغهم الخبر  
وكيف أن بنى قيس التموا بعد التفريق والشتات من جميع الجهات وهم فى أفراح ومسررات

اجتمعوا بجساس وقصوا عليه ذلك الخبر وقالوا له لو لم يكن الزير قد ظهر لما كانت نبي قيس اجتمعت على بعضها في هذا الايام وخانت أوامر كمر أسيلك العظام فقال لهم كفو اعن هذا المقاتل ولا يخطر لكم الزير بمال فانه عدو للحرب والقتال فعند ذلك استمدت الفرسان القهول وركبوا ظهور الحيوول وقلدوا بالميووف والصول وقد أملوا بالجنح وبلوغ الارب وركب جساس الجواد الذي أخذ من المر كب وسار بذلك الخمر ولما انتروا دن حتى نبي قيس وممعت قوم الزير صوت ضبوطهم ومسيل خيوولهم هاجروا ماجروا مرهم الزير أن يتأهوا للقتل ويترقوا في ساحة المجال فتبادروا في الحال وتقدمت الابعال وركب الزير على مهره أبو حجلان وسبقهم الى الميدان وكمن في بعض الروابي والتنازل في جماعة من الرجال ولما قارب جساس من رحال نبي قيس قال لهم خالفتهم أوامر في غيركم الطمع فعرف ترون ما يحل بكم من الهوان بساحة الميدان ثم هجم بالرجال والابطال وأحاط بهم من اليمين والشمال فانتقوه بقلوب كالجبل واشتد بينهم الكرب وعظمت المصائب ما بين مغلوب ومغالب فلما رأى المهلهل تلك الاله ورلاز الجواد وتقدم الى ساحة الميدان فشق الصفوف ولاكتائب ومزق بحماته المواكب وهو يهده وفيهم ويصيح من قلب جريج أبشر ويأبى بكر بالذل والويل فقد أنكم المهلهل فارس لحيل فسوف ترون بأنذل ما يحل بكم من الويل على ما علمتموني به من سواء القفال وقد أقسمت برب الانام أني لا أترك منكم شيخ ولا غلام ثم مال وجال وضرب فيهم بالسيف النصال وتبعته الرجال من اليمين والشمال فلما سمع جساس صوب المهلهل انقطع ظهره من الخوف والوجل ولكنه ثبت في حومة الميدان خوفه من الهلاك والقلعان وأخذ ينحى الفرسان على القتال والثبات والصبر على لقاء الاعداء قبل المذب فنبئتوا ثبات الجبابرة وقاتلوا قتال الاسود الكامرة ولكنهم لم يقدروا أن يشبوا أكثر من ربع النهار حتى انصبت عليهم النكبات ولبوا ببلايا لا تطاق من سيف المهلهل فارس الآفاق فولوا الأدبار وركنوا الى الهزيمة والفرار بعد أن قتل منهم عشرة آلاف فارس وتبعهم جساس وهو في قلق وسواس وغممت نبي قيس منهم غمام عظيمة ومكاسب جسيمة ورجعت الى الديار بالزور والانتصار والبطش والافتقار وفي مقدمتهم الامير مهلهل الجبار وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من آدمية الفرسان ولموصل الى المضارب بقواد السكتائب والمواكب لا قته بنات أحيه وجماعة من أقاربه وأهاليه وشكروه على تلك القفال وقالوا انك تكون الابطال ثم أنه جاس في الخيام وجلس حركه السادات العظام فتعاهدوا في الكلام وشكروا راب الانام على بلوغ القصد والمرام وهذا أن أكلوا الطعام وشربوا المدام التفتت بعض القواد الى المهلهل فارس الطراد وقال له بالله عليك أن تشدنا شيئا من أشعارك لأن قلوبنا متعلقة الى الوقوف دلي أخبارك وما جرى لك في أسفارك فهند ذلك

أنشد يقول وعمر العامعين بطول

يقول الزير أبو ليلى المهلهل	فكل مقدر لا بد يأتي
نزلت بأخوتي وأبناء عمي	بمجنح الليل لا يدروا صفاتي
فقالوا ضيفنا شرطوا علينا	فلا نوقد النار في الفلاة
ولا نفزع ولو فزعوا علينا	ولا نركب خيولا صافنات
تسكاخت اليمامة مع حمالة	وقالوا عمنا هيهات يأتي
فقلت لها أنا لبيك جيتك	أنا مروى الحباع الكامرات
جيت لعمدها في قلب جامد	وحدث هبونها منقرحات
فقلت لها يمامة ليس تبكي	جرحت بالبكا قاضي فاني
فهمك يا يمامة ليس مثلي	إذا تارت حروب في الفلاة
أنا همي كراديش القوارس	إذا ما وهجت نار العداء
وجيت أنا على جحاس راصح	هرب مني وقالوا أتوا العداء
وقال الزير جانا يا بلانا	وطالب ناره المرهفات
فقولوا لابن مرة أين بعدي	أناه الزير ذباح العداء

قال الراوي فلما فرغ الزير من كلامه شكره جميع الحاضرين وعند ذلك تقدم سلام المهيا إليه  
وقبله بين يديه وأشار يقول

على ما قال سلام المهيا	مهلهل جيت هذا اليوم يومك
وزال العنا والتوفيق أقبل	وأضحى القطريز هو بقدمك
ولما جيت يا زين القوارس	أزلت همومنا زالت همومك
فقم اركب عليهم يا مهلهل	نهار وليل ما أحد يلومك
وخذ بالثار من جحاس حالا	وافرج غمنا واجلي غمومك

فلما فرغ سلام من شعره طابت قلوب الجميع وحادوا إلى ما كانوا عليه من الفرح والمسرّة  
وأما بنو مرة فأنهم ابتلوا بالذل والويل من حرب الزير طرس الخيل ولما أصبح الصباح وأشرق بنوره  
ولاحركب المهلهل في مائة ألف بطل وطلب حرب القوم فالتقاه الأمير جحاس في ذلك اليوم وكان  
معه مائة ألف مقاتل بين فارس وراجل فانتصب بين الفريقين القتال وعظمت بينهم الأحوال وقاتل  
المهلهل حتى استمقتل فنكس الأبطال الفحول على ظهور الخيول وقتل جماعة من السادات الأماظم  
الذين اشتهروا بالفضل والمكارم وشاع ذكرهم في الأفاق فأنهم الأمير شهاب المكنى بمقاب وغيره

من العادات الانحجاب واستمر القتال على تلك الحال طول ذلك النهار فانكسرت بنو مرة أشد انكسار ورجع المهلهل بالعز والانتصار وفي صباح اليوم الثاني ركب بفرسان الكفاح طائفة جناس بالرجال والابطال وتقاتلوا أشد قتال ولما تقابلت الصفوف وتبادرت المئات والالوف برز هاليش أخو جناس إلى بين الصفوف ولعب برمح أنداب حير عقل الغباب وطلب المهلهل فانطلق عليه وحمل كأنه قطعة من جبل أوقفه من القتل فتطاعنا بالرمح وتضاربا بالصقاح وثبت هاليش أمامه ثبات الابطال لأنه كان من الرجال المشهورة والفرسان المذكورة واستمر الاثنان نحو ساعة من الزمان وهم في ضراب وطعان وكان الأمير شاليس قد حتم على نفسه أمام الابطال أما أن يهلك في ذلك النهار أو يظفر بمخضه ويعيش في عز وإقبال ثم صاح على المهلهل وطعنه بالرمح قاصدا قبض روحه فالتقاهر المهلهل بالدفعة ففرحت خائبة بعدان كانت صائبة ثم تقدم إليه وهجم وضربه بالليف على عاتقه ظمير يدم من علاقه فوق قتيل وفي دمه جدبلا ثم هجم على الرايات وطعن في الفرسان والعادات فقتل الرجال والابطال في ساحة المجال وفتك بهم فتك الاسود الكاسرة

وفعل أفعالا لا تعجز عنها الجبارة وفعلت جميع أفعاله مثل أفعاله وقاتلوا القتال المنكر وأذاقوا الاعداء الموت الأحمر فلما رأى جناس ما حل بقومه من العذاب اشتعل قلبه بنار الاتهاب وزاد اكتئابا على اكتئاب على أخيه إيث الغباب لأنه كان يحبه محبة عظيمة ويوده مودة جسيمة فبكى واتحجب وولى يطلب لنفسه الحرب وتبعته رجاله وفرسانه وأبغوا ورجع الزير يباقي الفرسان إلى المنازل والايوان وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان فالتقته النجامة بالاعتزاز والكرامة ثم نزل في الخيام مع الماديات فأكلوا الطعام وشربوا المدام وكان كل يوم يركب حسب عادته لحرب القوم حتى بلغ منهم المنى والبلاد الدل والامنا فلما طال على بنو مرة المطال جمع جناس الرجال ومن يمتدعاهم من الابطال وقال لهم ما قولكم في هذا الامر العمير فقد حل بنا التدمير وهلك كل سيد وأمير وان طال القتال لم يبق أحد من الرجال فقال سلطان الرأي هفدي أن نأخذ أختنا الجليلة وبعض نساء القبيلة ونذهب إليه ونقع عايه ونطلب منه كى الاذى والضرر ونعطيه دة أخوه مهما أسرا ونقيمه ملسا على الشام ونذفع له الجزية في كل عام فقال جناس ومن يذهب إليهم هذه المأورية قال أنت يا أخى فتبسم جناس وقال هل سمعت أن أحدا من الناس يرى الموت أمام عييفه فيرحف اليه على رجله فقال سلطان أنا ذاهب إليه لأن يبنى وبينه مودة قديمة ثم انهض في الحال وتأهب للمسير الترحال وأخذ امرأة أخيه الجليلة وبعض نساء القبيلة وقصد المهلهل حتى وصل إليه فدخل وسلم عليه وقال بالله اصفح عنا فقد أهلكت رجالنا ولم يبق أحد منا فقد أتيت الآن مع الجليلة امرأة أخيك وأكابر نساء القبيلة



حتى تقع عليك ونطلب العفو من جنابك ونبذل لك الأرب من الفضة والذهب وتقبله منك مسلما  
على هذه الدار ونكون طوعا لك مدى الأعصار لانك سيفنا الصقيل ورعنا الطويل ثم  
نغده هذه الايات بحضور الامراء والحامات

قال سلطان مرة في بيوت	يا مهلهل استمع مني القصيد
ليت حمرك يا مهلهل ألف عام	يا حمة البيض في اليوم الشديد
فأف عينا يا سياج المحسنات	ليت حمرك كل يوم في مزيد
نحن منك وأنت منا يا هام	كلنا أولاد مملك يا رشيد
فأف عنائم دعنا في حماك	تحت ظلك عينا يبقى رغيد

لما انتهى من شعره ونظامه أجابه المهلهل بهذا القصيد

أفتهم يا ابن عمي ما أريد	واستمع خوري كلامي والقصيد
ليس لي من ذنب في هذي الأمور	وأنا في حقكم لمت عنيد
فصعب عني يا سياج المحسنات	ليت حمرك يا ولد عمي يزيد
كل ذا جاري عليكم يا رجال	من عيامة بنت أختك بالأكيد
الياسة كل يوم تقولي	خذ بناري أبا البطل العنيد
فأف عنت أنا عنكم أعف	كل قولي صادق والله شهيد
وان أبت لمت أخالف قولها	أني عن أمرها لمت أحميد

قال الراوي فما انتهى الزير من كلامه قال لسلطان ومن حضر معه من أقوامه إن في لا أكف  
الحرب والقتال ولا أرفع عنكم السيوف الصقال إلا إلى يوم القيامة أو أن تمنعني العيامة فأذهب  
وخطبوا كما خاطبوني به أمام السادات فمساها أن نجيب طلبك يا سلطان فعند ذلك قصد سلطان  
العيامة مع اخته الجليلة ومن حضر معه من نساء القبيلة والاعيان فدخلوا جميعا وسلموا عليها  
وقبلت الجليلة بنتها وقالت سن اما كفي يا بنات الأكارم والوفا فقد هلكت القرسان والابطال  
وساءت أحوالنا وشرنا عورة لن اعتبر ومن لا ين البشرفأجانتها العيامة لا نصلح حتى لا يبقى  
منا أحد يقدر أن يكافح وان كان عمي عجز عن قتالكم فانا أنرب عنه ولتمقي أبطالكم  
ثم ختمت الكلام بهذا الشعر ونظام

فات عيامة من قول صادق	يا جليلة اقصري عنائنا كم
أنت واخوالي وكل عند أرى	لا تزيدوا غفلكم ادله لعمركم
فتتم الماجد كليبا والدي	خذوا وماله ذنب هـاكم

جساس طعنه من قفاه بحرية ودماه على الغبار عفير حداكم  
وأنا واخوتي بقينا بذلة نحمى ونصبح لستنا نحمى بلاك  
إننا لانصالح حتى يقوم والدى ونراه راكب يريد لقاكم

فلما فرغت الجامعة من شعرها ونظامها وفهمت الجميلة فحوى كلاها رجعت هي وأخيها مع باقي  
النساء إلى الخي بدون أدنى إفاضة وأخبروا جساس واقعة الحال وما صممه من المقال فاعتراه الخوف  
وأيقن بالهلاك والويل فقال له أخوه سلطان وكان ذا مكر عظيم إنى سأهلك لئلا يراها الأمير وأقوده  
إليك عند الصباح كالبعير فقال ماذا عولت أن تفعل وما هو العمل قال إنى أقصد الميدان في جماعة  
من الاعوان واحمر هناك ثلاث حفافير ونطفيهم بالقش حتى يختفوا عن عيون العساكر فإذا كان  
الصباح والتفتي الجماعل بالجعل فتبرز أنت إلى المهمل وتكون عارف به فتقوده إليهم وبهذه  
الوسيلة تم الحيلة فيسقط في هذا الشرك فنهلكه وتخلص من شره ودهاء فاستصوب جساس هذا  
الرأى وخرج في ذلك الليل مع أخيه سلطان في جماعة من الاعوان حتى وصلوا إلى ذلك المكان  
فخبروا ثلاث حفافير حميقة وغطوها بالقش ووضعوا عليهم التراب حتى تختفى عن العيون ثم رجعو  
إلى مكانهم وهم مسرورين وباتوا تلك الليلة على مقال النار ينتظروا طلوع النهار هذاما كان من  
هؤلاء وأما الزرافة فركب عند الصباح بفرسان الكفاح وقصد صاحبة الميدان بقلب أقوى من  
العصوان فالتقاء جساس بالعساكر ثم انفر دهمو تلك الحفرة وأخذ يلاعب الجواد أمام العساكر  
والقواد فرآه بعض الفرسان وهو يحاول في ذمت لمكان على ظهر الجواد فأعلم المهمل بذلك العنان  
وقال إن خصمك ظهروا لعميان في تلك لاحتية من الميدان فلما رآه المهمل قصدته على رجل ليقتله  
ويبلغ الأمل فلما اقترب منه بعد جساس به تنبيهه على الأرفق سقط في إحدى الحفر فارتد عليه  
جساس وانطقت عليه الناس بقصد أن يطعموه بها ثم واعدوه فلهذا الحصان أبو حبلان  
فانه كان من عجائب الرمان بغرائب الاوان أخف من الفرائل وأسبق من البرق عند المعان فانه  
عند وقوره ضرب بحافره الأرض حتى صار له سائر وجاءت الخيل عنه مدبرة فاستعظم  
تلامي الأمور المنكورة ونما عن لوجوده صرصر صرصر ثم فرغ جساس ينقض الأبطال  
ويصبح رجلا فقتلهم ثم رده يشفى غليله فينقى رءوسهم جميعا فإلى ما يفتنه ثوب به الجواد واقتصب  
ممرع بالدم ثم ركب عسى ركبته لئلا ينس غرت عليه العساكر مضاعف على فزاد  
الزير ورطوب من عذبه ثم ركبها بجره إلى داره فاقى الناس أيتامه وعذبه الخواش  
ثم أتى به الحيا إلى داره فأنه وكأني به يسمع عذبه بكاءه ونبه بواضعه ويضعف ويحمل  
عصبه حتى تم به عيشة أليفه فيخوض قبضته في نهد هيله وطاش واعتراه الخوف

والارتماش وأيقن بالهلاك والمات وآيسر على نفسه من الحياة وقد وقع في بلية عظيمة وداهية  
 جسيمة فلما بلغ جساس الامل وأيقن بنجاح العمل أمل يلوغ الارب وصاح من شدة الطرب على  
 رجاله ومن يعتمد عليهم من ابطاله ياو ياكم أذكر كوه وأطعنوه لانه اذا تخاف من هذه المرة من هذه  
 الحفرة لا تتأملون بنجاح أو نصرة فلما سمعت الرجال منه المقال قعدوا ذاك المكان يمينا وشمالا  
 وكانت أيضا بنو تغاب قبيلة الزير قد أقبات وأبطالها ورجالها رات شهب بينهم وبين القوم قتالا لم  
 يسمع مثله قبل ذلك اليوم واذ القتال في هذه المرة بجانب تلك الحفرة ولما عطفت الالهوال  
 وتكرس بجث القتلى على الارض مثل التلال من ضرب العيوف وطعن النصال هجم جساس  
 أمام الناس وقال للفرسان أذكر كوني في هذا الزمان واسحقوني بالتراب والاحجار واراد موا  
 هذه الحفرة في سعة الحال وأنا رد عنكم هجمات فتقدمه وبال جبل ربادروا باجره هذا العمل  
 خير انهم لم يبلغوا المطاوب لان اخوه الزير وباقي الفرسان هجم عليهم من اليمين واليسار وضربوا  
 فيهم بالسيف البتار فأبوم بالذل والدمار وكان الامير صرة القرب من تلك الحفرة فرآه عدى أحو  
 الزير وقال أهلا بالعم وقبض عليه والقاء الحفرة وقال خذ صمك يامهلل وعند وصوله ضربه  
 بالسيف فقتله وبعد قتال عظيم اخر جوا الزير من تلك الحفرة بالقوة وعند ذلك انشرفت من بني  
 تغاب القلوب وزانت هتفهم الكروب وايقنوا بالنجاح وقعدوا الحرب وانكفاح وتقوم الاعداء  
 بالانسه ومال الزير على القوم ونادي اليوم ولا كل يوم وفي الحال اصطالت نيران الحرب والقتال  
 وقامت الحرب على قدم وساق وخذت من القوم الاحدا وفعل الزير في ذلك اليوم افعا لا لتطاق  
 وما زالوا في أشد قتال الى قرب الزوال وعند ذلك دقت طبول لا تسمال فرجعت بنو صرة بالويل  
 والحشره والمهلل بالاجاح والحصرة ثم نزل عن ظهر جواده وخلع آلة الحرب وجلاده وجاءت  
 الاعيان وادمراء وأمت مرزادهو لما جاس في الهيو ان نادى على عبد ماني شهوان باحضار  
 المدام الى الديوان فأحضره بالعجل فتناول منه المهلل ومن حضر في ذلك الحفل وغند ذلك تذكر  
 الزير ماجرى له في ذلك اليوم المهلل فأعند يقول

يقول الزير أبو لبلى المهلل	فدفع العيين هطال صمانا
لقد قتلوا اخي أولاد صمصى	وقلوا ما وراء الا جبانا
ولا يدرون بأسمى واقتداري	قطعتهم ولم أخشى الزمان
اتتنا في كليب أولاد صرة	اتونا واقعين على نسانا
وقالوا كف هنا يامهلل	فقد حكمت سمنك ق اذا
فاطلب ماتد يد الهوم منا	واتركنا لقد صرنا حزنا

فقلت لهم فروحوا للبيعة قتلنا في كليب قوم قتلنا من بني مرة اماره فراحوا السكل قد وقعوا عليها فقالت اذهبوا يا آل مرة فاننا لا نصالح في كليب وقد حفروا لقلعاني حفائر فركبوا خيولهم واتوا جدانا وقف جساس ما بين الحفائر فولى هاربا من هول حربي رجعنا بالغنائم والسبايا فكوني يا عيامة في انشراح فعرف أبيد جساس بسيفي

رضاعا اليوم أحسن من رضانا فما فيهم ردى ولا جبانا ملايسها ثياب الطيلسانا وقالوا عمك أرسلنا عيانا فهذا القول ضحك في لحانا إلا أن نراه على الحصانا وخطوها وقالوا قد كفنا وقالوا قد أنانا قد أنانا هجمت عليه أطعنه العنانا ومرة قد قتلناه عيانا وقد نلنا المقاصد من عدانا وحظ دائم طول الزمان وكل صميدع يسنى أذانا

فلما فرغ الزير من شعره ونظامه شكره جميع أقوامه ولما أصبح الصبح رجعوا الى ما كانوا عليه من الحرب وما زالوا في قتال وصدام مدة من الأيام ولما طال المطال اتفقوا على توقف الحرب وأخذوا مدة شهرين لراحة العريقين فاتفق بعض الامم بينهما كان الزير خارج الغيام ومعه جماعة من الخدام واذن رجل بقودمه برأدم كامل العتات فاستعده الزير فابة الاستعداد وقال لقائده ما هو اصل هذا الحصان فقال يا حلو الشائل انه من الغيل الاصل أتيت به من أبعاد الحل هدية للامير مهلهل فتمعجب الزير من هذا الاتفاق وقال لقد نلت مرادك الآن فاناهو مهلهل الذي أنت قاصده ثم أخذ منه الجواد وأمره بألف دينار فدعاه بطول البقاء ومزبدا الارقاء وسار من يومه الى قومه فاعتنى الزير بالجواد وفضله على جميع الغيول الجياد واتفق في ذلك النهار أنه للثقي برجل اختيار وهو راكب على دابة سوداء مثل الظلام ووراه كراين سبعة أيام وهو يبرطع خلفها وتارة من قدام فلما رآه الزير أعجبه وقال يا شيخ أنبيع هذا الكرفقال نعم قال بك قال ليس على الكريم شرط فأعطاه الزير مائة دينار وأخذ منه وسلمه للحايس فرباه مدة أربع سنوات ثم دخل الزير ذات يوم الى الاصطبل فنظر الكرف وهو متعافى فأمر الحايس باخراجه وأنا يضع عليه عدة ولجام فاخرجه وأذرجه ولجه فركب عليه الزير وصافه فرجع الى الورااء فردم الى اليمين فراح شمالا واجتهد أن يعفيه باطلا فغضب ولكنة برجله في الرقاب فتضايق المغموم من فعالة

وضر به نعاله ثم ضر طرشرة عظيمة من شدة الوجع كلها، لم يدفء بنفسه الا زير وتالم بضره ففعله  
ودخل الى صديقه واجتمع به يومه وقال قد حزن دنيا الاصل وأكرمنا فضاع جميل معه  
ثم أنه ركب ذلك الحصان الذي اشتراه بلاول ووجد منه من سجايب الزمان فزاد نشرأحه به وأمر  
السايس أن يسوسه ويداريه ثم أشد يقول

يقول الزير أبو انلى الممهل صوت اشعر من غلى بمالى  
أيا غدى رضيت انبل ترسى تعدل وامنع منى مقالى  
جمع اخبل للحمراء حواءه شبهت تخنمها الموالى  
وأما الفقرا نضروا مصق نمت للريح تسقى فى المجل  
وأما الخضر مركوب الامارا فترابها الملوكة وكل والى  
وأما الدلم زيه وجم عيقا وحبوم لدهات اللبالي

قال الراوى فله افزع الزير ركا شاره قوم دلى حسن اهتمامه ثم استعد الفرية بين القتلى  
وجرت بينهم عدة وقت ندم بها منى وكذب أمولا كثيرة فدل أراءه مشهورين حتى  
ضعفت بنو بكر وذات وبعد كثرتم فقلب واضمحلت ويهته فى حاله لدل واذا بنبارة علا وثار  
فأصد تلك الديار فخصت انبه لا صارو بعد ساعة تنزق النجاره ذوز تنهاف فارس وكاهم  
بالخديد غواطس وفى أوائلهم فدر كانه من اقلل نوطه وهات من دبل جبل وعلى رأسه  
اللبيارق والامات فله ارا آه جساس استنثرون له ما به من الكدر وأيق بالفرج بعد الشقا ولما اقتر  
العبان وتأملمته الفرسان إدهواس الأحام الامير شيبوز بن الابرهمام وكان المذكور قد خرج فى  
جهاة من الفرسان العدماء للفرز وعلى بلاذال الروم وذلك من عهد فروع الزير فى البحر كاشبق الكلام  
فلما عرفوه وتحققوه خرجوا اليه وامتنع له فرحوا به ودوه إلى الدار وكذا ذلك اليوم عندهم من  
أعظم الاعياد فذبحوا الذبايح وأطعموا الفادى والامع وكذا فروع الخاق فودهمام واه ضباغ  
لم يكن لها غيره بعد لى قتله الزير جاسا من الميزل فى صيدانه باطلة وفرسا به خلع عدته وغير  
بدلته ودقت النوايا وقامت المرحمة ان وولم جساس وليمة عظيمة لها قدر وقيمة دعا  
اليها جميع الاكارو وأمر ذاقه بالنال عشق من سببون قد وجد الامراء الاعيان فى غموم  
وأحزان فاهم من ذلت اشارة أللجدم لا تسأل بان أحى صا صابنا ودهانادوخ لك  
الزير امازالا لا يكتفى استل اسيلك انشى جمانا من يد امر بن دلى طام الزم فاه  
أفنى وجللوا أملاكه بالسود من حرمة حرمة لابل دهنا القوى راخبر كل هذه ولا يقبل  
ولامل لا فديده قدامه لا القصة وأوقته لك على بعض اعطية من شيبوز هذه الكلام

صار الضيا في عينه الظلام ومن أعظم ما ناله احمرت عيناه وشمتم خاله ووعدهم بالمساعدة وان يكونوا يدا واحدة في القتال ثم نظم هذه القصيدة وأرسله على سبيل الملام والتهديد

قال شيون بن همام الأير حامى الزينات قهار العذا  
مرعب الفرسان في يوم اللقاء ساقيا أعداء كأس الردى  
ضرب سيفي يقطع الصخر المتين ثم يقدح للمصخور الحمدا  
كل من يبغي قتالي يرتدى ويمرئى فوق الصعيد ممددا  
لم يبقى لى من مقارن بالجمال حين يلقونى بولوا شردا  
وانت يخالى مهلهل ياهام شد عزمك للقتال الى غدا  
لاقتل ياخال ما أعلمتى ياقليل العقل لا تتمردا  
ابرز الى فى الصباح ولا فى ثم أبشر يا مهلهل باردى

قال الراوى فلما فرغ شيون من شعره ومقاله ختم الكتاب وأرسله إلى خاله مع أحد رجاله فلما فتحه الزير وقرأه وعرف بحواء احمرت من الغيظ عيناه وقد شفق عليه وتأسف وصفق كف على كف وقال انه معذور في هذه الامور لانه جاهل معروفي يقتضى أن ينتصم قبل أن يقتل ويفضح غيبابه على آياته يقول

قال أبو ليلى المهلهل انى مفرح الكريات في يوم الزحام  
يا فى شيون يا ابن أختى ضباغ تهددنى في كتابك يا غلام  
ثم تطلبنى الى سوق المجال وانت قصير عن ضرب الجحام  
أنت يا شيون لا أسخى عليك يا حمادة البيض في ضرب الجحام  
أحتفى من أن تجهل يا امير فالجهل يعقبك كاسات الحمام  
أطرذ الشيطان ابليس العين واتصم من قول خالك ياهام  
لا تخالفنى واصم ما أقول يقتلك جهلك وما تبلغ مرام  
ود مما انت فيه لا تزيد ان كنت تبغى حربى والعدام  
شد عزمك غدا لتلاقى سوي من ملوع القجر الى وقب الظلام

(قال الراوى) فلما انتهى الزير من نظامه أرسل الكتاب إلى ابن أخته شيون فلما فتحه وعرف المضمون مزقه ولم يدثر به وعند الصباح أمر بلق طبل الحرب وركب شيون وجساس وكذلك فعل الزير الفارس لدعاهم وانتوا با بطالهم ورجالهم وتشد في قتالهم فبرز شيون الى ساحة الميدان وتبعته الابطال والفرسان والتقي بفرسان تغلب وفعل بهم العجب فأتى فارسا لا اطلبة ومن

أجواده أقبه ثم صاح وحمل قلب أقوى من جبل وطلب براز خاله المهلب وكان الزير لما شاهد  
أفعال ابن أخته وما فعل بأبطاله حمل عليه وقد احترت عينيه وقال له اذهب يا وجه العرب قبل  
أن يحمل بك العطب فقال ابن أذهب يا خالي وأنت غايه آمالي فواشه لاقتلك في هذا اليوم وأطعني  
أخبارك من بين القوم لأنك طغيت وبغيت فغتاظ الزير من هذا الكلام والتهديد والتقا بقلب  
شديد وجري بينهما في القتال ما يشيب رؤس الاطفال ولما طال الامر قال الزير أمام القرسان ارجع  
يا ابن أختي يا ما ز قبل أن يحمل بك الهوان وتلحق أحاك شيبان فاذهب الى أهلك وارسل لي ابطال  
قومك أو جساس همك فلم يجبه شيبون بكلام بل هجم عليه كمسح الآجام وكان الزير كلما حكم  
عليه الضرب في أثناء الحرب يتنعم من أذاه شفقه عليه واكراما لما طرد والده وما يطاوله ونصحه  
بالرجوع مما هو فيه الى أن قبل السلام فعند ذلك توقف القتال ورجعت الابطال عن ساحة المجال  
ثم التقوا في اليوم الثاني وكان أول من يركل الميدان لا مبر شيبون فصاح وحمل وطلب براز المهلب

ونصحه فلم ينصحه بل تقدم وهجم عليه وأشار يقول متهددا يا أبا أمام القرسان ان القهول  
قال شيبون ابن همام الأمير فارس القرسان في يوم النكير  
استمع يا زير قولي وافقهم لا بد من قتلك أيا وغدا حقي  
ما به لك مخلص مني ولا من حمامي اليوم لوانك تطير  
ثم أخذ ثار أعمامي الجميع كم يطل صديد صوته غفير  
ليست لك قلب على أحناك يحسن وأولاد همك ذا قومنا النكير  
كم قنات منهم خلق كثير كم يمت منهم طفلا صغيرا  
سوف تظهر كيف حربي يا أمير في لقا الابطال مالى من نظير

أخبروني حين حصوري أنه يا فليل للعقل تركب للحمير  
ما بيني الجار الا الجار ما أنا مثلك ولا عقلى صغير  
هات لي سيفك ورحمتك را الشهاب غات أبو حجلان كالطائر يطير  
حتى أقبلك من حمامي والنا وتظن الجيرة وءتلى من يجير  
إن كنت تصيح هذا حربا ويكون النصر من رب القدير

فلما سمع زير كلامه اشتد به انقضاء وأجاب يقول

قال أبو ليلى الهامل ثم قال أنت يا حمير ما طاد لك مجير  
هرجت يا شيبون في قولك كثير الحش لا يجهر كم يحمل بعير  
لوسقمت الجحش من سكر وحمق ولو خلطت الصيرير بالحمير

لا حاش أصله ما ينفع معه الحيل      أكيد هو مجنون من يقنى الخير  
وانت يا شيبون لو لم تكن حمار      ما رجعت اليوم الى حربى تغير  
فانا عفوت عنك بارحة      من أجل أمك أوك نعم النصير  
وانت تعلم اننى صبح الحال      قتلت مسك ائى عشر الف أمير  
هذا من غير التواضع والغريب      تاه فيهم العدد فاش كثير  
كم نصيحة أحصاك لا تستصح      جاهل سوف تقع فى وسط ير  
لم يبق لى ذنب أن أتاك منى ضرب      يهدى الأبدان ما عاد لك مجير  
دونك الميدان يا شيبون قم      شد هزمك لا يكن بأعك قصير

قال الراوى فلما يلتفت شيبون الى كلامه بل حمل عليه حمة أسد الغاب وأخذ معه فى السكر والفر  
فالتقاء المهمل بالهمل نقلب أقوى من حبل واشتد بينهما القتال وعظمت الاهوال حتى تعبت  
من تحتهما الحيل وارتخى منهما اعزم والحيل ومالا على بمضهما كل الميل وكان الزير يطاوله ويحاوله  
واستمر ايتقان ثلاث ساعات من الزمان حتى تعجبت من قتالهما الفرسان وشغفت اليهما  
عيون المشجعين وكان الاء يرشيبون يود أن يقتل خاله ويعدمه الحية ويفتخر بقتله على الابطال  
الى أن امتنعت الفرسة عليه فبرز الريح وطمعته بين ثديه فغلى منها المهمل فراحت خائبة بعدما كانت  
سائبة وزاد بالزير الغضب وتوقد قلبه والتهب وصمم أن يعقيه كاس العطب فجذب سيف حكمون  
وقال اليوم أرىك يا مجنون كيف الضرب يكون لاني نصحتك فلم تقبل فأنت الحمران ثم تقدم  
وهجم عليه وضربه على مفرق رأسه شقة الى تكة لباسه فوقع فتيلاً وفى دم مجدى لا فلما رآه المهمل  
وهو فتيل يتلهم ندم على ما فعل فتعسر وهطأت دموعه وعند ما قتل لأمير شيبون احمرت من  
بنى مرة العيون وأيقنوا بالهلاك ولكنهم أخفوا الكمد وأظهروا الصبر والجلد وقالوا قتال الاحود  
وطلبوا الزايات والبدوة فالتقاهم الزير بالمسار و ضرب فيهم بالميوف البوار وأحاط بهم احاطة  
الموارد بالمعصم وقتل منهم مقتلة عظيمة وأصاب عنانهم جسيمة فمادأى جصاص ضعف حاله وموت  
وجاله ونى يطلب الحرب خوذة من العطب وتبعته فرسان العرب وقد أبصروا العجب من قتال بنى  
تغاب فرجع عنهم الزير وهو حزن فان على فقد ابن أخته الاء يرشيبون فنزل فى صيوانه مع الامراء  
والاعيان ولم يكن له داب إلا البسكا والانتحاب ولما زاده الحزن وضافت منه النفس أنشد  
هذه الايات

الزير أشد شعرا من ضائره      العز بالعيف ليس العز بالمائل  
شيبون أرسل نهار الحرب يطلبنى      يريد حربى وقتلى دون أبطالى



نصحته عن قتال لم يطاوعني بارزته فشوى للارض بالحال  
 المال يبي نبوتا لاعادها والمقر يهدم بيوتا سقفها عالي  
 ذع التقادير تجري في اعنتها ولا تبيتن الا خالي البال  
 ما بين لحظة عين أنت راقبها يغير الله من حال الى حال  
 فكُن مع الناس كالميزان معتدلا ولا تقلن ذامني وذا خالي  
 هم الذي أنت مغفور بنعمته خالي الذي أنت من أضراره خالي  
 لا يقطع الرأس إلا من يركبه ولا ترد المساي كثرة المال

قال الراوي فلما فرغ الزير من كلامه انطرح على فراشه من شدة حزنه على ابن أخته ولما بلغ  
 قتل هيبون أبوهام وأمه ضباع احترق قلبهما عليه لانه كان وحيدهما بعد شيبان أخيه وكانت  
 القريسان قد أنست بحبته إليهما فبكيا البكاء الشديد ومن قاعليه الثياب وبعد ذلك وأدوه في التراب  
 وفي ثاني الايام ركب الأمير هام لقتال زرو وبعه جساس والابطال وبلغ المهمل الحبر أفر كب في  
 أبطاله وفرسانه ولما التقى الفريقان وتقابل الجمعان برز الأمير هام الى الميدان وطلب المهمل وكان  
 قد وضع لشما على وجهه حتى لا يعرفه فبرز اليه المهمل وهو لا يعلم انه الأمير هام فاقتتلا ساعة من  
 الزمان وكان هام قد ضرب الزير بالحمام فاصدا أن يعقبه كاس الحمام فحلى الزير منها فراحت  
 خائبة ثم هجم عليه وطمنه بالمشي صدمه خرج بلمع من ظهره فوقع عن ظهر الجواد كأنه طود  
 من الاطواد فالتفت الى الزير وهو على آخر رمق أما المهمل لقد قتلت أمس ان أختك واليوم  
 قتلت هام صديك فلما سمع الزير هذا الكلام تنغص عليه وتكسره وقال له يا هام ما عاهدتني أن  
 لا تقتلني أبدا وأن تكون أصعبا علي ما ولي المدا فلما ذا خاطرت بنفسك وأنت تعلم أنت لست من  
 رجالي قال لقد جرى القلب بحكم وانقضت حياتي ودنت وفاتي وهذا الامر مقدر بامر رب البشر  
 وما دام الامر كذلك يا طرس الممارك فكف عن هذا الحرب واجعلني فدى أخيك فقال والله يعز  
 على فقدك وقد تكدر صفو عيشتي من بعدك ولكني لا أكف الحرب والصدام حتى لا يتي من  
 بهي بكر شيخ ولا غلام ثم انه بعد هذا الكلام هجم على المواكب وفرق الكناز فقتلته القريسان  
 عن قتله ورجعت الى الوراء وهي محالة الله والاسرار ولما بلغ ضباع قتلها باضباع عقلمها وعظم  
 مصابها فصارت الى بني تغلب ودخلت على أخيها الزير عقيبها بتغلب وقالت له كلام الغضب  
 أهكذا تعمل يا أخبت العرب تقتل أولادي وبعلي وتحرمني أهلي وأبقي حريمة طوب الدهر أقامني  
 الذل والقهر أهكذا تكون الاخوان فوحق الاله الفادر الفاحص اضما ران موئي يا مهمل الله  
 عندي من الهياه وأفضل فانك نسيبت الجليل والعروف وتابلتني بالغير والمتلوف بعد أن



وقاتلوا بهمة وعزيمة فاذ الموت أفضل من الهزيمة فارتدت بنو بكر بعد الانفال الى الحرب والقتال وضموا خيولهم كتيبة واحدة وطلبوا المكافأة والمجاهدة وصاح القندين سهل والقي نفسه في الميدان وهو ينحى الابطال ويصيح على الرجال ففرق المو اكب وأظهر في قتاله العجائب فلما رأى المهلهل عماله يروا اليه وطلب قتاله فانتقاه القند بقلب كالحديد وهجم عليه هجوم العناديد ومازالا في عراك شديد وحرب ماعليه من مزيد إلى أن صار وقت أووال فتوقفوا عن الحرب والقتال واقتربت المعسكرين بعضها البعض ونزلت في جواب تلك الأرض وكان ربيعة الذي لم يحلق رأسه من بنى بكر قد قاتل قتالا شديدا حتى أثقلت الجراح من ضرب السيوف والرماح فوقع طر يحارب القتلى على وجه الفلا فمرت عليه نساء بنى بكر فوجدنه ذا لحية طويلة لشعر فحسبته من بنى ثغب فضربته بالطارق حتى أوردته سوارداً الحباب فضربت فيه الأمثال ونجدت السنة الرجال قال الراوى وعند الصباح ركب التفرسان ظهور الخيول واعتقلوا السيوف والنصول وتقدموا إلى ساحة الميدان للضرب والاطعان وكان المهلهل في أول الجحفل كأنه قلة من القليل .

قطعة فصلت من ذيل جبل فصاح وهو ينشد ويقول

شغيت النفس من أبناء بكر	واهلك الحواسد والاعادى
ويشكر قد هزمنها وذهلا	بأسياف مهندة حـداد
وهم بن مرة قد تركنا	صريما في القلادة على الوهاد
ترك الطير حاكفة عليه	كشيء هالك من عهد عاد
إذا ما الخيل والابطال جالت	هزمت جموعها في كل وادى
بضرب تذهل الاصهار منه	وطعن مثل أفواه المزداد
وكل مجرب بالحرب ليث	إذا ما جال في ظهر الجواد
على أن ليس يؤمن من كليب	إذا مرنا الى يوم الطراد
هلموا يا بنى بكر هلموا	فان بقتلكم يشفى قوادى
وإني سوف أفنيكم جميعا	وأبلغ منكم نيل المراد

ثم أنه بعد هذا الشعر والنظام هجم على جيوش الاعداء كليت الأجام وضرب فيها بالخصام وتبعه امرؤ القيس بن أبان وكان صنديدا طعاناً واشتد بين الفريقين القتال وكثر القتل والقتال وتقطعت الاوصال وجرى الدم وسال وكان يومهم ولا لم يجمع مثله في الاجيال وكثر فيه القتل والجراح وتعددت التفرسان على وجه البطاح سارت تحت الأرض من قعقة السلاح وصهيل الخيول وكان القند قد حمل على كواكب المهلهل وقاتل حتى استقتل وفعات فرسانه مثله وبذل جعاس

في ذلك اليوم المجهود وهجم بقومه على الرايات والبنود وهجوم الاسود واشتد على مهلب القتال وأحاطت به الاعداء من اليمين والشمال وهو يقاتل ويمنع وينجي رجاله على الثبات ويدافع حتى جرح في ثلاثة مواضع فلما زاد عليه الحال وازدحت حوله الرجال تأخر عن ساحة المجال خوفاً من الملاك والوبال وانكسرت بنو تغلب في ذلك النهار أشد انكسار وتفرقت في تلك القفار واستظهرت عليها بنو بكر غاية الاستظهار وقتلت جماعة من الامراء والاعيان وصناديد الفرسان ومن جعلتهم ليل الميدان وزينة الشجعان امرؤ القيس بن أبان وكان من الاعيان سيته محمود مشكور وهو غير امرؤ القيس الشاعر المشهور فبكى المهلب عليه وكان يحبه ويميل اليه ورجعت بنو بكر الى الديار وهي في غاية الفرح والاستبغار على ذلك الانتصار وفي أوائلها القند بن سهل لاسد للكرار وهو ينعد مفتخر في ذلك اليوم المهول

عجلا اليوم صاحي الرواحا	وأستقياني قبل المدمة راحا
أين ليلي وأين ليلي وليلى	أعشت قلبنا رجالا ملحا
لا ترى عاشقا تعلق ليلي	ويلاق العذاب منهم مباحا
لقيت تغلبا كمصبة اطاد	إذ أنام حول العذاب صباحا
ونهبنا عن حربنا تغلب الغوم	فما عانت البلاء البلاء مناحا
درن أن أبصرت خيولا ليكر	وخيولا هدية ورماحا
فقتلنا بواردات رجالا	إذ بدا كأنهم الضمير فباحا
سقموا حادنا فلما اناروا	للقاء الحكمة طاحوا طيحا
ورجعت تغلب تعيد كليا	فأطعننا سرتهم حيث طاحا
قد تركنا نعاتهم ناديات	معلنات مم البكاء النواحا
وتركنا ديار تغلب فقرا	وكسرنا من النعمو الجناحا
وترى الزير يكثر القول فينا	بعد ما صار مفردا مستباحا

ولما لمخ المهلب هذا الأمر زاد حنقه على أن بكر وبت تلك الليلة على مقادير الجمر ثم جمع باقي الرسان وتقدم للقتل فالتقوا بنو بكر فملوا كالجبال وجرت بينهم دفة وأهول لم يسمع بمثلها في سالف الاجيال واستمر هذا الحشد مدة عشرة أيام وكان المهلب قد تنصر في أكثر الوتائع وقتنا جماعة كثيرة من الفرسان ولم يكثر القتل بين الفريقين اتفقوا على توقيف الحرب مدة شهرين فافترقت المراسم من بينهما ونزلت كل فرقة في أرضها

قال الراوى وكان لما قتل كليب كما تقدم الكلام وكانت امرأته الجليلة حاملة بهذا الغلام فلما طردها الزير وجاءت إلى عند جساس أخيه فولدت غلاما فسمته الهجرس ولقبوه الناس بالجرو وكان هم أخواله بنى مرة وأولادهم وكان حاله نشفق عليه فيكرمه والغلام قد أحب حاله حساسه دون باقي الناس فلا يذعوه إلا أبا ونفأ الغلام ذا عقل وأدب وحبته جميع العرب انصباحته وبراعته وشجاعته فسكان ركب ظهور الخيل ويتعلم عليها الفروسية في النهار والليل فبرع واشتهر بين فرسان القبيلة فعما بلغ عمره خمسة عشر عاما زادت شهرته وارتفع مقالته فرآه جساس في بعض الأيام وهو قائم ليث الأجام والشرر يتطاير من عينيه فلا يقدر أحد عليه فأندهش وخاف منه وارتدش وكان كثيرا يتألم في أمره ويخاف سطوته وشره حيث أنه قتل بأه بالغدر وتركه يتجامد إلى الهروا تقي ذات يوم أن الجرو ركب في جماعة من الشبان وأخذوا يلعبون بالجريد في الميدان وكان من جملة الفلمان عجيب بن جساس وكان شديد الأياس فطعن عجيب الجرو طعنة قال عنها فرأى حادثة ثم أن الجرو تقدم نحو عجيب وطعنه جريدة أصابته فألقته عن ظهر الجواد إلى الأرض فنهض غضبا فاقضم الجرو أها نه بالكلام وقل هكذا تفعل يا ابن اللثام بأبناء السادات للكرام ثم أشار يهده بهذا الشعر ونظام .

يقول عجيب من قلب مومع	ألا يارفتى حالى عجيب
ضربنى الجرو منه لى جريده	فأدمانى وصيرنى تشيب
ولم يعلم بأنى خير ماجد	ولد جساس قرم مستهيب
ولولا عمتى لقطعت رأسه	وأدهيته على الغبرا قليب
فهذا ولد كليب من الاعادى	وما ضد الكلاب إلا التضييب
دعوه يروح عنا لا يعاقل	ويذهب مرعة قبل المغيب

قال الراوى فلما عجب من شعره ونظامه وفهم الجرو وغوى كلامه أجابه على شعره يقول

يقول الجرو اسمع يا ابن خالى	كلامك ليس يجمعه أديب
تقول اليوم تقتلنى بسمفك	وتتركنى على الغبرا قليب
إذا أبصرتنى يوما فريدا	فتقتلنى بسمفك يا عجيب
فأزل عن جوادك يا ابن خالى	وأفعل ما تريد عن قريب
وأفعل ما تريد اليوم فينا	فأنى لا أخافك يا عجيب

فلما فرغ الجرو من كلامه وإذا به لمطان أخو جساس مقبل عليه ما فوجد الدم يسيل من ابن

أخيه جاسس فلما علم بواقعة الحال اغتاظ غيظاً عظيماً وبدأ وسم الجرح وسبه وهاهنا وهاهنا جرحه  
أهلك لتقطع رأسك وأخذت أنفاسك فقال يا خالها أنا واقف بين يديك فافعل بي ما تريد بي  
هطلت عيناه بالدمع وتهد من فؤاد مروجوع ل سار إلى أمه وأعلمها بما جرى وطلب منها الرحيل  
من تلك الديار فتكدت أمه لكدره وأجابه إلى طلبه ثم انهما صبرا حتى أظلم الليل فهد المضارب  
والخيام وسارت تحت جناح الظلام في جماعة من العميد والخدام وجد في قطع البراري والآكام  
مسافة عشرة أيام واتفق في اليوم الحادي عشر أنهم ما التقيابغيخ في ذلك البر وهو راكب على  
فرس تساق الربع وكان معه عشرة أبطال من صناديد الرجال وكان قد خرج لصيد الوحوش  
والغزلان وهو راجع إلى الاوطان فقدم الجرح إليه وسلم عليه فرده الشيخ وقال لها ألقني من  
أين أنت وإلى أين قاصد فقال طردوني أهل ورييت يتيم وأنا طالب إنسان كريم التجأ إليه  
وعنده أقيم فقال الشيخ إذا كان الأمر كما تقول فشر فني إلى الاطلال وأنا أفديك بروحي  
وماني وأشار إليه يقول

يقول أمير منجد في قصيد      لا يا قصيد نيل المآرب  
شرف منزلي وأمر حبيدك      يردون الأباهر والنجايب  
بكم قد حلت اليركة علينا      وزل الشرعنا والمتاهب  
فقل ما تلافوا أين سرتهم      وعندي تبلغوا كل المطالب  
أنا منجد فن نحل أكارم      أي وائل وما فينا معائب  
الوف الوف تخدمني وتخضع      لأمرى في المفاقر والمغارب  
أنت بقيت بعد اليوم ابني      ولست اليوم في قولي بكاذب

قال وكان هذا الشيخ اسمه منجد بن وائل وهو خال كليب وقد كنا ذكرنا عنه أول الكلام  
بأنه بعد قتل ربيعة أبو كليب استخضع أخوته الثلاثة عند التبع في بلاد العام وما قتل التبع حمات  
ولي وهرب وسكن في آخر بلاد العرب خوفاً من كليب أن يقتله لما قتل باقي إخوته لأنه كان يبعضه  
دون أهله وعشيرته فلما فرغ منجد من شعره وفهم الجرح فحوي كلامه فرح واستبشر ورجع إلى  
عند أمه وأعلمها بما جرى ثم انهم ساروا معه إلى الاوطان ونصبوا هناك المضارب والخيام فأكرمهم  
منجد غاية الأكرام وأزله في أعز مقام وكان لهذا الشيخ عشرة أولاد ذكرناهم البدر فائتلوا  
الجرو وأجروهم وكانوا لا ينفارقوه وكانت الجدلية عرفت الأمير منجد حق المعربة وليكنها كتمت  
الامر عن زيد وصمرو خوفاً من العواقب وحلول النوائب فاجتمعت بأنهم وقالت له إذا سالك أحد  
عن اسمك فقل اسمي الهجرس ولا تقول الجرو فقال إن الاثنين بمعنى واحد فها هو مرادك بذلك

فقلت وإن يكن المهجر من كلب الصياد فانه أصلح الجروا بن السكب وأنت أمير وأبوك كان من  
الفرسان المشاهير ومن ذلك اليوم تسمى بالمهجر من بين العرب وكانت خاتمة عليه فاجتمعت ذات  
يوم بغيخ عبيدها وكان اسمه صبيح وأشارت اليه تقول

تقول الجليلة بدمع سجام	أيا صبيح اسمع الكلام
فهذا الشيخ الذي نراه	مكيد الاطادي بضرب الحمام
بسمي منجد صبيدع عنيد	ولد وائل وفي الدمام
فهو أمير وابن أمير	حول عساكر كفيض الغمام
فهذا خال كليب الامير	مع سالم الزير قوم همام
فهو خال قد عرفته سريع	مكيد الاطادي بضرب الحمام
وهو خال زوجي ولكن عدو	كيف العمل الآن صرنا نضام
وأصل العداءه كليب الامير	قتل اخوته في دمشق الغمام
قتل الحياتي وأخذ ثار أبوه	وأهلك منجد ونال المرام
ونحن الآن أنزلنا عليه	عرفته وقد اعتراني السقام
إني أخاف على ابني حقيق	بهينه ويدهي دمه سجام
عدوك أياك تركن اليه	ولو أنه سقاك المدام

فلما فرغت من شعرها ونظامها وقهم العبد فحوى كلامها قال لها أين تتوجه الآن وقد صار لنا  
عنده مده من الزمان والصواب أن نكتم أمرنا عن كل انسان لئلا يفرجها الرحمن واستدروا مدة  
طويلة في تلك القبية وهم في عـ واقبال وأرغد عيش وأحسن حال إلى أن كان في بعض الايام أثار على  
الامير منجد بعض ملوك العربان في ثمانين ألف عنان فالتقاء منجد به سكر جرار فانكمسرحى آل  
امره إلى الدمار وشاهد الجرو تلك الافعال وما حل بمنجد من الالهوال يوز إلى ساحة القتال وقتل  
الشجعان والابطال واظهر في ذلك اليوم العدايب ففرق الصفوف والمواكب وكسر ذلك العسكر  
وفعل أفعالا تذكر وعند وجوده من معركة القتال بالتصاكر شكره منجد على تلك الافعال وقال له  
منلك تكون الرجال فوافقه لندجيت الجريه وطردت الغريم وخلدت لك ذاكر اجميلا طول الدوام  
وعند وصولها إلى سـ اية الاحكام وجلو هـ في اللذوان قال له منجد بمضور السادات والاعيان  
منلك تكون الفرسان فاخبرني عن حسبك ونسبك ومن تكون قومك وعربك وأشار اليه يقول  
ومر السامعين يطول

على ما قال منجد من ضميمه أيا هجر من أجبني على سؤالي

واعلمني يا ممدل واسم ابوك يا زين الرجال  
وماهي كتبك بين القبائل ومن اي المكارم والمعال  
يحق الله خبرني حقيقا ابا حامى الزمايوم القتال  
فلما سمع الجرو فحوى كلامه وما ابداه في شعره ونظامه شكره على ذلك بهذا القصيد وهو  
الحامع بن يزيد

ألا يا فخر الاماجد في الرجال فاسمع يا ملك فحوى مقال  
أنا اسمي اليتيم ابا مسمى ولا أعرف أبوي ولا خوال  
واني قد سألت أمي مرارا فتمكت لا ترد الى سؤال  
تقول أبوك شاليتين بن مرة قتله الزير في يوم الزوالي  
فاطلب من اله العرش وبني لاخذ النار منه بالقتال  
(قال الراوى) فلما فرغ المهجر من كلامه زاد منجد في احترامه ونهض على الاقدام واعتنقه  
امام العادات وقال أبت من بني مرة أصحاب الشجاعة فعبك من هربي ونسبك من نمي  
فواؤه ماضع نظري فيك فطالب من الله أن يحفظك و يتيقك وينصرك على حسادك وأعاديك  
ومن ذلك الوقت زاد في اكرامه ورفع مقامه وأقامه ملك على تلك الديار وصار له من يد الاعتبار  
والوقار عند الجميع كبارا صغارا وكان للنجدي بنت بديعة الجمال متصفاة الادب والكمال كأنها الهلال  
ذات عقل ناعب وراى صائب لا يوجد مثلها في العرب والا حاتم اسمها بدو بامم فزوجه اياها  
وتتمم الجرو بحسنه وبهاها وأيام في أرغد عيش وأحسن حال وهو يحكم على تلك الاطلال محبوبا  
من الجميع قال الراوى هذا ما كان من المهجر من أمة الجليلة وما جرى لها في القبية وأما جساس  
فانه بعد رحيل أخته من الديار اذت اكداره وكان كثير ايتذكرها في الليل والنهار فانتق في بعض  
الايام بينما هو جالس في خيمته اذ دخل عليه بعض القدراء فعلم عليه وعلى اقبى الامراء واخذ  
يحدثه بهذا الشعر والنظام على جارى العادة في تلك الايام

قال جابر في بيوت صادقة أنت يا جساس رب المكرات  
ممتعت في صيتك انا يا ذا الامير في الكرم والجواد يا فخر الذوات  
أنت ملك للبلاد جميعها حاكما في الارض من كل الجهات  
قاتل للعد في يوم الوغي مكرم للضيف سنة المحلات  
لولاكم ما كنت جيت لارضكم ما كنت فارقت العيال مع البنات  
أنت يا جساس ملك البلاد مع اخوتك وعقيقك العيدات



وتركت أختي ياملك وأولادها وزوج أختي ياملك هذا العام مات  
 أولاد أختي ياملك سبعة ذكور عند أولادى وفى أهلى ثبات  
 جور هذا الدهر ياملك عجيب كم له فى كل يوم تقلبات  
 (قال الراوى) فلهافرغ جابر من شعره ونظامه وفهم جساس فحوى كلامه أمره بالف  
 دينار وأمر بأكرامه ثم اتت عليه أخيه سلطان وقال له أمام العادات والاهيان أصعبت كلام  
 للشاعر الذى يدور القبائل ويمدح العادات والا كبرأه لابل الكاسب ولوغ المأرب كيف أنه ذكر  
 أختى فى شعره ولم ينفعها فى سفره فكيف نحن نكوز سلاطين الرماز ولوك الدهر والادى ترك  
 أختنا تنصب منا وتبعد عنا ولا نعلم الى أين ذهبت ونى قبيلة طلبت فمذا تقول عنا ولا يملك  
 اذا أصعبت عنا ذلك فمن الواجب أن نقتى أثرها ونعيد هالينا معزة مكرمة ثم أنه مكى وبات  
 اخوته لبكائه وندم سلطان على ما فعل ثم اتت جساس على ذلك أشاعروة له أنت تعرف حلل  
 العرب وتمدح الملوك وأصحاب الرتب فأريده ملك أن تمتعنى لاهن أخبار الجرو وأختى الجليية  
 وتعلمنى الى أى حلة قصدوا وعن اسم تلك القبيلة فنأتيتنى بحجة الخبر اغتلك بوطر فامثل  
 للشاعر الى أمره وسار على رجل طرف الحلال ويستعنى عنهما الاخبار من الشعراء والتجار  
 حتى جمع بغيرهما ووقف على حقيقة أمرهما فقصدتهما الى ذلك المكان وادمنع بهما فى  
 الصبيان وحدثهما بما سمع فى حقهما من جساس وساطان ثم أشار بمدح الجرو ويقول  
 وهو فرحان على بلوغ القصد والمأمول

يقول جبر من قاب حزين	فدمعى سال من وسط الاماق
أدور على القبائل والعشائر	لا حظى بالمكاسب والنياق
فاصغى يا أدير الى كلامي	فانت أجل فرسان المباق
وصيتك شاع فى كل القبائل	فمن يمن الى أرض العراق
ومالك فى البرايا من شبيهه	ونجيبك فوق هام المجد راق
سألت الله أن يحفظ جنابك	على طول المدى والدهر باق
رحنا من حماء لعنيد خالك	ملك جساس سلطان الافاق
فاهدنا وقد أنعم علينا	بقابه من بعداك فى احتراق
وأرسلنى لا كشف أين أتم	ليحظى بكم بعد التراق

قال وكانت الجليية تسمع كلام الشاعر من وراء الحجاب فهاهنا عليها أن تسمع ذكر اخوتها  
 الذين ذنوا سبيل الذر بها وقرأها من حلتها فأدركت كبير العبيد أن يوقظ الشاعر من أمام القصيد

وأن يكتم خبرها عن هذا وذاك خوفاً من الفضيحة والانتهاك ثم أمرت له مع ولدها بأني دينار  
ففرح الغامر واستبشر ورجع على الأثروا ولم جساس بذلك الخبير فأرسل في الحال أخوه سلطان  
في جماعة من الأبطال ليأتوا بأخته الجليية وابنها الجرو ومن تلك الأبطال فلما اقترب سلطان إلى  
تلك الأوطان أرسل به بعض الفرسان يعلم منجد يقوده إلى أوطانه فخرج في الحال في جماعة من  
فرسانه فالتقوا أحسن ما تلقوا لأنهم كانوا أقارب وأصدقاء وأزله في سرايه الأحكام وذبح له النوق  
والأغنام وفي ثلث الأيام اجتمع سلطان بأخته الجليية وولده الجرو واعتذر لهما عما فرط منه وطلب  
منهما الرجوع إلى الديار وشدد عليهما في ذلك غاية التشديد فأجاباه إلى ما طاب وأعلم الحر والامير  
منجد بأنه يريد الرجوع إلى أهله ومشيرته مع أمه وزوجته وهن يلودهن من حمايته لأن نفسه قد  
شتتت في وطن فقال منجد والله يا أمير يعز علينا فراقك ولا زالت أرواحنا في كل وقت تشنأ بك  
الكنة لا نقدر أن نغفرك عن أهلك وأهلك وبني حملك ثم أعطاه مائة ناقة تحمله من نفائس  
والأقسمة والذخائر ومائة جواد وغير ذلك من المعادن والجواهر ومائة عبد ومائة جارية وأركب  
بنته زوجة الجبرس على هودج كبير وسار لوداعهم مسافة نصف يوم رجع إلى الديار وسار  
الجبرس مع أمه وزوجته يقطعون القفار حتى وصلوا إلى منازل بني مره فالتقوا جساس بالفرح  
والمسرور وأمر بذيخ الذبايح وأطعمهم القادى والرائح وأشار إلى الجرو يقول وعمر السامعين يطول

لما قال التي جساس صادق	ألا يا مرحبا بك يا ابن أخي
فبيكم حلت البركة علينا	وضاء الحلى في قربك إلينا
وأملك يا فتى عيني وروحي	ومرك يا جليية ما فرحت
فأنتك قد غدى كالصبح كاسر	فإن الجرو للاعداء كاسر
بيوم الحرب والأهوال جاسر	إله العرش أرجعه لتختي
فلا تغتب على سلطان خالك	ولا قوله سيخطر قط بياك
فلا ابني ولا عن مثالك	أنا سأحكمك فوق تخفي
أنا أبكي على المرحوم أبيك	قتله الزير تكشف في ربك وحبك
فقم أركب ألا ياروح أخيك	واشخت للسهيل أي شخت
سألت الله أن تأخذ بشارك	بقتل الزير تكشف عنك عارك
مرادى بقتله تأخذ بشارك	وتحرقه بشارك يا ابن أخي

قال الراوي فلما فرغ جساس من شعره ونظامه تبسم الجرو ومن كلامه وقال كن مطحن  
لخاطر يا خال من هذا القبيل فلا بد لي من قتله عن قريب هذا ما كان من الجرو وجساس وأما

الزير الفارس الدهاس فانه يينا كان قد اذات لية إذ رأى في منامه ولذيذ أحلامه أن أخاه  
الامير كليب يماثيه بهذه الايات على أخذ النار وكشف العار يقول وعمر السامعين يطول  
تسام الليل كله يا مهمل وثأري ما قدرت على وفاء  
وعظمى ذاب حتى صار كحلا وجساس بن مرة في الحياة  
فأجابه الزير يقول

أمير كليب ما قصرت يوما بأخذ النار من قوم البنانة  
فقم واسأل بناتك يا حبيبي على طمعي وفعل في العداة  
قال الراوى فاستيقظت بنات كليب من المنام وأيقظن معهن بهذا الشعر والنظام  
يقولون اليتامى يا مهمل أانا كليب يحتجج أخاه  
كليب قد قام من وسط المقابر وصار كليب في وسط الحيايد

قال الراوى وكان الزير قد استيقظ من منامه فرأى البنات حواله فقال لمن رأيت أبا كن في  
المنام ثم حدثنني ما رأى الكمال والتمام فكين بكاه شديدا فقال الزير إن هذا المنام يدل على أمر  
هميب وحادث قريب فاستدعي بعض الرمالين إليه وقص ذلك المنام عليه فغضب الرمال الزمل  
ورمم الاشكال وولد البنات من الامهات وعرف حقيقة الخبر فقال له لك البشري يا فارس الصدام  
فان جساس سوف يقتل بعد أيام وذلك من يد شخص يظهر من لحك ودمك وأشار يقول وصر  
السامعين يطول

يقول بشير اصمعي يا مهمل أيا سالم فأبشر زان همك  
أناك انصر من رب البرايا إله العرش بالخيرات همك  
ضربت الرمل لاجلك يا مصمى لا كشف عنك همك ثم غمك  
فقد نظرت رسوم الرمل عندي سيظهر شخص من لحك ودمك  
فيقتل في الوغى جساس حالا وأنت تزجه ويزول همك  
وتهلك بدمه أولاد مرة وتمقيهم جميعا فاس سمك

(قال الراوى) فلما سمع كلام الرمال فرح واستشر ثم قال له ان تم كلامك هذا أبشر  
منى يبلوغ مرامك ثم أحسن اليه ووعده بكل جميل وعند الصباح ركب المهمل إلى الحرب والكفاح  
وتبعته لا بطل القرمات وركب أيضا لا مير جساس بالقرسان واقتلوا أطول ذلك النهار وقتل  
المهمل منهم عددا كثير المقدار وما زالوا في أشد قتال إلى أن دقوا أطول الانفصال فافترقت  
الطوائف عن بعضها وزلت كل فرقة في رضاها وأما الحجر من فانه لم يركب مع جساس في ذلك اليوم  
فاجتمع جساس عند الممما أحته لجليلة وقال لها ان ابنك لم يقاتل معنا ولم نعلم ما هو السبب فاستلمه

واعلمني بما يقول فسالته أمه عن عدم خروجه إلى الحرب فقال لها علمي بأماه أنه لا يلتقي إلى قتال  
 الزير سوى حصان خالي جساس الأخرج فان وهبني إياه فأنأ أعطيه عوضه رأس المهمل فان قبل  
 بهذا الطلب بلغت الأرب فرجعت الجلية وأعلنت أخاها بهذا الخير وقوبه الحصان وقال له إن أنت  
 قتلت لنا هذا الشيطان تكون علينا ملسا ونحن لك غلمانا وأعوانا ففرح الجرو بذلك الجواد  
 وضمن لخاله قتل الزير أمام القرسان والقواد ولما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح ركب الحرو  
 الحصان المذكور وتبعه كل فارس مفهور وكان المهمل قد حمل وركب وطلب يرز القرسان وقال أين  
 جساس القرفان فلم يبرز إلى الميدان فبرز الجراولي وهجم عليه فأشار قول وعمر السامعين يطول  
 قال هجرس يامهمل أن عزرائيل أقبل أين تندي اليوم مني  
 سوف تلقي وتقتل لا تحمقي بظك أثي كمن جاك أول

قال الروي فلما فرغ الجرو من شعره حمل عليه وكان المهمل قد مال قلبه اليه وتحركت له جميع  
 أعضائه باذن الله هذا والهجرس قد قصد قتله وقلعانه أيوقاج جساس ضامه وكان الزير يبطل  
 مضاربه بحس اختباره وكان يطاوعه قلبه على قتله وماز الأعلئ تلك الحال وهما في عراك وقتال إلى  
 المساء فرجما عن ساحة المجال ورجع المهمل إلى الاضطر واجتمع بينات أخيه كليب وأعلمهن  
 بحديث الغلام وما جرى بينهما في معركة الصدام وكيف أنه أشبه الناس بابا كليب في الصورة والقتال  
 ثم قال للجامة أعليني هل كانت امك حامل لما ذهبت من عندنا فقالت نعم يا أمي كانت لها شهرين فما  
 معنى هذا السؤال فأشدد وقال

يقول الزير أبو ليلى المهمل	مربع الخيل أن قصدت إلينا
إمامة اصمعي مني كلاي	أياسيت الملاح الحسينا
برزت اليوم فليدان حتى	أقاتل آل مرة أجمعينا
فبارزني غلام غريب منهم	له عزم كما الصخر المتينا
كمثل أباكم وجها وحربا	فذكرني ليالي الماضينا
فقد قاتلته في كل لطف	وهو يطعن طامان الثنائينا
فحملاته وطعناته قوية	تقد الصخر الزرد المتينا

فلما انتهى الزير من كلامه أجابته الجامة تقول

ألا يا أمي اصمعي ما أقوله	لتفهم سالم الخبير اليقينا
فأمي حاملة من يوم راحت	وحق الله رب العالمينا
وليس أدوي أبش جابت	أبنت يا غلام يا فاطينا
ثلاث أشهر لي في كليب	أشارت بعقلي راسخينا

ركبت يوما بقرب البيت مهرة  
من التفاح أعطاني ثلاثة  
فأنك سوف تحتاجي إليهم  
ضربته بواحدة يا عم راحت  
وثاني واحدة في رأس رجه  
هذا أزل وخر به ثلاثة  
يكدن أخى إذا سوى نظيره  
عسى الله يدركنا بلطفه

وقال أبا يمامة انظرينا  
وقال بذى الثلاثة أضررينا  
إذا ظهرت لنا حقا بنونا  
بضرب وقابه صارت طحيننا  
وثالثهم خطفها باليميننا  
كفعل أبى أيا عمى الحونا  
وان خالف يكون غريبنا  
وينصرنا إله العالمينسا

(قال الراوى) فلما فرغت اليمامة من شعرها ونظامها وصمها يسمع كلامها قال لها متى  
فعل أبوك ذلك قالت قبل موته بعشرين لما كنت أنت على يبر الصباغ وقد صممت  
الآن أن أرافقك إلى الميدان وأضربه بالتفاح في ساحة الكفاح فإن فعل كما فعل والذي يكون بلا  
شك أخى وبه أبلغ أربى وفي ثاني الأيام ركب الزير وركبت معه اليمامة وقد أخذت معها ثلاثة  
تفاحات وكان الجرو قد ركب أيضا بالابطال وتقدم إلى الميدان وطلب الزير للقتال فبرزت إليه  
اليمامة وقالت أنا أقاتلك اليوم دون عمى فاستمطم الجرو ذلك ولم يعلم السبب ثم أن اليمامة أخذت  
تفاحه لوجتها يدها وضربته بها فأخذها برجله مع الركاب فطعنهم أنما صرته بالثانية فأخذها  
على سنان الرماح ثم أخذت الثالثة وقالت اللهم يا خالق الخلق أمح الباطل واكشف الحق  
فأخذها بيده ووضعها بحجبيه فلما شاهدت تلك الحال هلت أمه أخوها فتزلت عن ظهر جوادها  
والتقت نفسها عليه وقالت أهلا وسهلا يا أخى ابن أمى وأبى فأنت والله ابن طيب بدون ريب وقد  
ريت في ديار العدا والحد لله الذى عرفناك فقال لها أنا ابن شاليس أيتها الحبيدة الحرة وأمى هي  
الجبيلة بنت الامير صرة فقالت أنت ابن الامير طيب ثم أهدت تقول من فؤاد مبتول

قالت يمامة قصيدا من ضارها  
احمم أخى قصتي وافهم معانيها  
أبوك قد خانه جساس يا سندی  
شاليس خالك وكل الناس تعرفه  
وعممك الزير نغر الماس كلهم  
فاسأل لوالدتك واكتم مورك

دمع العيون على الخدين هتان  
يارهر العدا في وسط ميدان  
بطمنة يا عظيم القدر والثاني  
أهل الاطرب من قاص ومن دان  
وفارس الخيل من عجم وعربان  
وارجع الينا فأنت اليوم أيمانى

قال الراوى فلما فرغت اليمامة من شعرها تأكدت عنده تلك القضية لأن قلبه لا يميل إلى  
جساس ولا إلى أحد من بني مرة لاسيما وقد حن قلبه إلى اليمامة فقال لها مراما لقد صدقت فاذهي

الآن وعند الصباح أتبعكم الى الاوطان ثم توقف عن القتال ورجع الى عند أمه حالا وأخبرها بذلك  
 فلما كان وان تعلمه من هو أبوه من الفرسان وأقسم بالله أنها اذا كتبت عنه الحقيقة قتلها وجعلها  
 حبرة لمن اعترف فلما علمت أمه بأن الخبر قد اتصل اليه وأن الامر ما دى لختفى عليه أعلنته بالقصة من  
 أولها الى آخرها ثم أشارت تقول من فؤاد مبتول

الجليلة قالت آيات ملاح	نار قلبي بالحما زادت لظاه
استمع يا ولدى فيما أقول	يا ضيا عيني ويا كل المنا
أنت روي أفتهم من الكلام	قول صادق ليس فيه خفا
ان أبوك كليب صور المحصنات	قاهر الابطال في قوم الوفا
وأخوته محسون أعمامك جميع	كلهم فرسان طعناته قنا
ربعه من السمت يا ابني حقيق	كل واحد سبع ربي بالفلأ
منهم أبوك كان يدعى كليب	والقنى الزير المهلهل يا منا
والقنى المسمى عدى ودريمان	هذى الاربعة اتو منها سوى
ثم ست وأربعون خلاهم	من الجوارى والممرارى والاما
كلهم يا أمير أعمامك لهم	كل واحد الف يطعن بالوفا
وأبوك كليب ساد على الجميع	بالقروسية مع جود وسخا
جاء جماس خالك باقى فيه	وتركنى بعده مثل الاما
وطردنى عمك الزير بعده	فرحت الى أهلى دون الملا
قد كنت حامل بعد أبيك	فولدتك فى هذا الحما
رحمت سميتك على اسم الكلاب	صرت مثل الصم رابى بالفلأ
وأنا والله من خوفى عليك	قلت أخى شائش انه لك أبا
وأنا أعلمتك فافعل ما تريد	ما بقيت أخاف يا فخر الملا

قال الراوى فلما فرغت الجليلة من شعرها بكى بكاء شديدا ولام أمه على كتمان الامر ثم أنه صبر  
 الى الليل فركب وسار بالعجل الى عند المهلهل وصحبته العبد أبو شهبان الذى كان أرسله اليه معه  
 الزير وفى أثناء الطريق أراه العبد قصر أبيه وقبره المصقح بالذهب فلما رآه بكى وانتحب وعند  
 وصوله الى عند عمه علم عليه وقبل يديه واجتمعت شقايقه وجميع من يلوذ به من أهله وأقاربه  
 فوقعوا عليه وترحبوا به وكان الزير من أفرح الخلق به ولما استقر به الجلوس وغابت من القوم  
 النفوس قال الجرو الحمد لله رب الكائنات الذى جمع شملنا بعد الفترات فوالله لا بدلى من قتل  
 (م ٨ - الزير)

جساس وأجعله مثلاً بين الناس لأنه فجعتني يا بني وتاحي وفغري وتركتني يتجأ طول دهره  
فقال المهلهل لا بد من قتله على رؤس الأشرار وأنت تكون الحاكم بعد أبيك على هذه البلاد  
ثم أنشد يقول وعمر السامعين يطول

يقول الزبير أبو ليلى المهلهل	صفا عيشي ووقتي ما تسكدر
أتاني السعد من رب البرايا	وزال النحس عن ربعي وأدبر
فقبل ظهوره كما حزانا	تقضى الليل قاتق ونسهر
على فقد الفتى الماجد كليباً	ثوى غدراً له جساس قطر
وفي دمه كتب لي في البلاطه	وصايا عشر أبيات وأكثر
يوصيني بقوله لا تصالح	فما لم أنت أن صالحت تخسر
وأطرد للجليلة من حانا	عدوه كعبها ما كان أخضر
طرداها وهي بالجرو حامل	ومن يقدر على رد المقدور
أنا فيهم فنكت محمد سفي	ونلت انقصد منهم بالمشهر
وإني ما بكيت على كليب	أخذ بثاره بالعيف مجهر
فأبكي حيث ما خلف ذنوبا	بنات الكل ماله أحد يذكر
ولما خالقي أنعم علينا	وجانا الجرو كالسبع التضرع
صفا عيشي وقد نلت المقاصد	وزال النحس عنا ثم أدبر
وبعد يابني اسمع كلامي	أنا عمك وأنت الليث قدور
فقم وا لمس على كرمي أبيك	وفي أحوال أخواتك تبصر

قال الراوي فلما انتهى الزبير من كلامه قال الجرو وأطال الله نفاك ونصرك على جميع أعدائك  
وبلفك منك إني والله يا عمي قلق وغم لا تزول أسزاني وأنال أربي حتى أخذ بثار أبي وأقطع  
وأس جساس وأجعله مثلاً بين الناس ثم أنه بعد حديثه وكلامه أجاب عمه المهلهل بهذه  
الآيات على شعره ونظامه

يقول الجرو قهار الامادي	ألا يا عم يا حصن البنات
فأنهم قصتي ونعيد شمري	فأنت اليوم نصري في الغزاة
تقول اليوم قوم أملك علينا	وأنتم كالسباع الضعفات
ألا يا عم أنت أمير حاكم	وذكرك سامع في أسكائنات
أيصلح لي أنا يا عم أملاك	واركب فوق ظهر الصافنات
وخياتي يوحوا ثم يحكوا	وبعد كليب صاروا سايات

يريد واقتل جماس بن مرة يحرفوا رأسه فوق التفتاة  
فذلك الوقت ولبنى لاحكم وافعل ما تريد أيا منتهى  
دعونا نطلق الغاز عليهم ونغير للحيوف الماضيات

قال الراوي فلما فرغ الجيوش من كلامه شكره جميع أهله وأهله وهدد ذلك تال الزبرما هو  
إلى أى عندك يا ابن أحمى قال الراى عندي هو أبى أغار عليكم كما أرادوا أخذوكم وجعل الحكم الى  
جساس وأقول له يا بنى قد أنيت اليوم بأموالهم وغدا أتى برأس الزبرثم أبرز لحارثك وأنت  
تضع قرصة من لدم تحت جانبك فأطعنك بأرمح فخذ تحت أبطك وأتى بمسك على الأرض  
فتمسك الزرة ويهرلك لدم وأنا أصبح الى جساس وأقول له قد قتل عدوك بأخالف أنزل اليه وقطع  
رأسه فقد زال القدر وبلغنا لوطن وعند ما يأتى اليك فقوم اليه بالعجل وتدممه الحياة لا تعلم يعلم  
بقدمى عليكم وهذه الوصية تنم الحياة وتخلص من هذه رطة الويلة فاستصوب الزبرما به  
ثم ان ودعهم وسار وحده الى دار بنى مره وهدد الصباح ركب البحر وفي جماعة من العرسان وفاق  
مواشى بنى قيس فاتفق المهلهل ليت الميدان ففرح الامير جماس وسادات بنى مرة وشكروا الجرو  
على هذه الغنيمة والبصرة

قال الراوى واتفق في ذلك الليل بان جماس رأى حله غريباً وهو انه ابصر ذاة باناه كان قد برى  
عنده جرو ذئب وكان يحبه ولما انشأ وترع تصاحب مع سبع كاسر فألفه إلى ان كان في بعض الايام  
أغار الصبح على مواشى بنى مرة وهجم على نساؤهم واولادهم ويقتل كبارهم وصغارهم وكان الذئب  
يساعده عليهم فافتناظ جماس من افعال الاسد وهجم عليه يريد قتله فوثب عليه الذئب من  
ورائه ونهقه فألقاه سرى على الأرض فقال جماس مرعوباً من هذا الحلم فنهض في الحال وحار  
الى الديوان وجمع اخوته واقى المادات واعلمهم بذلك المنام فقالوا هذه اشدات احلام وما زالوا  
يهرعون عليه الامر حتى راق وزال عنه الفلق والكدور ولما أصبح الصباح ركب الزبرم يطلب الحرب  
والكفاح وركب جساس وهو في قلق ووسواس وكان الجرو قد وعد به الاك القوم وقتل المهلهل  
في ذلك اليوم ولما التقى العربيان برز الجرو الى الميدان فبرز اليه المهلهل لا تلتقاء الجرو وحمل وطعنه  
بالرمح طعنة تاذبه فمسح به المهلهل من تحت ابطه فراح خائفاً على نفسه على لارض من ظهر  
المهلهل خديعة لاقرسان ليطهر لهم بانهم قد مات وحلت له لافاق فدمده حاح لجرو والله اكبر على  
من ظفني وتجبر فقد نلتا المراد بقتل الزبرم الذى اهلك المباد ثم انه صاح على جساس وقال له انزل  
يا حالى واقطع راس عدوك فقد قتلتها واكتفينا شره فلما رآه يختبئ بدعه نزع من ظهر القميرة وفي  
ظله انه باع مراده ولما اقترب منه نهض الزبرم في الحال وقبض على حية وهجم الجرو وضاع  
الروح بن كتمه فمدها علم جساس بانها حية فسمت عليه وتأكده عده صحة ذلك المدام



فأشار يخاطب الجرو يقول

قال جماس الذي شاهد وفاة  
إننى يا ابن أختى بك مستجير

فأجابه الجرو ألا يا خال أقصر عن ملامك  
تقول أجبرنى يا ابن أختى  
فتلت كليب عدوانا وظلما  
وبعد كليب قد أضحت حاكم  
طغيت وجرت في حكمك علينا  
تريد اليوم منا أن نجيرك

دنى أجل وقد وافى حمامك  
ألا يا جرو أعطينا زمامك  
تظن بأننى أسمع كلامك  
تسأى فى الملا أيضا مقامك  
فأذنى لم تعد تسمع كلامك  
فهذا ما تشفونه فى منامك

قال الزاوى فلما فرغ الجرو من كلامه جعل حساس يتوسل اليه بأن يعفوه عنه ثلثا بالله عليك  
اصنع عني فإن الذي عصى قدمي رهل إذا قلتني يقوم أبوك فتركني لوجه الله الواحد القدوم  
فقال الجرو لا بد من قتلك كما قتلت أبى حتى أكون بلغت أربى فلما طال بينهما الخطاب قال الزير  
أورا كما قد أطلت العتاب فعند ذلك طعنه الجرو بالرمح في صدره وتقدم الزير وضربه بالعيف على  
رأسه فقطعه ثم وضع فيه على عنقه حتى مصدمه وكان الجرو ينهش في لحمه حتى بلغ مراده وشفى  
فؤاده وبعد ذلك أعطى الزير الرأس لأن أخته ليأخذها إلى شقايه ففعلها الجرو إلى بعض عبيده  
وهجم معهم مع باقي الأبطال على جموع بني مرة فآذوا قوم الوبال وبلغوا منهم الآمال وكانت  
مرة لما علمت بقتل جماس أيقنت بالموت الأحمر لأنه كلف القائد الأكر وعليه الاعتماد في القتال  
فولت الأديار وطلبت الهزيمة والفرار وكان المهمل قتل في ذلك النهار خلقا كثيرة منهم أصراء  
وقواد وسادات أمجاد والذين سلموا ومنهم طلبوا من الزير والجرو الأمان فأجابوهم وعفوا عنهم  
بشرط أن يكونوا مثل العبيد لا ينقلون سلاحا ولا يحضرون حربا لا كفاخا ولا يقدون نارا  
ليلا ونهارا ولا يعرف قبر ميت في جوار لا في مقبرة ولا في مقبرة ولا في دار بل مشتتين في البراري  
يقضون حياتهم بضرب الطبل وإن غابت نعام طول النهار لا يسألها فين كنت بل يسألها فيش  
جبت وليس لهم صفة سوى الرقص والغلاعة فقبلوا هذه الشروط بكل رضا وقناعة وبعد ذلك  
تحلطن الجرو على كل القبائل نظيرا بيه وطاعته العباد وفرحت بنات كليب كل الفرح وزال الغم  
والترح وخلفن عنهن ثياب العوا وكان عند ذلك اليوم من أعظم الأعياد وكان الجرو قد تزوج  
ثلاثة نساء وولده ولدان فسمى الأول تغلب والثاني مالك ولما بلغا سن الرجولية زوجهما بابتنتين  
من بنات الأمير هلالا كما حماه وزوج أخته الجامعة الأمير مفلح ابن الأمير المذكور وهكذا اتصل  
بينهم المحب والنمب وحدث نيران الحروب بين العرب وكان أفرح الناس المهمل وكان الجرو

قد عرض عليه الزواج فلم يتنع وكان منعكفا على الجلوس في الخيام وأكل الطعام وترب المدام وأقام  
له عشر ون عبد الخدمته وكان يرقد وينام وهو لا يمس آله الحرب لأنه كان اعتاده عليها مدة الحروب  
التي استمرت نحو أربعين سنة وكسور كما هو في التاريخ منذ كور هذا ما كان من أمر المهمل في تلك  
الأيام وسوف يقع له حديث وكلام وأما الجرو فإنه كان قد تزوج أربعة من شقيقاته إلى جماعة من  
الأمراء وصنع لهم ولائم وأفراح مدة طويلة وأولد له مائة ولد وأولد له مائة ولد وأولد له مائة ولد  
ولم يرزقا أولاداً من بنات الأمير سلال المذكور وبعد نهاية المدة طلبت نساء حماز ياره أهلها بمخيمه  
فطلب أزواجه من أبيهما الجرو أن يأذن لهما بذلك فأذن لهما فصارا مع نساها إلى تلك الأطراف  
ولم يبلغ الأمير هلال قدوم أصهاره بنساء حماز فخرج للتعاقب مع ولده الأمير مفلح مع زوجته إليهم  
وخرجت أيضاً كآلة المدينة والتقوا بهم بالترحاب والاكرام وأرسلوه في أحسن مكان وأقاموا في تلك  
الامكان مدة من الزمان وهم في سرور وأفراح وبسط وانشرائح ولما صعد الأمير مالك وفتاب على  
الرجوع إلى الاطلال مات الأمير مفلح مع أبيه الأمير هلال فقاما مكانهما بمكان في تلك الديار  
وانقادت لأمهما أهل تلك البلاد وكانا محبوبين من جميع العباد وكانت إليهم بعد وفاة بله  
ذهبت إلى عند أهلها فاتفق ذات يوم أن الأمير مالك قال لآخيه تغاب اعلم يا أخي أنه قد مضى علينا  
مدته من الزمان ولم يرزق بولد ذكر حتى يبقى لما ذكر يدكر بين الشرف فعدنا تزوج الآن على نساءنا  
فلعل الله يرزقنا بأولاد والا نقطع نسلنا من بين العباد فقال تغاب من الصواب أن نصلي إلى الله في  
هذه الليلة وننتصرح إليه أن يرزقنا أولاداً من نساءنا فهو على كل شيء قدير فامتثل أخوه رأيه  
وصليا تلك الليلة بحرارة قلوب وأشار تغاب يقول وعمر السامعين يطول

يقول الفتى تغاب على ماجرى له	بدمع جري فوق الحدود نهود
أقول وفي قلبي من البين لوعة	وفي حمراء على الفؤاد تنود
لتراق أينما بين الجرو والزير همنا	عليهم قلبي والحفا مكمود
أيارب يارحم يا سامع الدعا	عليك اتكنا يا جابر المكسود
سأنتك دعي بالخليل وابنه	بحق الذي إليه العبيد تزود
فيارب يا رحمن تجبر قلوبنا	بجاه مومى وعيسى الفاضل المشهور
بجاه داود مع يحيى مم الخضر	بالعرش والكرسى وبحر النور
ترزقنا ولدين يحبوا ذكرنا	أيا من ترزق كل وحش كمود

قال الراوى وكان الأمير تغاب يشهد هذه الايات وأخوه مالك يقول آمين يارب العالمين  
فاستجاب الله دعائهما ولم تضي مدة مبصرة وبرهة قصيرة حتى حبلى نساؤهما ولما تمت أيامها ولدت  
الاثنان في يوم واحد فولدت زوجة مالك بنتا وزوجة تغاب ذكرًا فقامت في الحى الافراح

والنمعات وكان الأميرين في الصيد والقتل فأدملوا لها بعض العبيد يبشرها بذلك الخبر وكان اسمه مرور فلما أقبل العبد إليهما قال له علامك يا مرور أبشيراً أم نذيراً فقال أنى بشير وأخبار إليهما بهذه الآيات يقول :

قال الداعي المسمى مرور يا سادتي اتيتكم قاصدا بشير  
يا أمير ممالك أملك بنت قاتلهم وجهها كالشمس والبدر المنير  
وأنت يا أمير تغلب أفاك غلام يفرح القلب المتيم يا أمير  
أتيت إليكم حالا بلا بطل فوق حمرا كأنها طير يطير  
أريد منكم إكرام بإشارتي اجبروا بقلبي السكير

قال الراوى فلما سمعنا كلام العبد فرحنا فرحاً شديداً واعتقنا العبد راغياً ألف دينار ومائة رأس من المواشى والمأحصر والى الخي أمريذع الدبايح وأولما الولائم وأقام الفرح والسرور مدة شهرين كاملين وأرسل أحالا يعلمان بأمرهما الجبر ومعهما الزير ويبشرهما بأن الله قد رزقهما بياً ولاد محب وذكراً وقد سمياً الغلام الأوس والبتى مى وتة هذا حين على زواجهما ببعضهما متى كبر ولما بلغ الجرو والمهلل ذلك الخبر فرحوا فرحاً شديداً وحمد الله على هذه المنحة العظيمة على الأرامل والابتام ثم ركب الجرو فى جمع غفير من الأكابر والأعيان والأبطال والفرسان لزيارة ولده لانه كان في غاية الاشتياق لاجل معاهدتهما ولما اقترب من تلك الدار وبغت الأخبار بقدمه الى ولده فخرج المنتقم عوكب عظيم من الامراء والأعيان والاطول وتسق والموسيقى تعزف باطيب الألحان الى ان دخل المدينة ووصله صولته لهما عليه ويقما على يديه قبلتهما بين عينيهما ودعاهما بطوله العمد والاشراح ثم سالا عن صهما فقال أنه بخير وعافية وأنه مازال في خيامه وهو ملازم طمأنينة مع مدامه ثم سارا الى المدينة وكان ذلك اليوم أعظم من يوم الزينة ونزل الجرو فى القصر الكبير ووقف بمخيمته الصغير والكبير والمأمور والأمير وأقام في تلك الديار مدة شهرين كوامل والمهشن تردده وهو محمّن لهما الضافة وبنق لامطابا الى المداكين والأرامل والابتام وكان في آخر هذه المدة مرض الأميرة تغلب مرض شديداً فقام في فراشه عشرة أيام ومات فعزّن عليه الجرو حزناً عظيماً وعمدوا عليه منحة عظيمة حضرها الامراء والأعيان والأبطال والفرسان من سائر البلدان ودفنوه بكل إكرام ووفاء ولما عزم الجرو على الرجوع الى بلاده استدعى ولده مالك اليه وأشار يقول :

يقول الجرو من قلب حزين ودمعى قد جرى تحت العيون  
كوني البين في أول زماني ففرقة تغلب زادت غيوني  
لقد كنا بخير مع مرور فجاء الدهر فينا في البين

فربي يحفظك مالك دوما إله فيه قد طابت ظفوني

قال الراوي فلما فرغ الجرو من شعره ونظامه أوصاه بالهبة وأن يكون عادلا في حكمه وأن يزوج ابنته ممي بالوس ابن أخيه وبعد ذلك ودعه وسار ووجد في قطع القفار إلى أن وصل إلى أنطلاه واجتمع بأهله وعياله وأما الأمير مالك فإنه اعتنى بتربية ابنته وابن أخيه كأوصاده أبيه حتى كبرا وبلغا درجة الكمال وكان الاوس يركب ظهرا لحيل ويتعلم القروسية من القروسان واستمر على ذلك مدة من الزمان حتى صار من صناديد الرجال وشاع ذكره في كل مكان وكانت ابنة ممي من أجل النساء وكان الاوس يحبها محبة عظيمة ولا يطيق غرقها ليلا ولا تنهارا فلما شاع ذكرها في قبائل الأعراب تواردت على أبيها الخطاب وكان قدمها إليها الصندي بن الأتوح وكان ابن عم الملك تبع فمشقها على الصباغ وكان من الملوك العظام فأرسل وزيره ليخطبها من أبيها فمضد وصوله طلبها المولاه فقال والله نعم الصند وبه أنال الفخر على طول الدهر غير أنه لا يحفظك أنال الله تعالى بأن ابنتي مخطوبة لابن ممي الاوس ونحن الآن مباشرين بأمر العرس فلا يمكنني أن أقض الكتاب إلا هذا الذي أعني عن إجراء الأيحاب فقال الوزير اكتب لي الجواب فكتب له هذه الايات :

يقول الفتى مالك على ماجرى له	بدمع جرى فوق الخدود صدود
أيا غاديا منى على متن ضامر	تساق لضرب المرهف المبرود
تهدي هداك الله خذلي رسالتى	وأعطيه مكتوبى تسال سعود
إذا جيت قداء الصنديد قل له	بأتى على طول الزمان ودود
ومى ترى مخطوبة لابن ممي	ومعها تبنى والانام شهود
فحاشى لمنلى أن يخون أقاربه	وافصح دما ممي ثم أكون عنود
توى الاوس روحى ومهجتى	وهو عدنا أحسن من المولود
فلو كنت أعطيها لغير ابن ممي	لكنت أنت اليوم أولى بالمقصود

فأخذ الوزير الجواب ورجع إلى عند الصندي وأعطاه إياد فلما وقف على حقيقة الحال خرج من دائرة الاهتمام فغير زيه وتمكر وركب جواده وسار إلى تلك الديار وحده وعند وصوله إلى مضارب الأمير مالك لم يجد هناك ولم يكن في الحى إلا النساء والبنت فسأل بعض النساء عن غياب الرجال قالت منهم من سار إلى القبائل ليعزموا الناس إلى العرس والفرح ومنهم من ذهب مع الأمير مالك إلى الصيد والقتل ففرح بهذا الاتفاق وتقدم نحو الصيواذ وأكرمه ووقف على الباب ونادى هيا يا أصحاب البيت فقد آتاكم ضيف من أبعده مكان وكانت ممي داخل الخمار وحدها فاردت جوابا ولا أبدت خطابا ولما أبطأ عليه الجواب وعرف أن الصيوان خاليما من الرجال أنشد

فل الفتى الغريب الذى شكى ولى قلب من بين الجوانح ذاب

أنت قاصد مالكا في حاجة      ولي ساعة أنا واقف بالباب  
يا اهل هذا البيت أين أميركم      وأين مضى من الديار وغاب  
ياربة البيت القدي داخل الحى      ما بلكم لا تردوا الجواب  
ألا فاخبروني يا بنات بحالكم      فلي عدا من أحلكم سرتاب  
إذا كان أهلى الحى غابوا جميعهم      أما فيكم كريمة ذات حجاب  
فتقري ضيفا قذافي من غربة      وتعتز أهاليها من الغياب  
أكيد ما كل السمانتر الفتى      ولا كل من يحوى الردية صاب  
خلما سمعت من شعره ونظامه وغرفت قصده ومرامه      أخذتها الغيرة والمروءة فلتعتز عرض أهلها  
من القيل والقال وأشارت تقول :

تقول فتاة الحى منى التي شرفت      ألا فاجتمع للقول يا نجاب  
يا مرجبا بالضيف لما زوانا      لك الخير والاكرام والترحاب  
أزل مكانك حتى أحضرك الغدا      وتأكل من زاد لنا وشراب  
أنا بنت مالك راح للصيد والدى      مع ابن عمى الاوس والاحباب  
أزل الى أن يرجعون رجالنا      ويأتون لنحو الحى عد غياب  
فكم جاء الينا يا أمير مثالك      خلقي كثيرة ما هن حصاب  
نحن محب الضيف إذا جاء محلنا      أزل واجلس جانب الاطناب

قال الراوى فصار فرغت من كلامها هام الصند بيد في حبا وغرامها ورفع ستار الخيمة بسنان  
ومعه فوجد صبية بديمة الجمال فزاد به البلبال فصاحت عليه من خاف الصغار تنظر إلى  
بنات الملوك يا حدارهم ردت منديلها على وجهها وقالت له لاشك أنك قليل الحياة فان كنت ضيفانا  
تقول فانزل كى آتيتك بالغداء وإلا فاعذه الواقعة ثم قالت لجاريتها طالعنى افرشى له حتى يجلس  
ويتفذي لبيتنا يأتى أبى من الصيد فخرجت إليه الجارية وسألته أن ينزل في الصيوان فقال لها أنه  
عيب على أن أزل عندا الحرم وأنا سيد عظيم لئلا ادعى بكامح وهذا من أعظم القباييس وما أنت  
الى هذه الديار الا لامر ضرورى جدا ثم أنشد وقال :

قال الفتى المدعو الامير فالح      لي عند أهلك حاجة ومصالح  
لعت لجوجا على الغدا يا منيتى      لكن أنت لقت أبوك سارح  
واين صك مع جمودك فى القلا      والحى خالى صاح فيه الصائح  
عيسب! على فى النزول فأننى      بين الحرم أصير فأين كامح  
ان الملوك لهم كلام مجالهم      ما يدعو الامرار عند البائح

وكذا الحريم ليس تحفظ مرنا  
 ردت عليه ثم قالت بالعجل  
 انزل تغدى يا فتى من زادنا  
 بحيات رأسك لا ترد ضيافتي  
 فأبى أمير وابن عمي مثله  
 في جوده يا أمير بحر طامح  
 قال الراوى فله اسمع كلامها قال لها مادام الامر كذلك فاني لأخالفه فمالت فقالت للجارية  
 أن تأخذ له ترموس خبز وقدح زبدة ولما أتته الزاد صاح فيها وشمعها فقالت مى علامك يا غانم  
 فقال أكون أمير وذكرى بين الناس شهير وآكل من بدجارية لا قدر لها ولا قيمة فعند ذلك  
 وضعت على رأسها الغطاء وأخذت من الجارية صينية الطعام وقدمتها له فعند ذلك قبض عليها من  
 يدها وغطاها بعباءة وأردفها خلفه على ظهر جواده وسار أمرع من محبوب الرياح فصاحت  
 الجارية وضجت نساء الحى واقبلت لاغراخ بالاتراخ وعلامنهم العصبج والنواح وهو مجد  
 في قطع البطاح الى أن أمسى المساء فنزل على بعض الغدران وهو ممرور فحان فأجلسها قربه  
 وأدان عارحها بالكلام ففترت منه وابتعدت عنه وصارت تشتتمه وتلعنه وتقول يا خائب  
 يا خائن ما الذى حلك على هذا الفعل القبيح وأنت تقول انك أمير عظيم وسيد كريم أتخسب أن  
 كل الطيور يترك لها فصوص تدم على هذا العمل ويحل بك من ابن عمي الاوس البؤس والنقم  
 فن تكون من قبائل الامر بان يا ذليل باء هان فاشار اليها يقول وعمر السامع ين يطول

قال الفتى الصنديد ابن الاكوع  
 حولى من الفرسان كل محرب  
 فسمعت أبا فى حسنك وجمالك  
 وأسلمت الى أبيك الوزير عناية  
 فاجابنى بكلامه لا يعطينى  
 فاغاضنى بكلامه فحضرت فى  
 فاخذتاك وبلغت كل مارى  
 الى أميراً بالملوك مسمى  
 منسوب من أب وخال ومما  
 والقلب فيك يا مليحة هما  
 حتى يزوجك لى وينما  
 كلا ولو سقوه كأسا مما  
 ذلك اليوم وحدى وأبيك لا يعلمنا  
 واليوم أت مى بنت العما

فلمافرغ الصنديد من كلامه ومى تسمع نظامه بكت بكاء شديداً ووجهت تصيح وتمتغيث  
 وتطلب منه اطلاق سبيلها لترجع الى الاوطان فلم يسمع لها كلام وجعل يلاطفها ويقول لا بد من  
 أخذك الى الاطلال وأنزولك بالحلال وأعزم الامراء والسادات من جميع البلدان ليجلسوا  
 الافراح واللىالى الملاح لاني أثبت من بلاد بعيدة لاجل هذه الغاية الوحيدة وقد نلت مرادى  
 وحصلت على مسرة فؤادى ثم أقام تلك الليلة في ذلك المكان وهو ممرور فرحان ولما أصبح

الصباح وأضاء بنوده ولاح ركب ظهر الحصان وأردفها خلفه وصار يقطع البرارى والتفادى السهول  
والأوحار ويوصل سير الليل بسير النهار حتى وصل إلى الديار وهو بغاية الفرح والاستبشار ولما  
هجمت أكابر قومه بقدمه ظفرا فاعما اجتمعوا إليه وسلموا عليه وهناؤه بالسلامة وسألوه عن  
سفرته وما جرى له وغبته فقال أنى عند وصولي إلى تلك الأطلال هجمت على القريسان والابطال  
ومددت أكرهم على إساق الرمال وفعلت فعلا تذكرك على طول الاجيال وقتلت الأمير مالك  
وابن أخيه الأوس واتيت إلى هنا بالعروس وقد نلت غاية القصد والمناوع قريب أباهر الأفراح  
فأذبح الذبائح وأطعمه القنادى والرائع فلما سمعت منه هذا الكلام كان عليها أشد من ضرب  
الحسام فنهضت على الأقدام وقالت له أمام المعادات والايان أيها الخائن القرنان لقد نطقت  
بالزور والبهتان فوحق الاله الديان الذى لا يغفل عن شأنه لو كان أبى مالك وابن عمى الأوس  
حاضرا لما بلغت مطلوبك ولا نلت مرغوبك ولا رجعت سالما لارطانك ولا اجتمعت بأهلك  
وخلا نك ولكنك خطفتنى بالاحتيال وهربت فى الحال خوفا من أن تدركك الرجال ويحل بك  
الوبال فوحق علام الغيوب انك لن تنال منى المطلوب ولو قطعتنى أرباب وجهت لى ما كلالطيور  
السما ثم أن بعد هذا الكلام بكى بدمع سحباب وقد خفتها العبرات وتذكرت ليالى المسرات  
وأصارت تقول من فؤاد مبتول

تقول فتاة الحى الغربية	بدمع جرى فوق المجدود سحيم
أيا جامع الناس بالله امحموا	تري صديد كذاب لثيم
يا حيف تكذب يا أمير أمامنا	حاشا لمنك فى الكلام يريم
زى الكذب لا يتيق عليك	تري الكذب مصرعه وديم
فما أنت فارس خيل تكسب لثنا	لا أنت من أمم الكرام كريم
وما أنت ممن ينقلوننا القنا	ولا أنت ممن يعرف التكرم
أنت نبينا تطلب الزاد حجة	أتيناك زحاد الغد منك عظيم
وكان أبى مع ابن عمى لصيدم	ولا كان انما نانى الحى مقيم
غريمك ابن جروم قيسر أصله	شجع في الحرب وأنت غريم
وان عمى الأوس قرم صعيدع	أمير ابن أمير للعدة خصيم
الأوس بن عمى فارس الوفى	والله أقول يا رجال عليم
فلا بد بأيتنا يا فارس الردى	سريعا وتنبه لله أفة عديم
مكون يا قوم وأتم نحر حذر	ولا يكون أحد منكم غديم
صوف تأتكم نلى على عجل	وتفى منكم كل قرم عظيم

قال الراوى فلما فرغت من شعرها ونظامها وعم الحاضر ون غوى كما مهاخفا ومن العواقب  
وهلهوا بأنت كلام الصنديد ليس له حجة فهو في حديثه كاذب ولا موه على أفعاله وصاروا  
بحوفوه من الاوس وقتله أما الصنديد فانه افتاد من هذا الكلام فنفض ولطمها على وجهها وقال  
هكذا تتكلمين يا بنت للشام أمام هؤلاء السادات الكرام ثم سئل سيفه من غمده وهجم عليها فاصدا  
قتلها فعند ذلك وثب الورير وباقي الامراء بالعجل رده عن ذلك العمل وقالوا له أنت أمير وسيد  
خطير أتجعل عقلك مثل عقل النسوان وتبقى مديرا عند جميع قبائل العربان فنادت تقول عليك ملك  
الممالك إذا سمعت بذلك ومازناو ايتوسلون اليه بالكلام حتى لا نكان عنه سيجان قلبه أفسس من  
العربان فاستدعاه اليه فحضر وكان اسمه مهران بن الزور كانه الشيعان بصفاة اذعان لا يعرف  
الخلال من الحرام ولا يراعى حرمة ولا زمام فقال له خذ هذه الملعونة الى بيتك وسلمها لزوجتك  
لتعقدها بالحديد وتعذبها العذاب الشديد وتبسهات اب الشعر وتضربها خمسة مرات في النهار  
واطعمها خمسة رغفة من الشعير فقال يا مولاي إن هذه العصية لا تمكها احتمال هذا العذاب وربما  
تموت تحت الضرب فقال اني مت أحضت اليك ونعمت عليك أكثر من الفاني اليك وذا رأيتها  
لانت وندمت على قوتها وشتمت أهلها وذكرتنى بالخير فأحضرها لعندي حتى تقبل يدي  
فأخذها العبد الى بيته وسلمها لزوجته وأهلها بواقعة الحال وما سمعه من القتل فدارت حسنها  
وجها لها وقد هاء واعتد لها وأدبها وكلمها فنفقت عليها وقالت لبعليها والله ان هذه العصية لا تستحق  
الضرب ولا الانتقام ولا تصاهل غير الاعز اذوالا كرام فانها كالبدرا اتاجم فقال لها وقد لان قلبه من  
كلام زوجته وكيف العمل وما نحن إلا عبيد الملك الصنديد فعند ذلك قامت ونزعت عنها ثياب  
الحرير والبستها ثوبا من شعر الخنزير وأرادت أن تضربها بالسوط على قدميها فوقعت على  
رجليها وجعلت تبكي وتنوسل اليها وتثنى عليها وأنشدت تقول

بالله ان ترى الى أحوالى	فألهر فرق صحبتى وعيالى
يا وحدتى يا ذلتى يا غرتى	قد صرت بعد العز بالادلال
فد كنت فى جاه وعز ورفعة	والله ردى عالم الأحوال
فترفقى هذا النهار بمحالتى	فلعل الله يستحيب فى الحال
ويعيدنى بعد العناء الى الوطن	وأرى جميع الأهل والاقوال
انى كريمة من أكبر معشر	فاقوا الورى بالجاه والافضل
ولهم وقائع فى البلاد جميعها	بين الملوك وزمره الا حال

قال الراوى فلما فرغت من شعرها ونظامها رقت قلبها عليها وفات طوي نفسها وقرى عينها  
فانى سأصنع معروفا لوجه الله تعالى ثم أهاجوت بمحمد جاموس يابس ففحصته طائوبا وألبستهم



إياه من تحت الشياح وقالت إني متى ضربك فلا تفزع من بألم الضرب وما قصدني بذلك إلا أن  
يسمع الملك صوت الصرب وأنت من الألم تصيحين وتمتغيئين وأنا أقدم لك جميع ما تحتاجين  
إليه من الأكل والشرب ومتى دخل الليل لتصلحين الثوب الجليل وترقدين براحة إلى أن يأتي الله  
بالفرج فشكرتهما على معروفهما ودعت لها بطول العمر ووعدتها بالجميل والخير هذا ما كان من  
مى وما جرى لها وأما ما كان من أبيها فإنه عند رجوعه هند الصبيد سمع الصياح والبكاء فمال عن  
ذلك فأخبرته زوجته بواقعة الحال فقاب من شدة غيظه عن الصواب وأما الأوس ابن عم الصبية  
فانه غشى عليه لأنه كان يحبها محبة غليظة ولما أتى من غشيتها فصارمه يلاطمه بالكلام ويقول  
له طب قلبا يا ولدي فما يسالغ الحزن إلا لئلا تنساه فاصبر لبينا ترسل من يكفك لما خبر ذلك الرجل  
وبعد ذلك نسير إلى دياره فنصر بها ونسي حريمه وعياله فقال الأوس ومن يذهب غيري فوالله  
لا مرت الا وحدي ولا أريد رفقة ولا معين سوى رب العالمين ثم نهض يا غداة جلدته ورب  
ظاهر جواده وودعه وسار جدى قطع القفار ودموعه تجري على خديه كالأنهار وهو لا يدري  
إلى أين يذهب وإلى أى حلة يتصد من مبالى العرب إلى أن وصل إلى واد عميق ضيق الطريق فكثير  
الاشجار الوحوش والأحجار فبينما هو يتأمل في ذلك المكان وإذا قد ظهر عليه أحد الفرسان  
وهو بالصلاح الكامل والفروسية عليه علامة ودلائل فلما رأى الأوس منفردا وحده مال  
إليه وقصده ثم قال له أنزل يا حبان عن ظهرك الحصان وأسلم ما عليك من الشياح وفوز نفسك في هذه  
المضارب قبل أن أسقيك كأس العطب فأنا جمره بن حمرة فارس العرب فلما سمع الأوس  
كلامه صار الصبا في وجهه ظلام وهجم عليه في الحال وصدده صدمة ترزع الجبال فالتقاء جمرة  
أيضا والتحميا في ساحة المجال واشتد بينهما القتال وتجاوزا ساعة من الزمان وهما في ضرب وطعان  
تقتل بعضهما الآخر فاختلف بينهما ضرب بشن فائتين وكان الملقى الأوس بن تغلب فجاءت  
في صدره خرجت نلحم من ظهره فوقع قتيلاً وفي ذمه جديلاً فأخذ عدته وجواده ثم سار وهو  
يقطع البراري والقفار والسهول والأوعار ولما اشتد عليه الحال نشد وقال :

يقول الفتى الأوس المنارق في حبيبته دمعى جرى من فوق خدى قناه  
نيران قلبي أشعلت نبي ضامرى يهب لها بين الغلوع لظاه  
يأليت من كان الحب بفراقنا يطعن بحربة في صميم حشاه  
يارب فاهد بني عليها عجلا لنزول من قلبي العا وشقاه

ثم أنه رجع في المسير وهو يقطع البراري والآ قام مدة خمسة أيام واتفق في اليوم الخامس  
أنه لثقي نفارس وهو يحدى قطع القفار كالهم الطيار فتقدم إليه وسلم عليه وقل له إلى أين  
نت سائر وإلى من تعبد من القبائل والعشائر قال إني من بني عيس وعدنان أصحاب الفضل

والاحسان وإني سأثر إلى ديار بني طامر لأستعدي حامينا عنتر فارس الخيل لانه سار من  
عشرة أيام ليحضر ولجمة دعاه بها طامر بن الطليل وفي غيبته غزانا عمرو بن معد يكرب في خمسة  
آلاف فارس منتخب فحاربنا محاربة شديدة وجرى بيننا وبينه وقائع شديدة فأرسلني مولاي  
قيس بن زهير لأستعديه للعضور قبل أن يظفر بنا عمرو والمذكور قل لا اوس وقد تمعجب من  
هو هذا عنتر بن عداد فارس الصدام الذي اشتهر ذكره في هذه الايام بطعن الرمح وضرب  
الحسام وقهر الجبابرة وحارب الملوك الاكثرة والقيصرة واقتصر على الابطال والفرسان في  
ساحة الميدان فلما سمع الاوس هذا الخبر تحير وانهر ثم ودعه وجد في البر الاقفر وما زال  
يقطع البراري والاکام مدة تسعة ايام حتى رأى جماعة من العبيد ترمي الاغنام فحياهم بالسلام  
وأحد يسألهم بهذا الشعر والنظام

يقول القتي المضي الفاض مابه	فدمعي جري فوق الخدود سابع
ألا يا عبيد الخير بالله اشفعوا	لصعب بعبد الدار ولهان نازح
فجميع وجيع مستهام ملوع	تركة البين مضي كثير الجراح
لقد ضاع لي حرية عفيفة من الغنا	فهل من يبشرني بها يا فوالح
ويخبرني لاي بلاد توجهت	من أجلها ناري تزيد اللقاءح
لقد أحرفت قلبي ولبي ومهجتي	وكل عظامي أوتقتهم جراح

قال الرازي فلما فرغ من كلامه تقدم إليه كبير الرعيان وكان اسمه مرجان وقال له اعلم يا غلام  
أنه من برهة عشرة أيام مبي أميرا العنبدية ابنة اسمها مبي لا يوجد أجل منها فأراد أن يتزوجها  
فامتنعت عنه ولم تميل اليه فقيدها قيود من حديد وهو كل يوم يعذبها العذاب الشديد فعسى  
أن تكون هي هذه الابنة التي ذكرت لنا في نظمك فرج الله عنك همك فلما سمع الاوس هذا  
الكلام ايقن ببلوغ المرام ونزل عن ظهر الحمار وقبل العنبدية جان وأوعده بالجيل والاحسان  
فبينما هم في الحديث والكلام واذا بعندين أخت العنبدية قد أقبل في ذلك الوقت ليتمتع بالمزايا  
فسطر الاوس ما تقر به وسأل عنه بعض العبيد فقال هذا ابن عم العنبدية لتي عند خالك العنبدية  
قد جاءه ليلتفخ أحرارها ويرجع بها إلى ديارها فلما سمع هذا الكلام رجع إلى خاله وأعلمه بما  
شاهد وما سمع وأما يقول

قال سمع قد أتيتك غارا	يا خال مني فاسمع الاخبارا
البثت التي غربتها عن أهلها	من خلفها فارس أنك جهارا
يا خال فارس في اللما مجرب	وعيوبه يا خال قد قدح نادرا
ان كان راقت لك اوبقات اصفا	فبصمها تتي لك الاكدارا
قد جاء إلى عند العبيد يسأل	أنبوه كالاسد هدارا

لما سمعت أبيت نوحك بالمعبل هذا الذي ياخال تم وصارا  
 قل الراوى فلما فرغ سعد من كلامه قل للصديق فارس واحد قال نعم أيها الصديق المجدد  
 فشمته خاله وولاه، قدرت أن تقتله حتى أيتنى بهذا الخبر فمن يكون هذا القرنان الذي أتى إلى  
 هذا المكان فارح وخذ روحه من بين جنبيه فإنه لا يلبق في أن أركب لقتال صعلوك من صعلالك  
 العرب فخرج سعد من عند خاله وهذا الأمر فلما اجتمع به صاح فيه وحل عليه فالتقام  
 كالاسد. ضربه بالحسام فأهدى رأسه على الأرض قتيلًا فأخذ سله وثيابه ولما بلغ خاله الخبر طار  
 من عينيه الشرر فركب ظهر جواده واعتد بعدة جلاده وقصد الاوس حتى انتهى به فوجده  
 شابًا لا يبات بعارضيه فأشار إليه يقول

يقول الأمير صديدي كلاما أنا البطل المهم بلا توائى  
 أنا صديدي عزمي مثل اسمي عديد البأس في يوم الطعان  
 فاجاه الاوس بهذه الايات

أنا فارس على كل القوارس وذكرى شاع في قص ودان  
 أيا صديدي لا تشكر بنفسك فعوف تري ضراي مع طعاني

فلما فرغ الاوس من هذا الكلام انطبق على الصديق كانه لا يث وأحدمه في اقتال والصدام  
 ولم تترك الاساعه حتى انخه الحراح فولى وطلب لنفسه الحرب خوفا من حلول المطب فشمته  
 الاوس مثل السرحدن حتى وصل الى الصبو واحتسب عبد النمران وكانت قومه تبغضه وتكرهه  
 كثيرا لانه كان زنديقا شريرا ولهذا الحجب كانت تمنى هلاكه ولا تعاونه في أمر مهما  
 كان فلما دخل على الحريم قالت له زوجته سعدا علامك داخل الينا مرعوب قال كل هذا لاجل  
 الابنة التي احتفظتها وما نلت المرغوب فقالت انك تمتحق أكثر من ذلك ثم وبخته بالكلام  
 وقالت له أنت تدعي القروسية وترب من ولد أمردها والاوس يصيح عليه ويقول أخرج  
 يا لئيم من بين أسرى حتى أريك كيف اتمت وأجازيك على تلك الفعل يا عدوا يا عتال فخافه  
 الصديق وقال له زوجته سعدا أعضه ابنة عمه واكنفينا سره فخرجت زوجته اليه ووقعت عليه  
 وظلمت منه الغفو والساح عجرى وكذا أجابها الى ذلك الشأن وأعطاهم الامان فجاؤا اليه  
 باسنة معه بني هذا أن البسوه واشتب انهم حرة وذبحوا لها الدبائح وقدهوا لها الامهه ولما اجتمع  
 بهما زال عن قلبه الكدر ومن كثرة فرحه أحدهم يكسب الهبات وهذا ما قامت به وكذا ذلك اليوم  
 عندها يوم العبد لا يتافعم يحببها لوحيد قل الراوى فبذلك اليلة في الحلة وعندها يصاح  
 أركب دى في هودج ودارعه هجر عظمى العبيد وتوجه قصد ادياره ولما انقرب من بلاد اوس

يُشِيرُهُ مَالِكٌ بِقُدُومِهِ وَشَاعَ الْخَبَرُ فِي الْحَيِّ فَخَرَجَتْ النِّسَاءُ وَالْبَنَاتُ وَأَكْبَرُ الْمَادَاتِ لِلنِّتْقَامِ  
وَلَمَّا اجْتَمَعُوا بِهِ وَسَلَّمُوا عَلَى بَعْضِهِمْ وَشَكَرَ الْأَمِيرُ مَالِكُ بْنُ أَخِيهِ عَلَى قَتْلِهِ وَعِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى  
الْمُطَيَّمِ حَدَّثَهُمُ الْأَوْسُ بِمَا جَرَى وَثَانٌ فَتَعَجُّوا مِنْ فِعَالِهِ ثُمَّ حَدَّثَهُمْ بِحَدِيثِ عَنُتْرٍ وَمَا مَجَّعَ عَنْهُمْ مِنْ  
الْخَبَرِ فَقَالَ عَمَّهُ لَقَدْ مَحْمَدٌ بِذِكْرِهِ وَأَنَّهُ أَفْرَسُ فَرَسَانٍ مَعَهُ وَهُوَ بِمَذْلُكَ دَارَتْ فِي الْقَبِيلَةِ الْأَفْرَاحُ  
ذُقُوا الْأَوْسُ عَلَى ابْنَةِ عَمِّهِ فَكَانَتْ لَيْلَةً مِنْ أَعْظَمَ اللَّيَالِي حَضَرَ هَاجِمٌ وَوَرَكِبٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَادَاتِ  
غَزَاةً أَفْرَاحَ الْأَوْسِ بِعُرُوسِهِ وَثَالَ مِنْهَا الْقَصْدُ وَالْأَمَلُ وَحُطِّي مِنْهَا بِذَلِكَ الْحَسَنُ وَعَاشَ مَعَهَا  
بَارِقٌ قَدْ عَيْشَ وَأَحْسَنَ حَالًا وَبِمَذْلُكَ وَضَعَتْ غِلَامًا مِثْلَهُ مَالِكٌ وَلَهُ حَدِيثٌ طَوِيلٌ عَرِضٌ فَاتَّقِ  
بَعْدَ عَشْرَةِ أَيَّامٍ أَنَّ عَمَّ الْأَوْسِ مَرَضَ مَرَضًا عَشِيدًا وَمَاتَ فَخُزْنٌ عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ بِكُلِّ إِحْتِرَامٍ وَوَقَّارٍ  
وَبِكِيٍّ عَلَيْهِ الْجَيْمُ بِالْدمُوعِ الْغَزَارِ لِأَنَّهُ كَانَ مَحْبُوبًا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَأُرْسِلَ الْأَوْسُ وَعَلِمَ جَدُّهُ  
بِمَذْلُكَ الْخَبَرِ فَخُزْنٌ وَتَكَدَّرَ فَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ الْيَمَامَةُ أُرْسِلْ يَا أَخِي وَاحْضُرْ ابْنَكَ الْأَوْسَ لِيَرْجِعَ  
إِلَى أَهْلِهِ وَيَجْتَمِعَ تَحْتَنَا بِمِثْلِهِ فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَفِي الْحَالِ أُرْسِلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ لِيَحْكُمَ مَكَاتِهِ  
فَجَاءَهُ الْأَوْسُ مَعَ أَهْلِهِ وَسَكَنَ عِنْدَ الْحَرِّ وَجَدَهُ دَقِيقًا لَهَا قِيَامًا وَمُشَافِيًا عَزَ وَأَمَانًا \* قَالَ الرَّازِيُّ  
هَذَا مَا كَانَ مِنْ هَوَاهُ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ السُّطْلِ الْهَامِ وَالْثِيَةِ الضَّرْفَامِ صَاحِبِ الدَّكْرِ الْفَهِيرِ الْمُهَلِّ  
الْمُدْعُوِّ بِالسَّالِمِ الزَّيْرِ فَانَّهُ كَانَ قَدْ أَحْضَاهُ الْكَبِيرُ لِمَا عَلَيْهِ مِنَ السَّنِينَ قَدْ عَمِرَ وَكَانَ قَدْ ضَمِنَتْ قُوَاهُ وَهُوَ  
مِمَّنْ ذَلِكَ مَوَاطِبُ عَلَى كُلِّ الطَّعَامِ وَشَرِبَ الْمَدَامَ وَكَانَ لَا يَنَامُ إِلَّا وَهُوَ لَا يَسُودُ عِدَّةَ الْحَرْبِ وَمَا زَالَ  
عَلَى تِلْكَ الْحَالِ حَتَّى رَزَلَهُ أَسْمَانٌ حَدَدٌ وَكَانَتْ بَنَاتُ أَخِيهِ تَحْدُمُهُ وَتَدَايِيهِ فَاجْتَمَعَ يَوْمًا بِالْجُرُومِ  
وَقَالَ لَهُ يَا بَنِي أَخِي قَدْ ضَافَتْ أَحْلَاقِي مِنَ الْوَحْدَةِ وَالْإِنْفَرَادِ فَأُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَرْسِلَنِي مَعَ بَعْضِ  
الْإِتْبَاعِ لَتَنْتَزِعَ فِي الْبِلَادِ فَأُجَابَهُ إِلَى مَا طَلَبَ وَأَرْكَبَهُ فِي هَوْدَجٍ عَلَى ظَهْرِ حِمْلٍ وَأَعْصَاهُ عَبْدَانِ  
وَمِمَّنْ الْخُدْمَةُ وَجَمِيعٌ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ لَوَازِمِ الْمَرْفَرِ فَوَدَّعَهُ الْمُهَلِّ لُحْلُ وَسَارَ وَمَارًا لِيَجُولَ مِنْ  
مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنَ الْبِلَادِ الصَّعِيدَةِ كَانَ الْعَبْدَانِ قَدْ تَعَبَا مِنْ مَشَقَّةِ الطَّرِيقِ وَهَمَّا  
يَلْقِيَانِ الْتَعَبَ أَشَدَّ الصَّبَقِ فَصَمَمَا عَلَى قَتْلِهِ وَاعْدَامِهِ السَّكَاةَ وَبِقَوْلَانِ دَهْلَةٍ قَدْ أَدْرَكَتَهُ  
الْمُنْبَةُ فَمَرَفَ الْيُرُومَ قَصَصَهُمَا وَقَالَ قَدْ دَنَا هَمَامِي وَلَيْسَ إِلَّا الْقَبْرُ أُمَامِي \* نَابَا أُرَكَتِي  
مُنِيثِي أُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تَبْلُغَا أَهْلِي وَصِيتِي وَلَا تَخُونِي بَعَاذَهُمَا عَلَى حَفَّتِي \* ثُمَّ فَعَلَا مَا نَهَى  
بِعَظَمِ الْأَفْسَامِ تَدَايِيَهُمَا بِالْإِسْكَالِ وَالْإِتْمَامِ فَقَالَ إِذَا وَصَلْتَا إِلَى الْحَيِّ فَأَقْرِيَا هُنِي مَنِي لِصَلَامٍ  
وَأَلْعَدُومٍ هَذَا الثَّبِتُ وَقُولَا ثُمَّ أَنِّي فِي الْقَبْرِ دَرَّ احْتَبَيْتُ

مَنْ سَلَعَ الْأَقْرَامَ أَنْ مَهْلَهَا اللَّهُ دَرَكِي وَدَرَّ نَبِيَّكُمْ  
وَكُرَّرَهُ عَلَيْهِمَا حَتَّى حَفَّظَاهُ وَادْحَلَ لِلَّيْلِ ذَمَّهَا وَدَمَّهَا تَحْتَ الْقَرَابِ رَحِمَاهَا دَارَهَا  
وَدَخَلَ عَلَى سِيرِهَا الْجُرُومَ وَأَعْلَاهَا جُودُ عَمِّهِ الْيُرُومَ فَبِكِيَّ كَبَا مُتَدِيدٌ هُوَ وَمَنْ حَضَرَ ثُمَّ أَرَادَ لِعَبْدَانِ

اقتربا من الجرو وأنفداه البيت المذكور  
 من مبلغ الاقوام أن مهللا لله دركا ودر أبكما  
 فلما سمع الجرو وهذا الشعر به حيث لا معنى له فاستدعى باخته اليمامة وكانت من أركم  
 نساء العرب وأعلمها بموت عمها وأنفداه ذلك البيت فاعلمت على وجهها وبكت وقالت إن عمي  
 لا يقول أبيات ناقصة بل أراد أن يقول

من مبلغ الاقوام أن مهللا أضحي قتيلا في الفلاة مجندلا  
 لله دركا ودر أبكما لا يرح العبد إن حتمي يقتلا  
 ثم أتتها قبضا على العبدان وآلة وماتحت العذاب والضرب إلى أن أفرا باهما قتلاه ودفناه  
 فقتلها الجرو وفي الحال انتهت حياة الزير وقد أخذ ثاره في حياته وبعد مائة قال  
 بعد وفاة البريد وضعت امرأة الأوس غلاما فسماه طامرا وعندما بلغ سن الرجولية تزوج بامرأة  
 من أشرف العرب فولدت له غلاما في نفس الليلة التي مات فيها الجرو وقد مات هلال وهو جدي  
 هلال قال الراوي ولما كبر الأمير هلال تزوج بامرأة ذات حمن حمل فولدت له غلاما دحاهم  
 المنذر واتفق أن هلالا زاده في بعض العيسين باربع مائة فاديس وكان وقتئذ ظهور النبي المختار  
 وعند وصوله ضرب الخيام وطاف برجاله حول البيت الحرام وتشرف بمقابلة النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقبله بين عينيه وصار له من جملة الأصحاب والأهوان فامرّه النبي صلى الله  
 عليه وسلم أن ينزل في وادي العباس وكان النبي في تلك الأيام يحارب بعض المشركين فعاونوه  
 الأمير هلال وأمدّه بالمسك وقاتل معه في ذلك النهار وكانت فاطمة الزهراء امرأة كبة في هودجها  
 فلما رأته حول القتال ومصارعة الأبطال زجرت جملها لتخرج عن مشاهدة الرجال فشردها في  
 تلك البراري كان السبب بالبلاء والشتاء فقال لها أبوها ادهي لهم بالانتصار فانهم  
 بنى هلال الاختيار وهم لنا من جملة الاحباب والانصار فنقذت فيهم دهورها بالثمنيت  
 والنصر على طول الدهر

تم الكتاب بعون الملك الوهاب











2949  
— 517





